كلية الآداب / دائرة الجغرافية

كلية الدراسات العليا

العوامل الطبيعية و البشرية المؤثرة على مسار جدار الفصل العنصري و نتائجها :دراسة مقارنة بين أم الريحان ومردا ونعلين وبيت أمر

Natural and Human Factors Affecting the Route of the Apartheid Wall and its Effects: A comparative study between Um alreihan, Marda, Ni'leen, and Beit ommar

إعداد

مي صالح مشيعل

بإشراف

الدكتور أحمد أبو حماد

"قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين"

العوامل الطبيعية و البشرية المؤثرة على مسار جدار الفصل العنصري و نتائجها :دراسة مقارنة بين أم الريحان ومردا ونعلين وبيت أمر

Natural and Human Factors Affecting the Route of the Apartheid Wall and its Effects: A comparative study between Um alreihan, Marda, Ni'leen, and Beit ommar

إعداد
مي صالح مشيعل

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 11/ أيار/ 2013

أعضاء لجنة المناقشة: التوقيع

د. أحمد أبو حماد \ المشرف _____

د. أحمد النوباني \ عضو لجنة نقاش _____

د. منال البيشاوي \ عضو لجنة نقاش _____

الإهداء

الى والداي اللذان إحتضناني وحمياني من ظلم الدهر

الى وطني وأرضي التي تنزف

الى أخواي وأختي رفاق دربي وشقاوة عمري

الى الاصدقاء والأهل

الشكر و التقدير

الحمِد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الإنسانية وعلى آله وصحبة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى حيز التنفيذ، إلى كل من كان سببا في تعليمي وتوجيهي و مساعدتي .

الى أستاذي ومشرفي : د. أحمد أبو حماد

حيث لم يأل جهدا في إرشادي وتوجيهي أثناء عملي في هذه الرسالة،

الى لجنة النقاش الآفاضل، الى زملائي الذين ساعدوني

الى علاء سلامة، وبلال دغرة .

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان

"العوامل الطبيعية و البشرية المؤثرة على مسار جدار الفصل العنصري و نتائجها :دراسة مقارنة بين أم الريحان ومردا ونعلين وبيت أمر"

Natural and Human Factors Affecting the Route of the Apartheid Wall and its Effects: A comparative study between Um alreihan, Marda, Ni'leen, and Beit ommar

أقر بأن ما أشتملت عليه هذه الدراسة إنما هي نتاج جهدي الخاص، بإستثناء ما تمت الإشارة اليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة، أو اي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب أو بحث لدى مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researchers' own work, and has not been submitted any where for any other degree or qualification.

أسم الطالبة: مي صالح مشيعل

التوقيع:

التاريخ:

Student's Name: May Saleh Msheil

Signature:

Data:

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
الإقرار	ج
فهرس العناوين	د
فهرس الخرائط	و
فهرس الجداول	ز
فهرس الصور	ح
الملخص	ط
Abstract	ك
الفصل الأول"المقدمة"	**1**
1.1 المقدمة	**2**
1.2 مشكلة الدراسة	**4**
1.3 أسئلة الدراسة	**4**
1.4 مبررات الدرسة	**5**
1.5 الدراسات السابقة	**5**
1.6اهداف الدراسة	**16**
1.7 فرضيات الدراسة	**17**
1.8 منهجية و أدوات الدراسة	**17**
1.9 المعايير التي تم أخذها بعين الإعتبار وطريقة وضع الأوزان الطبيعية و البشرية	**20**
1.10 حدود الدراسة	**22**
1.10.1 الحدود المكانية	**22**
1.10.1.1 أسباب إختيار منطقة أم الريحان	**24**
1.10.1.2 أسباب إختيار منطقة نعلين	**24**
1.10.1.3 أسباب إختيار المنطقة مردا	**25**
1.10.1.4 أسباب إختيار منطقة بيت أمر	**25**
1.10.2 الحدود الزمانية	**25**
1.11 مصادر جمع البيانات	**26**

1.12 أهمية الدراسة	26
الفصل الثاني" الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة"	27
2.1 ظهور فكرة الجدار	28
2.2 التطور التاريخي للجدار في فلسطين	29
2.3 مواصفات الجدار	30
2.4 مراحل إنشاء الجدار	31
2.5 الآثار الناتجة عن الجدار	33
2.6 الأهداف المحتملة للجدار	34
2.7 الخلفية الطبيعية والبشرية لمناطق الدراسة	35
2.7.1 أم الريحان	35
2.7.2 مردا	37
2.7.3 نعلين	38
2.7.4 بيت أمر	40
الفصل الثالث " العوامل الطبيعية المؤثرة في إختيار مسار الجدار"	43
3.1 أم الريحان	44
3.2 مردا	48
3.3 نعلين	51
3.4 بيت أمر	55
الفصل الرابع " العوامل البشرية المؤثرة في تحديد مسار الجدار"	60
4.1 العوامل المؤثرة في مسار الجدار	61
الفصل الخامس "التحليل المكاني للعوامل الطبيعية والبشرية في أختيار مسار الجدار	78
5.1 العوامل الطبيعية	79
5.2 العوامل البشرية	84
الفصل السادس " الآثار الطبيعية والبشرية للجدار على مناطق الدراسة	95
الآثار الإقتصادية	96
الآثار الإجتماعية	99
الآثار البيئية	103
الفصل السابع "النتائج والتوصيات"	104
7.1 النتائج	105
7.2 التوصيات	108
7.3 الخاتمة	109

المصادر والمراجع	111
الملاحق	116

فهرس الخرائط

العنوان	الصفحة
الفصل الأول	
الخارطة (1) التوزيع الجغرافي لمناطق الدراسة الأربعة المقترحة في الضفة الغربية	23
الفصل الثاني	
الخارطة (2) مراحل إنشاء الجدار	32
الخارطة (3) الموقع الجغرافي لأم الريحان	36
الخارطة (4) الموقع الجغرافي لقرية مردا	37
الخارطة (5) لقرية نعلين وحدود أراضيها	39
الخريطة (6) بيت أمر وحدود أراضيها	40
الفصل الثالث	
الخارطة (7) الأحواض المائية في الضفة الغربية	46
الخارطة (8) إستخدمات الأراضي في تجمع أم الريحان 2011	47
الخارطة (9) مدى الرؤية لقرية أم الريحان	48
الخارطة (10) إستخدامات الأراضي في قرية مردا 2011	50
الخارطة (11) مدى الرؤية في مردا	51
الخارطة (12) مدى الرؤية في نعلين	53
الخارطة (13) أستخدامات الأراضي في نعلين	54
الخارطة (14) مدى الرؤية في بيت أمر	57
الخارطة (15) إستخدامات الإراضي في بيت أمر	58
الفصل الرابع	
الخارطة (16) تطور مساحة مسطحات البناء في تجمع أم الريحان	62
الخارطة (17) تطور مسطحات البناء في قرية مردا	62
الخارطة (18) تطور مسطحات البناء في قرية نعلين	63
الخارطة (19) مسطحات البناء في بلدة بيت أمر	63
الخارطة (20) تصنيف مناطق الدراسة الأربعة و اراضيها حسب إتفاقية أوسلو	65
الخارطة (21) تغير مساحة الأراضي الزراعية في أم الريحان	66
الخارطة (22) تغير مساحة الأراضي الزراعية في مردا	67

الخارطة (23) تغير مساحة الأراضي الزراعية في نعلين	67
الخارطة (24) تغيير مساحة الأراضي الزراعية في بيت أمر	68
الخارطة (25) الأراضي المغلقة بالجدار في مردا	69
الخارطة (26) تطور مساحة البناء في مستوطنة أرائيل	70
الخارطة (27) تطور مسطحات البناء في المستوطنات المقامة على اراضي نعلين	71
الخارطة (28) المناطق المعزولة بالجدار في نعلين	73
الخارطة (29) التغير في مساحة المستوطنات المقامة على أراضي بيت أمر	74
الخارطة (30) التغير في مساحة المستوطنات المقامة على أراضي بيت أمر	76
الفصل الخامس	
الخارطة (31) مقارنة تأثير العوامل الطبيعية في تحديد مسار الجدار على مناطق الدراسة	83
الخارطة (32) مقارنة لتأثير المستوطنات على تحديد مسار الجدار بين مناطق الدراسة	92
الخارطة (33) مقارنة لتأثير المستوطنات على تحديد مسار الجدار في مناطق الدراسة	94

فهرس الجداول

العنوان	الصفحة
الفصل الرابع	
جدول (1) تطور أعداد السكان ونسبة الزيادة السكانية في مناطق الدراسة	64
جدول (2) التحليل الكمي تطور مساحة البناء في مناطق الدراسة	64
جدول (3) التغير في مساحة الأراضي الزراعية في مناطق الدراسة	66
جدول (4) تغير مساحة البناء في مستوطنة أرائيل و عدد السكان	70
جدول (5)التطور في مساحة البناء وأعداد المستوطنين في المستوطنات المقامة على أراضي قرية نعلين	72
جدول (6) التغير في مساحة مسطحات البناء في المستوطنات المقامة على أراضي بيت امر	75
جدول (7) التغير في اعداد السكان في المستوطنات المقامة على أراضي بيت امر	75
جدول (8) الأوزان للعوامل الطبيعية المختلفة في مناطق الدراسة	79
جدول (9) أوزان العوامل البشرية المؤثرة في تحديد مسار الجدار	83
جدول (10)حصة الفرد الفلسطيني من مساحة البناء في أم الريحان	85
جدول (11) مقارنة لحصة الفرد من مساحة البناء ما بين مردا و مستوطنة أرائيل	86
جدول (12) مقارنة لحصة الفرد من مساحة البناء ما بين نعلين والمستوطنات المقامة على أراضيها	86
جدول (13) مقارنة لحصة الفرد من مساحة البناء ما بين بيت أمر والمستوطنات المقامة على أراضيها	87

فهرس الأشكال

العنوان	رقم الصفحة
الفصل الثالث	
الشكل (1) أستخدامات الاراضي في أم الريحان للأعوام (1997-2002-2006-2011)	44
الشكل (2) إستخدامات الأراضي في قرية مردا (1997-2002-2006-2011)	49
الشكل (3) أستخدامات الأراضي في قرية نعلين (1997-2002-2006-2011)	52
الشكل (4) إستخدامات الأراضي في بيت أمر (1997-2002-2006-2011)	55
الفصل الرابع	
الشكل (5) التغير في مساحة الأراضي الزراعية في مناطق الدراسة	68
الفصل الخامس	
الشكل (6) أثر الجدار على عملية التواصل الإجتماعي داخل التجمع	100
الشكل(7) أثر الجدار على قطع وتقليل العلاقات الإجتماعية بين الجيران والاقارب في منطقة أم الريحان	101
الشكل (8) اثر الجدارعلى حالات الطلاق في مجتمعات الدراسة	101

فهرس الصور

العنوان	رقم الصفحة
الفصل الرابع	
صورة(1) أراضي مصادرة من قرية بيت أمر	74
الفصل الخامس	
صورة (2) أراضي تم الإستيلاء عليها ومصادرتها من قرية بيت أمر	80
صورة (3) أحراش سيتم عزلها والاستيلاء عليها بالجدار في بيت أمر	81
صورة (4) تظهر الأراضي التي تم الإستيلاء عليها لصالح الجدار ومستوطنة عتصيون في بيت أمر	90
صورة (5) تظهر طبيعة الاراضي المقام عليها الجدار	90

الملخص

يعتبر بناء الجدار عملية ممنهجة ومخطط لها مسبقاً إسرائيلياً، وهي مرتبطة بالأساس بالتطور التاريخي للفكر اليهودي و"فكرة الغيتو"، وللكشف عن أهم الدوافع والآثار المترتبة على هذا الجدار، فقد تم تحديد اربعة مناطق لتحقيق أهداف الدراسة، وهي أم الريحان، مردا، نعلين، بيت أمر .

وقد أظهرت النتائج أن مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية ساهمت في تحديد مسار الجدار لدى الجانب الإسرائيلي وهي:

اولاً: العوامل الطبيعية وشملت المياه الجوفية والينابيع، والتربة، التنوع الحيوي، اشكال السطح ومدى الرؤية، وقد تشابهت مناطق الدراسة في كل من عامل المياه الجوفية . أما بالنسبة للتربة فقد تشابهت جميع مناطق الدراسة في نوع التربة وهي "الراندزينا" رغم الإختلاف في المساحة التي تشغلها، فقد إحتلت بيت أمر اعلى مساحة تلتها نعلين، ثم مردا، فأم الريحان مع العلم أن مناطق الدراسة بالاساس هي مناطق زراعية.

أما عامل التنوع الحيوي فقد تركز بالاساس في قرية أم الريحان، إذ تشغل الغابات والمناطق الطبيعية اكثر من 70% من مساحتها الكلية، تلتها كل من نعلين وبيت أمر، وكانت غير موجودة في مردا.

ورغم الإختلاف في اشكال السطح من سهلية في أم الريحان الى جبلية في نعلين وبيت امر إلا انها ساهمت وبشكل كبير في تحديد مسار الجدار، خاصة بعد أن تم ربطها مع مدى الرؤية التي تغطيها المناطق المضمومة بالجدار حيث تغطي كل منطقة مسافات ومدى متفاوت يصل في بعض الأحيان الى 70كم، وهذا يضمن مراقبة انشطة الفلسطينيين وبالتالي تسهيل عملية السيطرة عليهم.

ثانياً: العامل البشري.

وجد أن هنالك تناسب بين النمو السكاني الفلسطيني مع التطور في مسطحات البناء ومع حصة الفرد، اما في المستوطنات فلم تظهر هذه العلاقة، حيث لا يوجد علاقة واضحة بين معدلات الزيادة الطبيعية

للمستوطنين مع التطور الهائل في مساحات البناء في المستوطنات، وهذا نفى الإدعاء الإسرائيلي القائل بإن التوسع الإستيطاني مرتبط بالزيادة الطبيعية للمستوطنين، وأكد على أن هدف الجدار هو السيطرة على الارض الفلسطينية والإستيلاء عليها.

وفي هذا السياق، أظهرت النتائج أن المستوطنات غير الشرعية القائمة على أراضي مردا و نعلين وبيت أمر كانت من الاسباب الرئيسية لتحديد مسار الجدار. فقد ضم الجدار هذه المستوطنات إضافة الى جزء كبير من الاراضي الفلسطينية، وهذا يؤكد على فكرة رسم حدود الدولة اليهودية وفق رؤية الاحتلال ومحاولة شرعنة هذه المستوطنات ضمن أي حل سياسي مستقبلي.

بالنسبة لآثار الجدار الإجتماعية والإقتصادية، فقد عمل الجدار على تحويل التجمعات لفلسطينية الى معازل، حيث أكد 50% من المبحوثين على تأثير الجدار السلبي على العلاقات الإجتماعية وقطاعي التعليم والصحة وزيادة نسب البطالة والفقر.

Abstract

The construction of the wall is an Israeli pre-planned action that is basically linked with the historical evolution of the Jewish idea of the isolation “ghetto". To study the most important factors and implications of this wall, four areas across the West Bank have been identified to achieve the objectives of the study; these are Umm Alrehan, Marda, Ni'lin, and Beit Ummar.

The results showed two sets of factors have affected the route of the wall, these are:

Natural factors: This included groundwater and springs, soil, biodiversity, geomorphology, and visibility. It has been found that ground water and soil are common factors that play important role in drawing the route of the wall in the four areas, especially that the four areas are basically dependant on agriculture.

With regard to biodiversity, its importance was revealed only in Umm Alrehan, which is attributed mainly to the large areas (more than 70%) of forests and biodiversity, followed by Ni'lin and Beit Ummar, and absent in Marda.

Despite the difference in geomorphology; ranging from plains in Umm Alrehan to mountains in Ni'lin and Beit Ummar, but it contributed largely in determining the route of the wall, especially when it has been linked with the visibility from different viewpoints into the annexed areas by the wall. Visibility is an important factor in supervising and controlling the Palestinians’’ activities, where it could reach 70 km in some of the study area.

Human factors: including the Palestinian and settlers population and built-up areas. A positive correlation between the Palestinian population growth rate and the increase in the associated built-up area was found, whereas such correlation is absent in the case of settlers, especially with the large increase in the settlements’ built-up area that is much

higher than the settlers natural growth rate. Consequently, such fact denied the Israeli claim of the large settlement expansion due to the natural increase of the settlers number, and at the same time highlights the facts that the main goal of the wall is to control Palestinian land and to legitimize the settlements into any future political solution.

With respect to the socio-economic effects of the wall, the wall has transferred the Palestinian communities into ghettos, where more than 50% of the respondents confirmed the negative effects of the wall on social relations, education, health, and economic aspects of the affected Palestinian built-up area, with an increase in unemployment and poverty rates among inhabitants.

الفصل الأول

المقدمة

1.1 المقدمة

تقوم هذه الدراسة على تحري وتحديد العوامل التي ساهمت في رسم مسار الجدار الذي تقوم به إسرائيل على الأراضي الفلسطينة وكذلك الآثار المترتبة عن إقامة الجدار.

فمنذ بداية التفكير في إقامة الدولة اليهودية على الأراضي الفلسطينية وفكرة الفصل العنصري قائمة، وتبلورت وتطورت على مر الأعوام إلى أن وصلت إلى صورتها الحالية بما يسمى الجدار الفاصل، حيث بدأ تنفيذ هذا المشروع في حزيران عام 2002 ، ويمتد هذا الجدار من شمال الضفة الغربية بمحاذاة الخط الأخضر إلى جنوبها.

تعود فكرة الفصل في الفكر اليهودي الى ما قبل الجدار بكثير، فهي جزء من التفكير والتركيبة والعقيدة اليهودية مرتكزين بذلك على مقولة أنهم "شعب الله المختار"، كما انها مرتبطة بما عايشه اليهود من فصل وعزلة في مراحلهم التاريخية المختلفة حيث عاشوا في كنتونات خاصة، وكان العزل إختيارياً الى ان جاء البابا بولس الرابع الذي حوله الى عزل إجباري في ايطاليا، حيث حدد مواعيد لإغلاق الاحياء اليهوية وفتحها، واطلق عليها " الجيتو" (إبراهيم2005)، وكان اول جيتو يهودي في البندقية حيث تم تجميع اليهود في أماكن خاصة محاطة بالاسوار ليتم عزلهم عن المحيط (خضراء والبرغوثي2004)، وفي العصور الوسطى في اوروبا عاش اليهود في مناطق خاصة بهم محاطة بالاسوار (إبراهيم 2005).

لقد ظهر مصطلح " الفصل " بين الجانب الاسرائيلي والفلسطيني عام 1995م على أثر عملية المقاومة التي تمت في شارع ديزنغوف في تل ابيب، والتي ادت الى وفاة عشرين شخصاً، وكذلك عملية بيت ليد والتي نتج عنها وفاة واحد و عشرين جندي اسرائيلي حيث وجه اسحاق رابين كلمة على شاشة التلفزيون الاسرائيلية و ذكر فيها مصطلح الفصل (الجعبري1995).

يسير الجدار بشكل ملتوي داخل الأراضي الفلسطينية الواقعة ضمن حدود عام 1967م(هير 2009)، ولكنه لم يلتزم بخط الهدنة ولم يحترم قرارات الشرعية الدولية التي أقرت حدود دولة فلسطين على حدود عام 1967م (ابو الهيجاء2004).

سيبلغ طول الجدار عند إكتماله حسب مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان(753) كم، منها حوالي (691.4)كم داخل أراضي الضفة الغربية، وهذا الجزء سيؤدي الى عزل ومحاصرة مساحات واسعة من محافظات الضفة الغربية وعزلها عن محيطها الحيوي، أما الجزء الآخر فيبلغ طوله (61.6)كم، وهو يسير بمحاذاة حدود عام 1967م.

لقد تم إكمال بناء حوالي (440.25) كم من الجدار أي ما نسبته (58%) من طول الجدار الكلي، أما الباقي فهو إما قيد الإنشاء أو مخطط له ومقترح (مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان، تموز 2011) .

لقد كان الهدف المعلن لهذا المشروع الإسرائيلي هو تثبيت الأمن للدولة الإسرائيلية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق :هل الأمن فعلا هو السبب الرئيسي لإقامة هذا الجدار أم أن هناك أهدافاً أخرى غير معلنة ؟ وإذا كان هذا هو الهدف فهل استطاع الجدار أن يؤدي هذا الدور؟ وإذا لم يكن هذا السبب فما هي الأسباب والعوامل التي دعت إلى قيام هذا الجدار ؟

ومن المعروف أن الاتفاقيات التي وقعت بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني كانت بناءً على حدود عام 1967 م أو ما يسمى خط الهدنة ، أما مسار جدار الضم والتوسع فقد تجاوز ذلك بحيث تم تجريف و مصادرة و الاستيلاء على ألاف الدونمات من الأراضي التابعة للفلسطينيين(هير 2009) .

من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة في محاولة لدراسة الأسباب الأساسية لقيام الجدار والعوامل الأساسية التي أعتمد عليها الإسرائيليون في اختيار مسار الجدار في الأراضي الفلسطينية إضافة لتحديد أهم أثار الجدار. كما أنها محاولة لإستقراء مصير الجدار في حالة العودة إلى العملية السلمية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

1.2 مشكلة الدراسة

إن مسار الجدار يمر داخل التجمعات السكانية الفلسطينية ويعزل مناطق ذات أهمية من حيث الموارد الطبيعية و البشرية، ويؤدي هذا الى منع الفلسطينيين من الاستفادة من مواردهم ويضع عوائق وصعوبات حياتية عليهم، والتي تصب في النهاية لخدمة الهدف الرئيسي للإحتلال الإسرائيلي، وهو إفراغ الأرض من سكانها الأصليين واستغلال الموارد الفلسطينية بشكل مطلق، مما يشكل مشكلة كبيرة وعائقاً أمام إنشاء دولة فلسطينية .

كما يعمل الجدار على عزل التجمعات الفلسطينية عن محيطها الجغرافي والإقتصادي والطبيعي مما يخلق مشكلة في حالة إقامة الدولة الفلسطينية (ابو الهيجاء2004).

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة الرئيسية التي تسعى الى تحديد الدافع الرئيسي والفكرة الإسرائيلية الأساسية والهدف الحقيقي من وراء المسار الحالي لهذا الجدار، إضافة إلى تحديد أهم الاضرار الناتجة للجدار، والعوامل الطبيعية و البشرية التي تأثرت بهذا الجدار أملاً في وضع بعض المقترحات الآنية للتخفيف من هذه الآثار، إضافة إلى فحص الادعاء الإسرائيلي حول الأهمية للجدار بأسلوب علمي موثق لمساعدة صانعي القرار الفلسطيني للتصدي للجدار وأضراره.

1.3 أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة وهي:

1 -ما هي العوامل الأساسية التي تم من خلالها اختيار مسار جدار الضم والتوسع؟

أ - ما هي العوامل الطبيعية التي أثرت في اختيار مسار جدار الضم و التوسع (المياه الجوفية والسطحية، والأراضي الزراعية، وأشكال السطح) ؟

ب -هل للعوامل البشرية تأثير في أختيار مسار جدار الضم والتوسع ؟

2 -ما هي آثار الجدار على الشعب الفلسطيني؟

1.4 مبررات الدراسة

عدم كفاية الدراسات التي تناولت موضوع العوامل الخفية التي أخذتها سلطات الاحتلال بالاعتبار عند اختيار مسار الجدار، لما لتلك العوامل من أثر على المناطق والأراضي الفلسطينية، وأهميته في فحص المبرر الأمني الذي تدعيه دولة الاحتلال، ودراسة تباين الدوافع في تحديد المسار من موقع لأخر، حيث ركزت هذه الدراسات على أثر الجدار أو عامل محدد بمنأى عن العوامل الأخرى، إضافة إلى محاولة فهم الآلية و الهدف الأساسي و الحقيقي لهذا المشروع الصهيوني، لما له من أهمية في وضع حلول آنية لتخيف الضرر، وكذلك تزويد المفاوض الفلسطيني بمعلومات موثقة تؤهله لرفض أي بدائل تطرح كنتيجة لإفرازات الجدار

1.5 الدراسات السابقة:

- في مقالة بعنوان (عن الجدار الحديد 2010) وهي مترجمة عن المقالة الاصلية باللغة الروسية للمفكر اليهودي زئيف جابتنسكي والذي يتحدث فيها بالاساس من خلال نظرته وعقيدته اليهودية المنتمية للمجموعة التي وضعت خطة هلسينكي. وقد تناولت المقالة العلاقة الجدلية بين الفلسطينين من جهة وإقامة الدولة اليهودية على الأراضي الفلسطينية، ويقول أن عملية طرد الشعب الفلسطيني هي عملية مستحيلة، كما أن عملية المصالحة مع العرب هي محض خيال وذلك أمر فطري ترفضه كافة الشعوب حيث اورد مجموعة من الامثلة الدالة على مقاومة اي شعب لاي مستوطن جديد لأرضه، واكد ان العرب فهموا هذه الفكرة لذلك كان يجب على اليهود إيجاد حل جذري لهذه القضية خاصة مع بقاء الفلسطينيين داخل ارضهم و ذلك من خلال إنشاء جدار حديدي بفصل كل من الشعبين عن الاخر لضمان حقوقهم حسب رأيه.

- في دراسة (كامل 2005) بعنوان " جدار الفصل العنصري والدولة الفلسطينية العتيد، دراسة جغرافية في الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية "حول موضوع الجدار حيث تناول الكتاب فكرة الجدار بطريقة تاريخية مربوطة بالفكر الصهيوني المبني على إقامة دولة يهودية معزولة ،و يعود ذلك للفكرة الأوربية التي عايشوها " الغيتو" وحدد أن الهدف من الجدار هو ترسيم الحدود للدولة الفلسطينية من طرف واحد، وقد تطرق بشكل وصفي لطبيعة الجدار ومراحله والمناطق التي يمر بها ووضح الآليات التي تم الاستيلاء على الأراضي بواسطتها خاصة منطقة القدس، و ذلك لعزل المحافظات في الضفة الغربية عن بعضها في بيت لحم و الجدار الشرقي (الغور) وجدار رفح، و ما لهذا الجدار من اثر على الوضع الاقتصادي الفلسطيني من خلال تدمير الأراضي ومنع أستخدامها.

أما الهدف الآخر للجدار فهو الاستيطان حيث تحدث عن مصادرة الأراضي لصالح التوسع الاستيطاني.

وتناول الكاتب الآثار الناتجة عن الجدار على السكان ممثلة بالنواحي الاجتماعية و الزراعة و السياحة و المواقع الأثرية و الحركة .وتحدث عن أهم المخططات الإسرائيلية للفصل كخطة" باراك "و" شارون "و " ألون "و غيرها.

- أما (أبو الهيجاء 2004) فقد تناول في كتابه "جدار الخوف" مجموعة من المواضيع المتعلقة بالجدار و الاستيطان، حيث إعتبر أن فكرة الجدار هي مكملة للاستيطان و قد أتبعت سلطة الاحتلال السياسة نفسها في عملية الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية و ضمها لتحقيق الهدف، و يتخلل الحديث عن الأنشطة الاستيطانية بعد 2003 و سياسة التوسع الاستيطاني و دورها في عملية الفصل العنصري، و تحدث الكتاب أيضاً عن جذور فكرة الجدار و مواصفات الجدار و أضراره و أهم المكاسب التي تحققها الدولة الصهيونية من الجدار .كما تم تخصيص جزء يتحدث عن جدار القدس و تناول أهم الرؤى الإسرائيلية للجدار و الموقف الأمريكي والوضع القانوني للجدار و ردود الفعل العربية و الدولية على الجدار .لكن الكتاب لم يتحدث عن الأسباب الحقيقية للجدار و العوامل التي ساهمت في اختيار الإسرائيليين لمسار الجدار.

- وركز (أبو عيشة 2004) في دراسته المعنونة " تأثير جدار الفصل العنصري على استدامة أنظمة النقل والمواصلات وخدماتها في فلسطين " على التأثير السلبي للجدار على النقل و الموصلات وعلى نوعية الحياة الفلسطينية من حيث تقييد الحركة وحرية الانتقال، ومنع الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم الزراعية، كما أظهرت الدراسة أن الجدار سيؤدي إلى قطع المواصلات العامة تماماً في المناطق المعزولة و يقلل من الترابط بين التجمعات الفلسطينية، وعند اكتمال الجدار سيؤدي إلى التهام ما يقارب نصف مجموع أطوال الطرق في الضفة الغربية، مما سيؤدي إلى إطالة الأوقات التي يقضيها الفلسطينيون في المواصلات و يرفع تكلفتها كما سيؤثر الجدار حسب رأي الكاتب على استدامة أنظمة النقل و المواصلات ويحول دون تقديم هذه الخدمات دورها المطلوب منها لخدمة التنمية في فلسطين.
- ركز التميمي في بداية بحثه المعنون "الجدار العنصري" (التميمي 2003) على الاستيطان و أهميته في أقامة الدولة الصهيونية و اعتبرها عملية تراكمية، وتكاملية، ومستقبلية، و اعتبر أن" أخطر ما في الاستيطان هو انه أصبح جزء واقعي في المنظومة الجغرافية الفلسطينية "ثم تحدث عن الأبعاد السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للجدارو طرح أيضاً السؤال الهام حول الجدار، هل الجدار جاء كحلقة متراكمة متكاملة مستقبلية في إطار الرؤيا الاستيطانية الشاملة أم انه رؤيا جهنمية مؤقتة تأتي بهاجس الأمن و غيره؟".

كما ركز الكاتب على الأهمية الاقتصادية والسياسية والجغرافية والديمغرافية والاستيطانية للجدار، ومن خلال ذلك جعل للمياه الأثر الأكبر في بناء الجدار من خلال المحاولة للسيطرة على الحوض الغربي لما لهذا الحوض الأهمية الكبرى على الزراعة الفلسطينية . كما ركز على عمليتي المصادرة والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، والذي سيؤدي إلى عزل 16 قريةعن أراضيها من أكثر القرى خصوبة في شمال الضفة الغربية عن أراضيها، مما سيحرم سكان هذه المناطق من مصادر رزقهم.

- إستعرض أريئيلي وسفارد (2010) في كتابهما " الجدار الفاصل أمن أم جشع." الرؤيا الإسرائيلية للجدار، حيث بدأ الكاتبان بإستعراض بعض الحكايات عن مقاطع الجدار والمعاناة التي يتعرض لها الفلسطينيون

والأذى اليومي خلال التنقل بين البوابات والجدار، كما يتناول الكاتبان أوامر المصادره والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وقضمها تحت شعار الأمن الإسرائيلي.

كما يظهر الكاتبان الأسباب والنوايا الحقيقية للاسرائيلين من وراء بناء الجدار، والمتمثلة بالهدف الاستراتيجي ألا وهو التهجير الطوعي للفلسطينيين وعملية إفقارهم .كما تصور هذه الدراسة محكمة العدل العلياالإسرائيلية بسوق للبيع و الشراء والتي من أهم أهدافها تجميل الجدار والاستيطان للعالم وللفلسطينيين. وتقدم الدراسة قراءة حول التغيير في المواقف الفلسطينية والإسرائيلية فيما يخص النزاع التاريخي الفلسطيني الإسرائيلي، ويرى الكاتب أن سياسة الفصل الإسرائيلية ليست لدواعي أمنية فقط بل الأهم هي الديمغرافيا و الاستيطان. مركزاً على ما يسمونه"منطقتي التخوم "وهي غرب الضفة وشرقها مبيناً ما يعانيه سكان هذه المناطق من انتهاكات واعتداءات . ويكشف دور صناع القرار والضباط والموظفين في الإدارة المدنية والقضاة والمستوطنين في عملية بناء الجدار ودور الضحايا الفلسطينيين والمقاومين من خلال سرد الروايات لأهالي هذه المناطق.

- أما مقالة الزيداني بعنوان "الجدار... أول معزل عنصري عربي " (الزيداني 2004) فقد تناول الكاتب فكرة الجدار وتطورها عند زئيف جابوتنسكي كحل لقيام الدولة اليهودية، وتطور هذه الفكر حتى وصولها للشكل النهائي مروراً بخريطة شارون عام 1988، وخطة باراك، وجذورها العقائدية في الفكر اليهودي، ثم تحدث عن المبررات التي استخدمها الاحتلال لبناء هذا الجدار وخاصة الأمن.

ويذكر أهم الاهداف من هذا الجدار المتمثلة في تحقيق الحلم الإسرائيلي بالاستيلاء عل الاراضي الفلسطينية وقيام دولتهم عليها وهزيمة العرب ، الاستيلاء على العمق الإستراتيجي والاستيلاء على المياه الجوفية في الضفة الغربية.

- وفي دراسة (القاسم 2004) المعنونة "جدار الفصل العنصري وقضم الأراضي" فقد تناول الكتاب في البداية بعض مراحل تطور فكرة الجدار ومواصفاته ومراحل بناءه ومشروعيته، وتطرق الى المحافظات التي يمر بها الجدار والاثار الناتجة عن هذا الجدار على الفلسطينيين، ومن جانب اخر يتناول الجدار في رفح من حيث مواصفاته و الاضرار الناتجة عن الجدار خاصة على الاراضي الزراعية والآبار والمياه والمنازل والبيئة.

- وفي كتاب الهندي (2004) والمعنون "الجدار الفاصل وجهات نظر إسرائيلية آحادي الجانب " أختار الكاتب في هذا الكتاب ترجمة مجموعة من الرؤى الإسرائيلية حول الجدار وفكرة الفصل الذي يعتبره البعض فصلاً أمنياً، وفيما يراه الآخرون مقدمة لفصل سياسي، ومن أهم هذه العناوين كانت : جدار للحياة و هي حركة إسرائيلية تؤيد قيام جدار الفصل لمنع الفلسطينيين من التسلل لإسرائيل، وركز على المعايير التي تم أخذها بعين الاعتبار في تحديد مسار الجدار، وكيفية العمل به، أما العنوان الآخر فكان ضرورة تحديد الحدود، وفيه طرح ثلاث عشر مبدأ للفصل الأحادي الجانب، وفي رؤيا أخرى للكاتب شلومو افنيري يطرح الكاتب سؤالاً هاماً وهو "هل يمكن التوصل لحل تاريخي بين إسرائيل و الفلسطينيين؟ " كما يتضمن الكتاب الرؤيا الإسرائيلية للحل مع الفلسطينيين، بهدف التعرف على التفكير الإسرائيلي وفهمه ومحاولة الرد عليه وحماية المشروع الوطني من هذا المخطط.

- وفي كتاب الهندي(2002) بعنوان "سياسة الفصل والعزل قراءة في المخطط الإسرائيلي" يركز على السياسة الإسرائيلية القائمة على العزل والفصل منذ التاريخ القديم، حيث المحاولات المستمرة لعزل القدس عن محيطها من خلال السياسة الإسرائيلية القائمة على طرد العرب وضم الأراضي، وهدم المنازل وأحلال اليهود مكان العرب وعملية مصادرة الأراضي. كما عملت هذه السياسة على عزل غزة من خلال طرد البدو و بناء المستعمرات و مصادرة الأراضي.

ومن جانب أخر تناول الكاتب أهم الخطط الإسرائيلية الرامية للفصل والعزل بدءاً بخطة ألون التي دعت الى عزل المناطق التي تم احتلالها عن محيطها الحيوي، الى خطة غوش ايمونيم التي دعت إلى الاستعمار في أي منطقة بالضفة الغربية، وإنتهاءً بخطة شارون التي دعت إلى بناء المستوطنات لإعاقة أي حل مع الفلسطينيين و تحويل المناطق الفلسطينية إلى كانتونات، والطرق الالتفافية بهدف محاصرة وضم أكبر قدر من الأراضي الفلسطينية، وترافق ذلك مع إجراءات عنصرية وقوانين ضد السكان للاستيلاء على الأراضي.

ويتطرق الكتاب إلى الوضع بعد اتفاقية أوسلو وجوهر الموقف الإسرائيلي في كامب ديفيد الثانية والانتفاضة الثانية وقيام قوات الاحتلال بعدد من العمليات العسكرية داخل الأراضي الفلسطينية كعملية السور الواقي، وعملية" السبيل الحازم"، وعملية "ربما هذه المرة"، وعملية "مسألة وقت"حيث أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي

السابق إسحاق رابين قادة الجيش بإعداد خارطة أمنية لتحديد مسار الجدار الفاصل والتي كان الهدف منها ضم المناطق إلى إسرائيل في حالة التسوية، وكذلك المحافظة على محاور الطرق الرئيسية وأمن المستوطنات والمحافظة على القدس والسيطرة على حوض المياه الغربي وإقامة قطاع أمني فاصل يصل عرضه بين 5-3 كم بين المناطق الفلسطينية الحدودية الإسرائيلية على الجانب الآخر من الحدود.

- وتناول كتاب علي (2005) والمعنون " جدار الفصل في فلسطين : فكرته و مراحله وآثاره ...وضعه القانوني" بين طياته مجموعة من الأفكار حول المراحل العامة لتطور الجدار والتي مر بها والتي ساهمت في وصوله إلى الشكل الذي هو عليه الآن حيث أن هذا الجزء يتقاطع مع أهداف الدراسة الحالية ويمكن الإستفادة منه في الرسالة، كما ضم الكتاب أهم الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجدار على الشعب الفلسطيني إلى جانب تناول الموقف القانوني الدولي من الجدار و رأي القانون الإنساني والحقوقي.
- ويلقي تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بعنوان " المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وجدار الضم والتوسع" (2004) الضوء على المخطط الإسرائيلي للجدار وما يرافق هذا المخطط من عمليات استيلاء وضم على الأراضي الفلسطينية، ويربط ذلك بالمستوطنات الإسرائيلية التي يضمها الجدار من حيث الموقع سواءً كانت داخل الجدار أو خارجه، ويتناول عدد تلك المستوطنات وعدد السكان فيها حسب قواعد البيانات لدولة الاحتلال حيث يتم تعريف نوع المستوطنة وموقعها الجغرافي، وسنة الإنشاء، وطبيعة السكان.

كما يتطرق التقرير الى الآثار السلبية للجدار من حيث إجبار المواطنين الفلسطينيين على الهجرة خاصة في منطقة القدس والسيطرة على المياه خاصة الحوض الغربي .

- وفي تقرير لشبكة المنظمات البيئية الفلسطينية (2003) بعنوان " جدار الفصل العنصري في فلسطين: حقائق وشهادات تحليل ودعوة عمل ". حيث يلقي هذا التقرير الضوء على آثار الجدار على فلسطين وما سببه هذا الجدار من خراب ودمار واضرار اقتصادية بشكل إحصائي موثق بالجداول والصور والخرائط. كذلك يركز على الآثار الاجتماعية على حياة الناس، الى جانب احتواءه على دراسة لحالات إنسانية وشهادات من مناطق مختلفة في شمال الضفة (طولكرم، قلقيلية، جنين) والتي تصور معاناة السكان جراء هذا الجدار.

ويفرز التقرير أيضاً جزءاً خاصاً عن استيلاء الاحتلال على المصادر الطبيعية الفلسطينية وخاصة المياه من خلال الاستيلاء على الآبار وتدميرها ، وما لهذا من تأثير على الأراضي الزراعية، كما عملت قوات الاحتلال على تدمير الأراضي الزراعية وتجريف واقتلاع الأشجار وهدم المساكن والبنية التحتية.

كما ركز التقرير على الجدار في القدس وبيت لحم متناولاً الجانب الديني لدى الاحتلال فيها مثل(مسجد بلال بن رباح)، وعزل القدس عن محيطها نتيجة لعملية البناء لهذا الجدار.

- وفي نشرة لمركز البراق للبحوث (2004) بعنوان "جدار الفصل العنصري : حقيقته... أخطاره و تحدياته" .حيث تناولت النشرة الخلفية التاريخية لمراحل تطور فكرة الجدار عند سلطات الاحتلال، والشكل العام للجدار ومراحل بناءه، والمناطق التي يمر بها، وأهداف الجدار والتي منها إستغلال المصادر الطبيعية، و ضم أكبر مساحة من الأراضي الفلسطينية، خاصة المقامة عليها المستوطنات في الضفة الغربية، وكذلك فصل القدس عن محيطها الفلسطيني، وركزت النشرة على أهداف الجدار السياسية المتمثلة بفرض واقع جديد للدولة الفلسطينية القادمة وهي عبارة عن دويلات معزولة لا تواصل بينها، الى جانب الهدف الاستيطاني لضم الأراضي الفلسطينية لصالح التوسع الاستيطاني غير الشرعي، وكذلك الهدف الأمني المعلن خوفاً من العمليات الاستشهادية، إلى جانب ذلك فقد تناولت النشرة الآثار الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية للجدار على الشعب الفلسطيني.

- أما دراسة مركز جنين للدراسات الإستراتيجية (2003) والمعنونة "جدار الفصل العنصري الأحادي الجانب" فقد تناولت التأثيرات المحتملة للجدار على الفلسطينيين من الناحية الاقتصادية المتمثلة بتأثير الجدار على القطاع الزراعي، خاصة في المحافظات الشمالية التي تحتوي على 73% من الأراضي الزراعية في الضفة الغربية، وعملية الاستيلاء على الأراضي .أما الناحية الاجتماعية فقد تناولت الدراسة تأثير الجدار على جوانب الخدمات الصحية و التعليمية التي سيحرم منها أهالي المناطق المتضررة من الجدار إلى جانب عمليات الهجرة الداخلية. و من الجوانب الهامة التي تطرقت اليها الدراسة المياه والآبار من حيث الاستخدام وتقسيم المياه في أوسلو، وأثر الجدار على إدارة المياه، وتأثير الجدار على الوضع المائي في الضفة الغربية. وقد أخذت الدراسة قرية أم الريحان كحالة دراسية و هي إحدى المناطق المتأثرة في هذه الدراسة.

- وفي تقرير لمركز المعلومات لشؤون الجدار و الإستيطان 2011 بعنوان "مسار جدار الضم والتوسع العنصري- بين الواقع والإجراءات" حيث تناول التقرير وضع الجدار الانشائي بالارقام، حيث قسمه الى مكتمل وقيد الإنشاء ومخطط له، ومقترح. كما تناول التعديلات التي تمت في مسار الجدار وأهم التجمعات التي تم عزلها و محاصرتها بالجدار وكل ذلك بالارقام و المساحات.
- وتناولت دراسة يحيى (2008) بعنوان " آثار فلسطين بين النهب والإنقاذ : كيف يستبيح جدار الفصل التنقيب غير المشروع وتجارة الاثار، التراث الفلسطيني" الواقع الحالي للآثار في فلسطين خاصة بسبب الواقع الفلسطيني المتمثل في تقطيع وعزل المناطق الفلسطينية واستمرار بناء جدار الضم والتوسع، وما يشكله من خطر على آلاف المواقع الأثرية الفلسطينية التي سيعمل على عزلها وتدميرها ونهبها وطمس معالم بعضها، كما تبحث في تأثير التنقيب غير القانوني عن الآثار والتجارة بها على التراث الفلسطيني. وتتطرق إلى النتائج التي يترتب عليها خطة فك الارتباط الإسرائيلي على هذا الجانب، وتأثير القوانين الإسرائيلية التي تسمح بالتجارة بالآثار الفلسطينية إلى جانب التنقيب غير القانوني عن الآثار، والإتجار غير المشروع بها، مما يؤدي إلي إضاعة مصدر ثقافي وتاريخي فلسطيني.
- وتناولت مؤسسة لجان العمل الصحي 2008 مجموعة من التحقيقات حول جدار الفصل العنصري بعنوان" الجدار: رصاصة على الأرض وأخرى على الإنسان" وتناولت هذه التحقيقات بالمجمل الآثار الناجمة عن الجدار على الإنسان والأرض والحياة البرية والحيونات والتواصل الاجتماعي والصحة والاقتصاد وخاصة الجانب الزراعي، كما تم تناول بعض المناطق كحالات دراسية مثل قرية النبي صموئيل والرام وكفر لاقف وغيرها.
- في كتاب (Sorkon 2005) المسمى ب"Against the Wall "حيث يعبر هذا الكتاب عن احتجاج جماعي ضد الجدار الأمني، ويبين الكاتب الهدف من الجدار ألا وهو الفصل للفلسطينيين و ترسيم حدود الدولة، كما أعتبر الكاتب أن هذا الجدار خلق حياة رهيبة للفلسطينيين. ويتناول الكتاب الحواجز بأشكالها وبواباتها وما تسببه من معاناة للمواطن الفلسطيني، كما تطرق إلى أن فكرة الفصل عند الاسرائيلين لها جذور عميقة في

الانثربولوجيا، كما تحدث عن العدالة في التقسيم و التضارب فيه والذي لعب فيه الدور الأكبر التوزيع المكاني للجدار .وذكر ثلاث مبادئ ضد الجدار وهي:

1 - ان الجدار جعل حياة الفلسطينيين تعيسة و خطرة وعمل على تقطيع التواصل العائلي كما اثر على الصحة وغيرها من القطاعات .

2 - الجدار خُلِق لترسيم الحدود بين الاسرائيلين و الفلسطينيين في حالة التفاوض.

3 - كما أن الجدار هو جدار عنصري وعدواني يعمل على تضييق الخناق على الشعب الفلسطيني حيث انه مسار ملتوي و متعرج ليس بهدف الدفاع والأمن، بل بهدف ضم المستوطنات ومصادرة مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية.

- وفي كتاب (Backmann 2010) المعنون ب"AWALL IN PALESTINE" يتحدث الكتاب عن الجدار الفاصل كونه غير قانوني و يتنافى مع العدالة، وإعتبر الجدار وسيلة لرسم الحدود من طرف واحد بهدف إعادة رسم المنطقة المتنازع عليها في الشرق الأوسط، كما أن هذا الجدار العنصري أو السياج الأمني كما يسميه الإسرائيليون والذي يهدف لمنع دخول الإرهابيين، عمل على إغتصاب الأراضي الفلسطينية والمزراع والبيوت، وقطع الأوصال بين أفراد العائلة الواحدة.

ويتناول الكاتب تأثير الجدار على المواطنين من خلال مجموعة من الريبورتاجات مع الفلسطينيين من حيث تدمير وتخريب ومعاناة المواطنين من النواحي الزراعية والإقتصادية، فالجدار ينحرف داخل الخط الاخضر في الأراضي الفلسطينية مما يؤدي الى الإستيلاء على آلاف الدونمات .كما يدرس كيفية تشكيل المستقبل في الشرق الأوسط وإعادة رسم الحدود من خلال المقابلات مع صناع القرار السياسي والعسكريين والمهندسين والمعماريين الإسرائيليين، ومدى فعالية الجدار ونتائجه على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

- وفي دراسة ل Cypel 2006 بعنوان" WALLED Israeli Society at an Impasse "

يدرس الكتاب فكرة الجدران في فكر الدولة الإسرائيلية المعاصرة والمواطن الإسرائيلي متتبعاً في ذلك التاريخ اليهودي، ويقدم تحليلاً واضحاً للوضع الإسرائيلي الفلسطيني حيث يدل ان هذا الجدار الذي تم إقامته بدافع امني

ما هو الا دليل على وضع خطر يتجه له المجتمع، خاصة الإسرائيلي الذي اختار تجاهل جيرانهم الفلسطينيين وسلبهم ابسط حقوقهم، وذلك من خلال تجنيد الخطاب السياسي والجدل الفكري، والمؤسسات و المنظمات الإسرائيلية مثل الجيش والمؤسسات الوطنية والنظام التعليمي، ويتطرق الكاتب الى آليات ثقافة القوة التي أدت بالمجتمع الإسرائيلي الى مأزقه الحالي. ويجمع الكتاب بين التحليل التاريخي والثقافي والاجتماعي مع شهادات شخصية . وقد تناول الكاتب ذلك من خلال التتبع التاريخي للأحداث من عام 1984 الى إتفاقيات كامب ديفيد عام 2000 بين الجانب الاسرائيلي والجانب الفلسطيني من خلال بناء جدار الضم و التوسع لإحاطة الفلسطينيين و سلبهم وحرمانهم حقوقهم .

من خلال مجموعة الكتب و الدراسات و المقالات التي تم الإطلاع عليها لدعم و مساندة هذه الدراسة، فقد تم تحقيق جزء من الاهداف المطلوبة حيث تم الاستفادة من المعلومات المخصصة عن الجدار من حيث الرؤية التاريخية و طول ومواصفات الجدار، وأهم المحافظات التي يمر منها. وتم التعرف على أهم التجمعات الفلسطينة التي يؤثر عليها الجدار بشكل مباشر، ولكن في معظم الدراسات التي تم الإطلاع عليها تم ملاحظة أنها تناولت آثار الجدار على الشعب الفلسطيني بشكل عام، أما هذه الدراسة فتغطي الجانب الآخر من الجدار ألا وهو العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في مسار الجدار خاصة عند الإسرائيليين من خلال طريقة علمية ومنهجية قائمة على الاعتماد عل الصور الجوية الى جانب الاستبانة والملاحظة، ومن جانب اخر معظم الدراسات كانت دراسات وصفية تفتقر الى المنهج العلمي .

- وفي دراسة لمؤسسة Apublication of the Intrenational Peace and Cooperation Center Jerusalem 2007 بعنوان"The Wall" والذي تناول موضوع الجدار بشكل وعام ومنطقة القدس بشكل خاص من حيث المناطق التي يمر بها وتأثير الجدار عليها خاصة بالقدس مستخدماً لتحقيق هذه الدراسة الاسلوب الاحصائي والخرائط، وتحتوي الدراسة على أربعة فصول يناقش كل فصل جزئية، حيث تناول فيها الاستراتيجية التي اعتمدها الإسرائيليون لتثبيت وجودهم منذ احتلال الضفة الغربية القدس عام 1967 والتي ركزت على الجانب الديمغرافي السكاني الاسرائيلي وتفريغ الأرض الفلسطينة من سكانها، وفي الفصل الثاني

ركز على الآثار الاقتصادية للجدار والتداعيات لهذا لجدار على الفلسطينين خاصة بسب الارتباط المباشر بين كل من الإقتصاد الإسرائيلي و الأقتصاد الإسرائيلي.

كما تحدثت الدراسة عن حق الانسان الاساسي خاصة بالعلاج وتأثير الجدار عليها، من جانب أخر ناقشت الدراسة فكرة المعازل التي يحاول الجانب الإسرائيلي تنفيذها على الشعب الفلسطيني ودور الجدار في المفاوضات المستقبلية حول حدود الدولة اليهودية.

- وفي تقرير لمركزمعا للتطوير والحملة الشعبية لمقاومة الجدار 2007 بعنوان

" Palestinian Towns And Villages: Between Isolation And Expulsion " تحدث التقرير من خلال شهادات لمواطنين فلسطينين عن تجاربهم مع اليهود في الاحياء والمستوطنات التي أقامها الاسرائيليون في 79 قرية معزولة تم تحديدها من قبل الفريق الذي قام بالدراسة حيث ركز على الجوانب الإقتصادية الإجتماعية ومدى قدرة الفلسطينين على المقاومة و البقاء في اراضيهم، فقد قسم التقرير الاراضي الفلسطينية الى ثلاث غيتوهات في الشمال والوسط والجنوب، وقد اثر الجدار على هذه الغيتوهات بشكل سلبي في كافة النواحي الإقتصادية و الاجتماعية كما ركز على المناطق المعزولة بالجدار من جهتين او اكثر ويتم التواصل معها بشكل صع بسبب القيود الاسرائيلية، وتناول أيضا المناطق المحاصرة بين الجدار والخط الأخضر وهذه مقيدة الحركة الا من خلال بوابات وتصاريح خاصة، واخيرا ركز على التجمعات المهدد بالطرد من خلال الاجراءات والقوانين التعسفية الاسرائيلية.

من خلال الدراسات السابقة التي تم مراجعتها لدعم هذه الدراسة والتي تناول موضوع الجدار الإسرائيلي ركزت هذه الدراسات على ثلاث مواضيع من خلال إستخدام المنهج التاريخي والوصفي وفي بعض الدراسات القليلة المنهج الإحصائي حيث تناولت بعض الدراسات الإطار النظري لفكرة الجدار الإسرائيلي مثل مقالة جابتنسكي والزيداني وأريئيلي وعلي وكامل وغيرها، وكما ركزت على أثر الجدار على المواطن الفلسطيني من التواحي الإقتصادية والإجتماعية والسياحية مثل دراسة أبو عيشة، والقاسم، ودراسة مركز البراق ومركز جنين للأبحاث،

ويحيى، وفي بعض هذه الدراسات تناولت هدف او هدفين من أهداف الجدار بشكل وصفي ولكن هذه الدراسات لم تتناول الأهداف بشكل تفصيلي وعلمي على اساس تحليلي، كما في هذه الدراسة التي حددت بعض العوامل الطبيعية والبشرية ودرستها بشكل علمي وتحليلي أما الجاب الثالث فتناول مواصفات الجدار من حيث الشكل ومساحة الأراضي التي سيتم وت الإستيلاء عليها مثل دراسة مزكز المعلومات لشؤون الجدار و الإستيطان .

أما هذه الدراسة فقد ركزت على أهم العوامل الطبيعية و البشرية التي ساهمت في رسم مسار الجدار من خلال المنهج العلمي التحليل الذي إعتمد على أسس علمية في محاولة لفهم الآلية التي يسير بها هذا الجدار للوصول لطريقة للتغلب عليه.

1.6 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الأسس الفكرية والتخطيطية التي استندت عليها فكرة إقامة جدار الضم و التوسع.
- التعرف على أهم الأسباب لإقامة جدار الضم و التوسع الإسرائيلي.
- معرفة مدى تأثير العوامل الطبيعية الأساسية (المياه، الأراضي الزراعية، أشكال السطح، التنوع الحيوي) في تحديد مسار البناء لجدار الضم والتوسع.
- التعرف على أهم العوامل البشرية، خاصة التجمعات السكانية الفلسطينية ومدى تأثيرها على تحديد مسار الجدار.
- التعرف على الدور الذي تلعبه المستوطنات والمستوطنون في رسم مسار الجدار
- التعرف على دور العامل الديني (المواقع الدينية و الأثرية اليهودية) في التأثير على في رسم سلطات الاحتلال الإسرائيلي لمسار جدار الضم و التوسع.
- تحديد أهم الآثار الإجتماعية و السياسية و الاقتصادية للجدار على منطقة الدارسة.

1.7 فرضيات الدراسة

- هناك علاقة بين إختيار مسار جدار الضم والتوسع الإسرائيلي والتوزيع السكاني الفلسطيني في المناطق المحاذية الجدار.
- هناك علاقة بين العوامل الطبيعية (المياه، الأراضي الزراعية، التنوع الحيوي، أشكال السطح) و مسار الجدار.
- هناك علاقة بين العامل الديني اليهودي (الأماكن الأثرية، والأماكن الدينية اليهودية) وتحديد مسار الجدار.
- هناك علاقة بين التوزيع الجغرافي للمستوطنات ومسار الجدار.
- هناك تأثيرات سلبية للجدار على السكان الفلسطينين في منطقة الدراسة.

1.8 منهجية وأدوات الدراسة

بنيت هذه الدراسة على المناهج التالية:

❖ المنهج المقارن: والذي يعمل على معرفة الأسباب وتفسيرها بطريقة منطقية من خلال إيجاد العلاقة بينهاوبين النتائج، حيث يعمل على معالجة الظواهر التي يصعب معالجتها بالبحوث التجريبية (المغربي 2007)، وذلك بهدف مقارنة الأسباب والعوامل التي أدت إلى تحديد مسار الجدار في هذه المناطق الأربعة ومقارنتها ببعضها، وتحديد فيما إذا كانت متشابهة أم لا، إضافة إلى مقارنة آثار الجدار على الطبيعة والسكان في المناطق الأربعة . مما سيعطي الباحث القدرة على تحديد الأهداف الخفية وراء المسارات المختلفة للجدار.

❖ المنهج التاريخي: تم إستخدام الطريقة المباشرة لهذا المنهج حيث قام الباحث بالزيارات الميدانية لمواقع الدراسة. كما تم إستخدام الطريقة الغير مباشرة من خلال استخدام المكتبة والدراسات السابقة والمراجعات

الأدبية(العساف والوادي 2011) التي تخص الجدار منذ نشأته من ناحية أهداف الجدار، مسار الجدار، آثار الجدار، المناطق التي تأثرت بالجدار

- استخدام المنهج التجريبي والتحليلي الكمي لتحليل الاستبانة و الصور الجوية، حيث سيقوم الباحث بالاعتماد على المنهج التجريبي الإحصائي من خلال استخدام الاستبانة من اجل جمع البيانات الضرورية من الميدان لتحقيق أهداف الدراسة، وسيقوم بتحديد عينة الدراسة بناءً على حجم مجتمع الدراسة (جميع التجمعات الموجودة ضمن نطاق الجدار في المناطق الأربعة)، وسيتم تحديد حجم العينة باستخدام طرق إحصائية لضمان التوزيع الجيد والممثل لمجتمع الدراسة، وكذلك تحديد الطريقة الأنسب لتوزيع الإستبانة على عينة الدراسة كما هو مبين: حيث تم تحيد حجم العينة بناءً على المعادلة التالية:

- $N= NZ^2S^2 /ND2+Z^2S^2$ (عليان وغنيم، 2008)

حيث

- $D=[x-m]$

ومن الجدول الإحصائي تم تحديد قيم

- $Z= 1.96$
- $X=897$ عائلة
- $s=996$

نسبة التباين في حجم مجتمع الدراسة

- $D=[1x-m\}=119\sim 3.3\%$

العينة

- $3588(1.96)^2(996)^2/3588*(119)^2+(1.96)2(996)^2= 250$

ولأن مجتمعات الدراسة متباينة في عدد السكان تم تقسيم العينة على مجتمعات الدراسة نسبة الى عدد السكان لضمان العدالة في المناطق حيث قسمت كالتالي:

32 استمارة في أم الريحان

52 أستمارة في مردا

69 أستمار في نعلين

97 أستمارة في بيت أمر

أما بالنسبة لكيفية توزيع الاستمارة فأعتمدت على العينة العشوائية المنتظمة (العساف والوادي 2011) من قبل الباحث بإستثناء أم الريحان لصعوبة الوصول اليها حيث تم توزيع الأستمارة بواسطة مواطن من نفس البلد.

كما ضم المنهج التحليلي أيضاً استخدام الصور الجوية لفترات (1997، 2002 ، 2006، 2011) مختلفة لترسيم مناطق أم الريحان، مردا. نعلين، بيت أمر، وذلك لمعرفة مساحة الأراضي وإستخدامتها التي تم إقتطاعها وطول الجدار في هذه المناطق و أهم التجمعات التي يمر فيها .ومقارنة مجموعة من الصور خلال الفترة ما قبل وبعد الجدار لمناطق الدراسة من خلال استخدام برنامج ARC GIS لإنتاج وإخراج الخرائط .

- تم أيضاً عمل مقابلات مع مسؤولين ومختصين مثل القائم بأعمال مدير مركز المعلومات لشؤون الجدار و الإستيطان في وزارة الدولة، والبلديات مثل بلدية بيت أمر حيث تم إجراء مقابلة مع نائب رئيس لبلدية هناك ودارت الأسئلة حول مساحة الأراضي التي تم مصادرتها، وطبيعة إستخدامها، وتأثير الجدار على السكان في المنطقة ، ولأي اسباب تم مصادرتها للجدار او للتوسع الإستيطاني" كما تضمنت الدراسة المنهج التحليلي، وكذلك الزيارات الميدانية والملاحظة لمناطق الدراسة وتوثيقها بالصور التي تبين طبيعة تلك المناطق وأشكال السطح وتوزيع التجمعات والكثافات السكانية فيها. والتي تظهر أيضاً الآثار الطبيعية والبشرية بشكل حقيقي، إضافة إلى زيارة لبعض المراكز والمؤسسات والوزارات التي تتعلق بموضوع الدراسة مثل وزارة التخطيط، وزارة الحكم المحلي، وزارة الدولة، مركز الإحصاء الفلسطيني.

1.9 المعايير التي تم أخذها بعين الإعتبار وطريقة وضع الأوزان للعوامل الطبيعية والبشرية:

تعد العوامل الطبيعية و البشرية الأساس في تحديد مسار الجدار بنسب مختلفة، لذلك حاولت هذه الدراسة تحديد ودراسة هذه العوامل بصورة علمية من خلال إعطاء أوزان لكل عامل من هذه العوامل لمعرفة مدى تأثيرها في تحديد مساره، حيث تم إعتماد المعايير كالآتي:

1. تم إعتماد الوزن من 0 – 10 للعوامل الطبيعية والبشرية لتوحيد وتوفير عنصر العدالة بين كل عامل من العوامل.
2. تم أعتماد وزن موحد للعوامل وذلك في محاولة لتوفير عنصر العدالة بين العوامل وذلك للصعوبة في تحديد الوزن لكل عامل على حده .
3. التربة: أعطيت نفس القيمة لأنها تحمل نفس الخصائص في جميع مناطق الدراسة لذلك وتم الاعتماد على المساحة التي تشغلها التربة في كل منطقة لتحديد وزنها .
4. الأحواض الجوفية :اعطي الحوض الغربي أعلى وزن وذلك لأهميته وباقي الأحواض أعطيت قيم أقل .
5. التنوع الحيوي النباتي: تم الاعتماد على المساحة التي تشغلها الغابات من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة.
6. أشكال سطح الأرض: حددت بالسهول والجبال والوديان والهضاب، حيث أعطي كل شكل منها قيمة متساوية والبالغة (2) لكل شكل في حال توفره في المنطقة.
7. الآبار والينابيع:أعطيت الوزن بناءاً على وجودها أو عدمه وعددها.
8. عدد السكان : تم تسجيل عدد السكان للعام 2011 وحساب معدل النمو للسكان بين1997–2011.
9. مساحة مسطحات البناء: تم تسجيل مساحة مسطحات البناء للعام 2011 وحساب معدل الزيادة في مساحة البناء للأعوام مابين 1997–2011.
10. المساحة الزراعية الفلسطينية: أعطيت الوزن بناءا على مساحة الأراضي الزراعية في التجمع مقسوماً على المساحة الكلية للأراضي الزراعية في مناطق الدراسة.

11. المواقع الأثرية والدينية:اعطيت الوزن بناءً على رأي الناس بالاستمارة لعدم وجودها في مناطق الدراسة لكنها موجودة في محيط مناطق الدراسة .

12. المستوطنات تم اعطاء الوزن بناءا على طبيعة استخدام المستوطنة (صناعي، سياحي، مدني، عسكري، زراعي، ديني) حيث أعطي كل تصنيف وزن محدد بشكل متساوي أي (أن العشر نقاط تم تقسيمها على عدد الإستخدامات للمستوطنات (6\10) ومن ثم إعطاء الوزن لكل مستوطنة حسب إستخدامها ولم يتم أعتماد وزن محدد لكل استخدام لتوفير عنصر العدالة ولصعوبة دراستها كلاً على حدا في هذه الدراسة .

13- مدى الرؤية : تم تحديد الأوزان لمدى الرؤية بناءً على المساحة التي يمكن أن تغطيها كل منطقة، حيث اعطيت أكبر مساحة أعلى قيمة وأقل مساحة أقل مساحة وذلك لما يوليه الأسرائيلون من أهمية لهذه العنصر فقد ظهرت عدة خطط حول هذا الموضوع وكان أهمها خطة شارون، وقد طرح شارون ذلك منذ عام 1981_ 1983 في خطته المسماه بخطة شارون (النجوم) الخاصة بأمن إسرائيل، وذلك من خلال السيطرة على ثلاثة أرباع الضفة الغربية بالمراقبة، ويتم ذلك من خلال إقامة تكتل استعماري في الضفة الغربية يقطعها طوليا من الشمال إلى الجنوب وتمتد منه قطاعات عرضي واسعة على أن تكون هذه المستوطنات على قمم الجبال والهضاب المطلة (Benvenisti and Khayat 1988,65)، عاملاً أمنياً، يضمن السيطرة والرقابة على التجمعات الفلسطينية والمواطنين وأنشطتهم الإجتماعية و الإقتصادية الواقعة ضمن مدى رؤية هذه المستوطنات خاصة في الأحول الجوية الصافية، وذلك بالإعتماد على أنظمة المراقبة العسكرية المتطورة وخاصة أن إسرائيل تعتبر القوة العسكرية السادسة في العالم من هنا يمكن ملاحظة الأهمية التي يوليها الإسرائيليون للعامل الطبوغرافي حيث يعمل الإحتلال على الربط بين المستوطنات في الضفة الغربية من خلال مدى الرؤية أو ما يسمى الإنفتاح الجغرافي . الملحق 2

1.10 حدود الدراسة

1.10.1 الحدود المكانية:

تم اختيار مناطق الدراسة بناءً على الامتداد الطولي للضفة الغربية لتغطية جميع الظروف الطبيعية والبشرية التي أخدها الجانب الإسرائيلي بعين الاعتبار عند رسم مسار الجدار.

تضم الدراسة مجموعة من المواقع وهي أم الريحان في جنين , مردا في سلفيت، نعلين في رام الله، وبيت أمر بالخليل الخارطة (1).

تم اختيار مناطق الدراسة بناءً على مجموعة من المبررات أهمها طبيعة هذه المناطق ففي مناطق شمال الضفة تتميز بطبيعة خصبة وتركز الحوض المائي الجوفي الغربي إلى جانب تركز الكثافة السكانية فيها، أما في الوسط فهناك التركز الاستيطاني خاصة في منطقة سلفيت، أما في بيت أمر فقد تم اختيارها بسبب اختلاف العناصر الطبيعية والبشرية عن المناطق الثلاثة الأخرى، إضافة إلى عدم اكتمال بناء الجدار فيها، مما يجعل مقارنة آثار الجدار ممكنة إضافة إلى محاولة الوصول إلى أفضل النتائج من خلال توزيع مناطق الدراسة للخروج بالتعميمات التي قد تتشابه مع باقي المناطق الفلسطينية التي يمر فيها الجدار. و قد تم إعتماد حدود أراضي القرية لكل مناطق الدراسة كأساس لتحديد التغيرات في إستخدامات الأراضي والآثار الناتجة عن الجدار.

الخارطة (1)التوزيع الجغرافي لمناطق الدراسة الأربعة المقترحة في الضفة الغربية

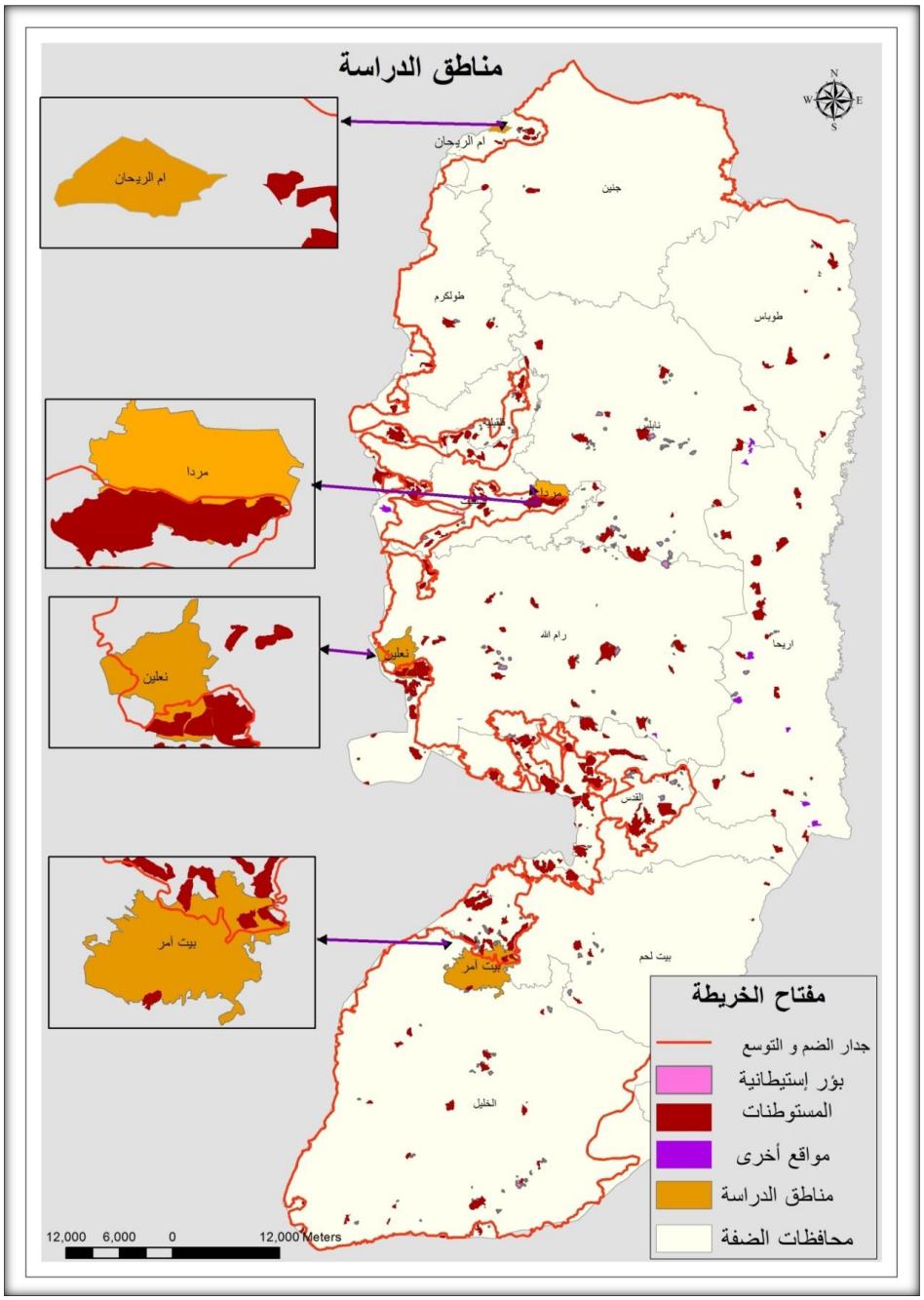

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

1.10.1.1 أسباب إختيار منطقة ام الريحان:

1 - تمتاز منطقة ام الريحان بطبيعة جغرافية مميزة حيث التنوع البيئي والحيوي كما تعد محمية طبيعية وحرشية.

2 - وجود منطقة ام الريحان داخل الجدار بالكامل(معزولة بين الخط الاخضر و الجدار) حيث تعتبر ممثلة للمناطق الفلسطينية المعزولة كلياً بالجدار .

3 - وجود أم الريحان ضمن الحوض المائي الجوفي الغربي و الذي يعد اكبر حوض مائي في الضفة الغربية الذي تسعى إسرائيل للسيطرة عليه.

4 - كون أم الريحان منطقة معزولة داخل الجدار فيمكن دراسة الاثار و المؤثرات المرتبطة بإنشاء الجدار سواءً كانت أقتصادية أو اجتماعية أو طبيعة.

1.10.1.2 أسباب إختيار منطقة نعلين

1 - تركز مجموعة من المستوطنات حول المنطقة كما هو موضح بالخارطة (1).

2 - قرب منطقة نعلين من حدود عام 1967م والعلاقة الاقتصادية والاجتماعية والتي تربطها بالداخل.

3 - تعتبر نعلين جزء من الحوض الجوفي الغربي.

4 - تعد اراضي نعلين أراضي زراعية خاصة لأشجار الزيتون.

5 - الارتباط الوطيد بين سكان المنطقة والتجمعات السكانية داخل الأراضي عام 1948م من النواحي الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية.

1.10.1.3 أسباب إختيار منطقة مردا

1 - تركز المستوطنات في مردا، كما هو موضح بالخارطة (1).

2 - وقوع المنطقة ضمن الحوض الغربي للمياه الجوفية .

3 - تعد هذه المنطقة من المناطق الزراعية التي تتوفر فيها التربة الخصبة حيث يمر الجدار من هذه الاارضي.

1.10.1.4 اسباب إختيار منطقة بيت أمر

1 - وجود مجموعة من المواقع الاثرية في المنطقة مثل خربة جدور، خربة كوفين، وخربة فريديس، وغيرها.

2 - وجود آبار جوفية في المنطقة الى جانب وقوعها ضمن الحوض الغربي للمياه الجوفية.

3 - وجود المستوطنات فوق اراضي بيت أمر.

4 - تعد من اهم المناطق ذات النشاط الزراعي خاصة لزراعات اللوزيات والكروم.

5 - منطقة بيت أمر حالة تمثل المناطق المهددة بالمصادرة لبناء جدار الضم والتوسع حيث لم يبدأ بناء الجدار فيها، إنما هو مخطط له مما يسهل عمل مقارنة لآثار الجدار ما بين هذه المنطقة و المناطق الأخرى التي تم بناء الجدار فيها.

6 - وجود المصاطب الزراعية و التي تدل على عمق الجذور الفلسطينية بالمنطقة و علاقة الإنسان الفلسطيني بالارض، ولما لها من دلالة جمالية و إقتصادية و تاريخية يحاول الاحتلال تدميره بالجدار.

1.10.2 الحدود الزمانية:

تركز الدراسة على الفترة الواقعة من عام 1997 حتى الآن وذلك حتى يتسنى دراسة ومقارنة الوضع قبل بناء الجدار وبعدها وأستقرء مدى التغير على المناطق المدروسة

1.11 مصادر جمع البيانات

تعتبر نتائج الإستبانة مصدراً وأداةً أولية للمعلومات المراد جمعها حول موضوع الدراسة، إلى جانب إجراء مجموعة من المقابلات مع المختصين والمسؤولين وأصحاب العلاقة بموضوع الدراسة، وتتضمن المصادر الأولية أيضاً مجموعة من الصور الجوية قبل وبعد بناء الجدار بهدف تحليلها وتحديد أهم العوامل المرتبطة بمسار الجدار، ومقارنة المناطق الأربعة مع بعضها البعض.

أما المصادر الثانوية، فتتمثل في مجموعة من المراجع والمقالات والمنشورات والأدبيات التي تناولت موضوع الدراسة.

1.12 أهمية الدراسة

- تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تتحدث عن العوامل المؤثرة في اختيار مسار الجدار لدى الاحتلال، خاصة العوامل الطبيعية والبشرية.
- القاء الضوء على الجدار وآثاره على الاراضي والمواطن الفلسطيني.
- المساهمة في إثراء البحث العلمي ووضع النتائج لخدمة القضية والشعب الفلسطيني.
- مساعدة صانعي القرار في تحديد العوامل والاثار الناجمة عن بناء جدار ووضع خطط للتصدي للجدار وآثاره.
- المساهمة في معرفةالفكرة الأساسية التي قام الأسرائيليون ببناء الجدار من أجلها و أسباب بناءهذا الجدار.

الفصل الثاني

الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

2.1 ظهور فكرة الجدار

الظهور الأول لكلمة " الفصل " بين الجانب الاسرائيلي و الفلسطيني كانت عام 1995م، وذلك على أثر عمليتي المقاومة التي تمت في شارع ديرنغوف في تل ابيب و عملية بيت ليد، حيث وجه اسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي كلمة على شاشة التلفزيون الاسرائيلية وذكر فيها مصطلح الفصل. (الجعبري 1995).

تعد هذه المرحلة بداية التداول بفكرة الفصل بشكل علني. أما جذور هذه الفكرة فتعود الى ما قبل ذلك بكثير، فهي جزء من الفكر والتركيبة والعقيدة اليهودية (سعدي 2009) المرتكزة على مقولة أنهم "شعب الله المختار"، كما انها مرتبطة بما عايشه اليهود من فصل و عزلة في مراحلهم التاريخية المختلفة، حيث عاشوا في كنتونات وتجمعات خاصة في عام 1555م، حيث كان العزل إختيارياً الى ان جاء البابا بولس الرابع الذي حوله الى عزل إجباري في ايطاليا، وعمل على تحديد مواعيد لإغلاق الاحياء اليهوية و فتحها ،واطلق عليها " الجيتو" (إبراهيم 2005)، وكان اول جيتو يهودي في البندقية حيث تم تجميع اليهود في أماكن خاصة محاطة بالاسوار ليتم عزلهم عن المحيط (البرغوتي2004)، وفي العصور الوسطى في اوروبا عاش اليهود في مناطق خاصة بهم محاطة بالاسوار، حيث اختار اليهود عزل أنفسهم في هذه التجمعات في تلك الفترة (إبراهيم 2005).

و لا يعد جدار الضم والتوسع في فلسطين الاول من نوعه، حيث تم انشاء عدد كبير من الجدران و الاسيجة الامنية العازلة في مناطق مختلفة على مر التاريخ و لأغراض و أهداف مختلفة و أهمها:

1 - تم إقامة سياج مكهرب على طول نهر ليمبوبو في جنوب أفريقيا لمنع تسلل أعضاء منظمة (أي. إل. إن) الى البلاد.

2 - السياج الامني الفرنسي الذي اقامته فرنسا أثناء الحرب الجزائرية (1954-1962) على الحدود الجزائرية التونسية لمنع دخول المقاتلين(الجعبري1995).

3 - السياج الذي اقامته الولايات المتحدة بينها وبين المكسيك مزودة باجهزة ونقاط مراقبة ودوريات عسكرية على طول السياج وتعد هذه الجدارن فاشلة حيث لم تؤدي الدور المطلوب منها.

4 – جدار برلين في المانيا الذي اقيم عام 1961 ، وتزامن إقامته مع وصول الحرب الباردة بين المعسكر الشيوعي والرسمالي الى ذروته، وذلك للفصل بين الجزء الغربي التابع للمعسكر الرأسمالي عن الجزء الشرقي التابع للمعسكر الاشتراكي والذي ظل قائماً لمدة 21 عاماً لمنع التسلل من الطرفين (عودة 2004).

5 – جدار وارسو وهو جدار تم بناءه حول الحي اليهودي في وارسو في بولونيا عام 1940 من قبل هتلر بعد أحتلاله لبولونيا(سلمان 2005).

6 – جدار كمبوديا الذي تم إنشائه بهدف حماية الحدود الكمبودية من هجمات الخمير الحمر على الحدود التايلاندية(العارضة 2007).

2.2 التطور التاريخي للجدار في فلسطين

إن فكرة الجدار والفصل في فلسطين ليست بالحديثة و قد مرت بعدة مراحل حتى وصلت الى شكلها النهائي الحالي وأهم هذه المراحل هي :

1 – الجدار الحديدي الذي طرحه زئيف جابوتنسكي عام 1923م (جابوتنسكي 2010) وهو غلاف قوي للدولة اليهودية يصعب إختراقه بهدف فصل الشعب الفلسطيني للعمل على تهجيرهم(الزيداني 2004).

2 – الجدار الفاصل عام 1937على طول المحاور الرئيسية من الحدود اللبنانية في الشمال حتى بئر السبع على يد البريطانيين رداً على الثورة العربية التي اشتعلت ضد التواجد و التغلغل اليهودي في فلسطين، وتم تصميم الجدار من اربع طبقات بإرتفاع مترين وبطول 80كم من طبريا حتى راس الناقورة، وتم هدم الجدار من قبل السكان لكن أُعيد بناءه بعد إنشاء الدولة الإسرائيلية (العارضة 2007).

3 – عام 1984 أعلن مجلس الوزارء الاسرائيلي المصغر عن إقامة جدار امني فاصل بين الضفة الغربية و الاراضي المحتلة عام 1948م لكن تعالت الاصوات الرافضة للفكرة و لم يتم العمل بهذا الإقتراح(أبو الهيجا 2004، ص19).

4 – الجدار الذي أحاط غزة في الإنتفاضة الأولى عام 1987م (أبخيص وعايد 2010).

5 – عام 1994م ظهر إقتراح لإقامة سور فاصل بين الاسرائيلين و الفلسطينين على يد وزير الداخلية "موشيه شاحال" في عهد رئيس الوزراء الاسرائيلي "إسحق رابين"، و في عام 1996م تبلورت فكرة إقامة جدار الفصل في مناطق مقتطعة من الأراضي الفلسطينية بعرض مترين داخل الضفة الغربية وراء الخط الاخضر(أبو الهيجا 2004).

6 – جدار الضم و التوسع عام 2002م، صادقت الحكومة الإسرائيلية في عهد رئيس الوزراء أرائيل شارون على إنشاء جدار الفصل العنصري بعد إنتفاضة الاقصى، وبدء العمل فيه في حزيران من نفس العام (أبخيص وعايد 2010).

2.3 مواصفات الجدار

بلغ طول الجزء المكتمل من الجدار حتى عام 2011 (440.25كم) و(58.14كم) قيد الإنشاء، و(209.27كم) مخطط له، أما ما هو مقترح ولم يصادق عليه فيبلغ طوله (45.0كم) اي أن المجموع الكلي لطول الجدار يبلغ (753.17كم)، وتقدر مساحة الأراضي المعزولة جراء هذا الجدار بحوالي (575.93كم2) أي ما نسبته (10%) من مساحة الضفة الغربية، وسيحاصر ويعزل حوالي (1.0086.079) مواطن فلسطيني منهم (338000) معزولين كلياً موزعين على 53 تجمع (مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان تموز 2011).

يتكون الجدار من أجزاء اسمنتية يصل طولها الى 8م، يتخللها العشرات من ابراج المراقبة المزودة بآلات التصوير وأجهزة عالية الحساسية الى جانب منطقة عازلة يتراوح عرضها بين 30–100م فيها خنادق وأسيجة مراقبة. (التميمي 2003).

2.4 مراحل إنشاء الجدار

- المرحلة الأولى

يمتد من قرية سالم شمال غرب الضفة الغربية حتى قرية مسحة في سلفيت، بالإضافة الى العمل على جدار القدس، وتم الإنتهاء من المرحلة الأولى عام 2003م.ونتج عن هذا الجزء من الجدار الاستيلاء على حوالي 107كم^2 من مساحة الضفة الغربية (إبراهيم 2005).

- المرحلة الثانية

وهي تمتد من قرية سالم شمال غرب الضفة الغربية حتى خربة تل الحمة وبلدة تياسير في طوباس (القاسم 2004). بطول 60 كم (Nasrallah 2007, 17).

- المرحلة الثالثة

وتشمل ثلاثة اقسام:

القسم الأول حول القدس وهو من بيت ساحور الى مفرق الزيتونة ومن منطقة قلندية الى مستوطنة عناتوت وجدار شامل يطوق منطقة بير نبالا.

أما القسم الثاني فيركز على مدينة نابلس و التي تضم أكبر تجمع إستيطاني وهي مستوطنة أريئيل وكدوميم.

والقسم الثالث يركز على مناطق القدس و بيت لحم و جنوب الخليل (القاسم 2004).

- المرحلة الرابعة

تبدأمن مستوطنة كرمئيل من السفوح الشرقية للسلسلة الجبلية الوسطى من الجنوب الى الشمال (القاسم 2004) الخارطة (2).

الخارطة (2) مراحل إنشاء الجدار

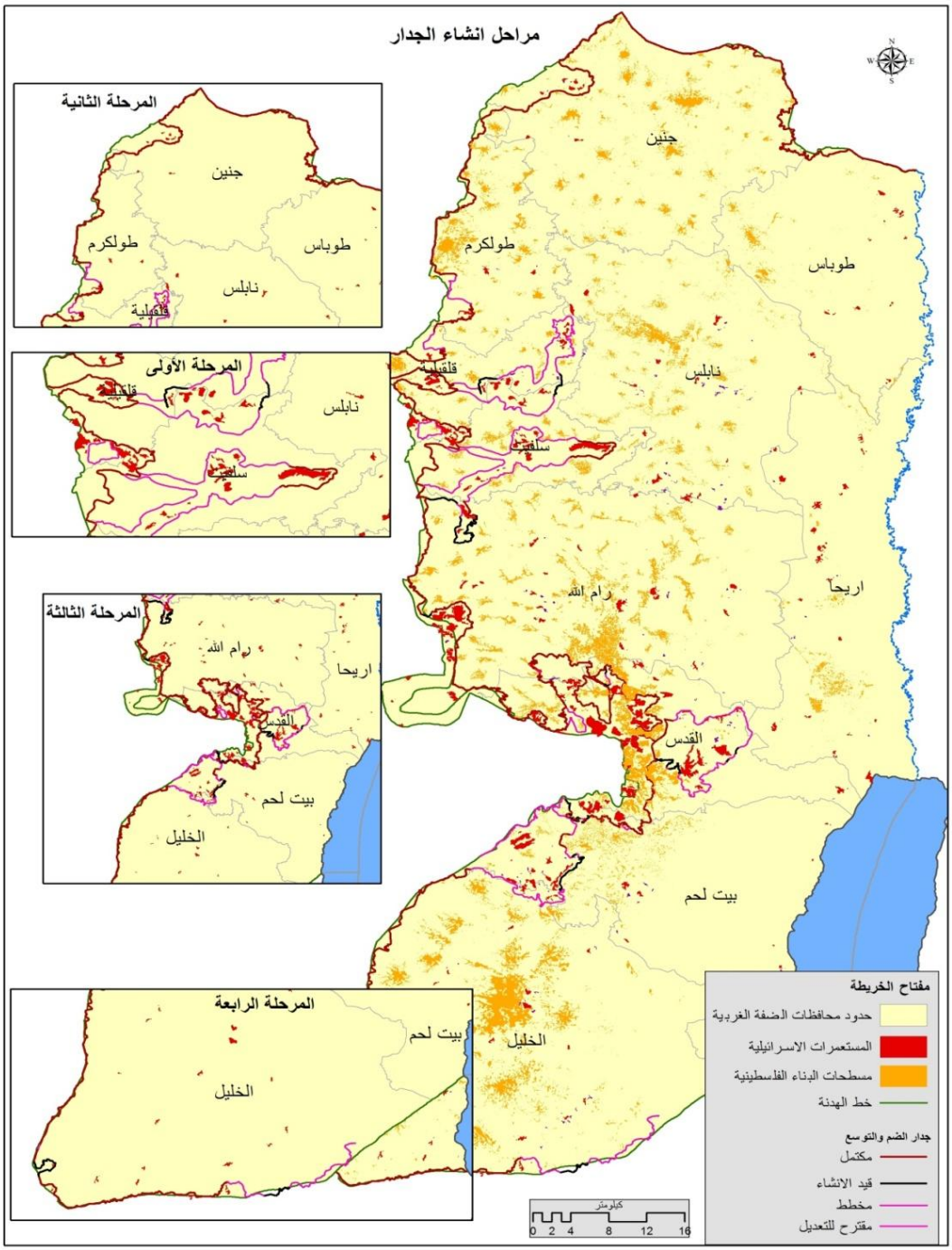

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

2.5 الأثار الناتجة عن الجدار

نتج عن إقامة الجدار مجموعة من الأضرار التي لحقت بشكل رئيسي بالمواطن والارض الفلسطينية وشملت جميع جوانب حياته الاقتصادية والاحتماعية والطبيعية ، ويمثل الجانب الاقتصادي جانب مهم من هذا التاثير حيث عمل الجدار على مصادرة الاراضي والاستيلاء عليها، وتعد هذه الاراضي من أخصب الاراضي الزراعية الفلسطينية في الضفة الغربية، حيث تم مصادرة حوالي 47,7% من الأراضي التي تملكها الاسر الفلسطينية في التجمعات التي يمر بها الجدار حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2006، وتعد هذه الأراضي مصدر رزق لأهالي تلك المناطق التي مر بها الجدار، وخلال مسار الجدار تم تدمير عدد كبير من البيوت البلاستيكية والبيارات والآبار الارتوازية التي تستخدم لأغراض الري والاستخدام المنزلي، الى جانب اقتلاع وتدمير عدد كبير من اشجار الزيتون والحمضيات واللوزيات وغيرها من الاشجار.

ومن جانب اخر عمل هذا الجدار على خلق صعوبة في الحركة و التنقل للسكان خاصة للعمال في القرى المعزولة بالجدار، خاصة أن قسم كبير منهم يعمل داخل الاراضي المحتلة عام 1948م مما أدى الى ارتفاع نسبة البطالة ونسبة الفقر .

هذه الخسائر سواءً كانت زراعية او حركة العمال والعمل اثرت سلباً على المواطن الفلسطيني في تلك المناطق، وهذا ما تهدف له اسرائيل من خلال التضيق على المواطنين لإجبارهم على الهجرة الطوعية وترك اراضيهم لتحقيق مقولة" شعب بلا أرض، لأرض بلا شعب".

أما في الجانب المائي وهو من الجوانب المهمة التي تركز عليها اسرائيل، خاصة لأن الضفة الغربية تقع على احواض مائية جوفية هامة، فإن مسار الجدار يقع على طول الطرف الشمالي الغربي للضفة الغربية و التي تعد افضل المصادر المائية، فجدار الضم و التوسع يعمل من خلال مساره على السيطرة على هذه الاحواض خاصة الحوض الغربي (ابو الهيجا 2004). فمن خلال إقامة هذا الجدار تم عزل ما يقارب 47 بئر في المنطقة

الواقعة بين طولكوم و قلقيلية (ميسرشميد 2004) مما سيؤدي الى نقص حاد في المياه عند الفلسطينين مقارنة بالزيادة الكبيرة و الوفرة المائية عند المستوطنين.

وقد أثر الجدار بشكل أو بآخر على المياه سواءً كانت من خلال شبكة الصرف المائي السطحية وكذلك على المياه الجوفية، حيث خلق نمطاً جديداً للتدفق المائي(الناظر2008).

أما الناحية الاجتماعية و الممثلة بالقطاعات الخدماتية من التعليم و الصحة و شبكة المواصلات و الاتصالات فقد أثر الجدار سلباً على هذا الجانب، ، فالجدار يؤثر على 48 حيث عمل على فصل المدراس عن التجمعات السكانية التابعة لها مما زاد العبئ على الطلاب والمعلمين وخلق صعوبة في الحركة والوصول اليها، خاصة في المناطق المعزولة كليا بالجدار حيث لا يستطيع المعلمون التنقل الا بإذن و تصريح حركة من الجانب الاسرائيلي أو من خلال بوابات، و بلغ عدد الطلاب الذين يصلون الى مدارسهم من خلال بوابات للعام الدراسي 2010/2009 (1228) طالباً وطالبة(Alahmad 2012)، كما عمل الجدار على تدمير بعض المدارس كما حصل في منطقتي عزون و رأس الطيرة نتيجة استخدام الديناميت لتسوية و تجهيز الأرض لبناء الجدار وساهم هذا كله في ارتفاع ظاهرة التسرب من المدارس .

وفي الجانب الصحي منع الجدار الطواقم الطبية من الوصول الى التجمعات السكانية وحرمت سكان تلك المناطق من الحصول على المطاعيم والعناية الطبية (أبو الهيجاء 2004).

ويشكل الجدار تهديداً على المواقع الإثرية سواءً كان بالتدمير أو العزل حيث سيعزل الجدار أكثر من 2800 موقع أثري بين الخط الأخضر وجدار الضم والتوسع (يحيى 2008).

2.6 الأهداف المحتملة للجدار

1 – البعد الأمني : المتمثل في منع الاستشهاديين الفلسطينيين من الضفة الغربية من دخول الاراضي المحتلة عام 1948م.

2 – البعد السياسي : المتمثل برسم الحدود للدولة الفلسطينية من جانب واحد وتثبيتها، من خلال فرض أمر واقع (ابخيص وعايد 2010).

3 – البعد الإقتصادي، ممثلاً بمصادرة الأراضي والسيطرة على المياه وإعاقة العمل والتنقل (العارضة 2007).

4 – البعد الإجتماعي وعزل التجمعات والقرى ومنع التواصل.

وكنتيجة، نهائية سيعمل الجدار على قضم (38%) من مساحة الضفة الغربية حيث يقسم الضفة الغربية الى ثلاثة أقسام رئيسية:

- المنطقة الشرقية و تسيطر بها إسرائيل على حوالي (1555كم^2) تمتد بمحاذاة غور الأردن أي ما يعادل 26.5% من مساحة الضفة الغربية.
- المنطقة الغربية الواقعة بين الجدار والخط الأخضر ومساحتها(733كم^2) أي ما يعادل 12.3% من مساحة الضفة الغربية .
- أما المناطق الباقية من الضفة الغربية والتي تبلغ مساحتها حوالي 3533كم^2 أي ما نسبته 61% من الضفة الغربية ستبقى خارج حدود الجدار، والتي تضم المدن الفلسطينية الكبرى، وستبقى تحت سيطرة السلطة الفلسطينية (ابحيص وعايد، 2010).

2.7 الخلفية الطبيعية والبشرية لمناطق الدراسة

2.7.1 أم الريحان

تم إنشاء قرية أم الريحان عام 1900م .(قبها 2007،ص137) وتقع في الشمال الغربي من تجمع يعبد كما هو موضح بالخارطة (3)، وترتفع عن سطح البحر 425م. بلغ عدد سكانها عام 1922 (26 نسمة) (الدباغ 2006،ج3) ، ويبلغ عدد سكانها حسب التقديرات السكانية للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2010

ب 395 نسمة، ويحتوي هذ التجمع على آثار وأنقاض ومحرس مهدم، ويعد هذا التجمع محمية طبيعية مهمة ذات تنوع حيوي فريد، وهي من التجمعات التي وقعت بين الخط الاخضر والجدار حيث عزلها الجدار عن العالم الخارجي وفصلها عن التجمعات المحيطة بها (يعبد و طورة الغربية) (MA'AN 2007)، والتي تعتمد عليها في تأمين الخدمات الصحية و التعليمية (مركز جنين للدراسات الاستراتيجية 2003)، و يعمل معظم السكان فيها بالزراعة وتعتبر من الأراضي الخصبة والسهلية، وتبلغ كمية الأمطار فيها حوالي 600 ملم، أما معدل درجة الحرارة فيها فهو 28مْ (النشرة المناخية 2009). أما من الناحية الجيولوجية تصنف صخورها ضمن تكوين جنين وهو عبارة عن تعاقب للصخور الطباشيرية والجيرية السميكة مع الصوان الرقيق، وتتوزع فيها تربة الرندزينا والتربة الحمراء (عابد والوشاحي 1999).

الخارطة (3) الموقع الجغرافي لأم الريحان

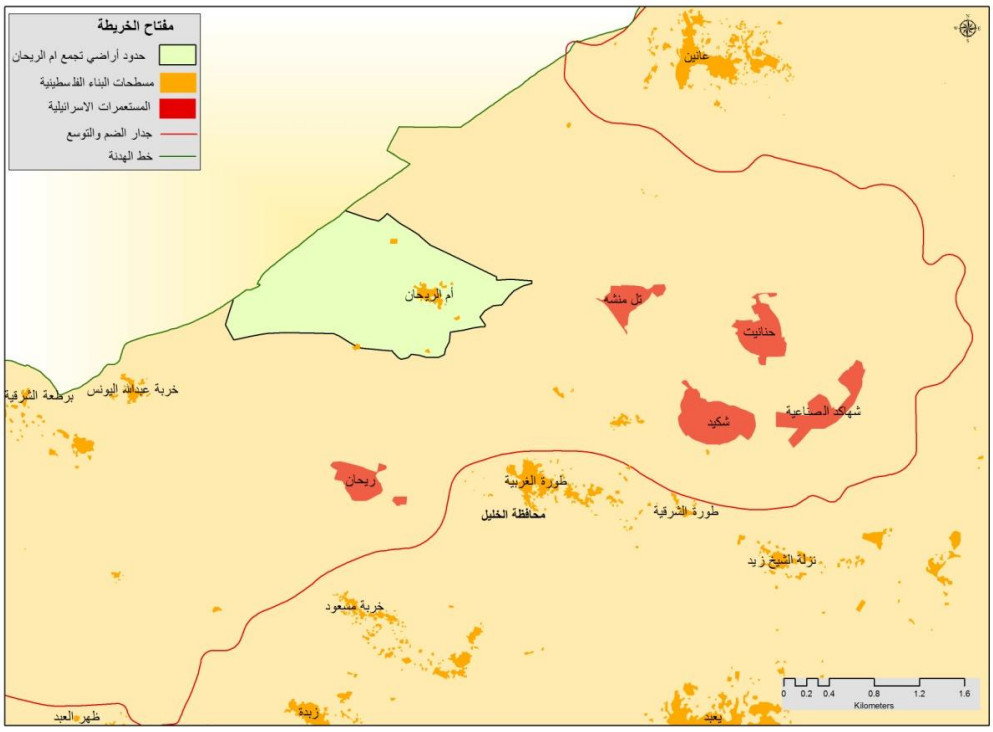

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

2.7.2 مردا

لكلمة مردا معاني وجذور مختلفة ففي اللغة السريانية تعني المكان الحصين كما تعني العصيان والتمرد، تقع جنوب جماعين في محافظة سلفيت وترتفع عن سطح البحر 430م، و تبلغ مساحة أراضيها (9012) دونماً، و تحيط بها كل من جماعين و سكاكة و كفل حارس و ياسوف كما هو موضح بالخريطة رقم (4).

وتتكون صخورها من الحجر الجيري الملون بأكاسيد الحديد الذي يعلوه المارل الرملي و الحجر الجيري الناعم و تربة مردا هي تربة حمراء (عابد و الوشاحي 1999).

الخارطة (4) الموقع الجغرافي لقرية مردا

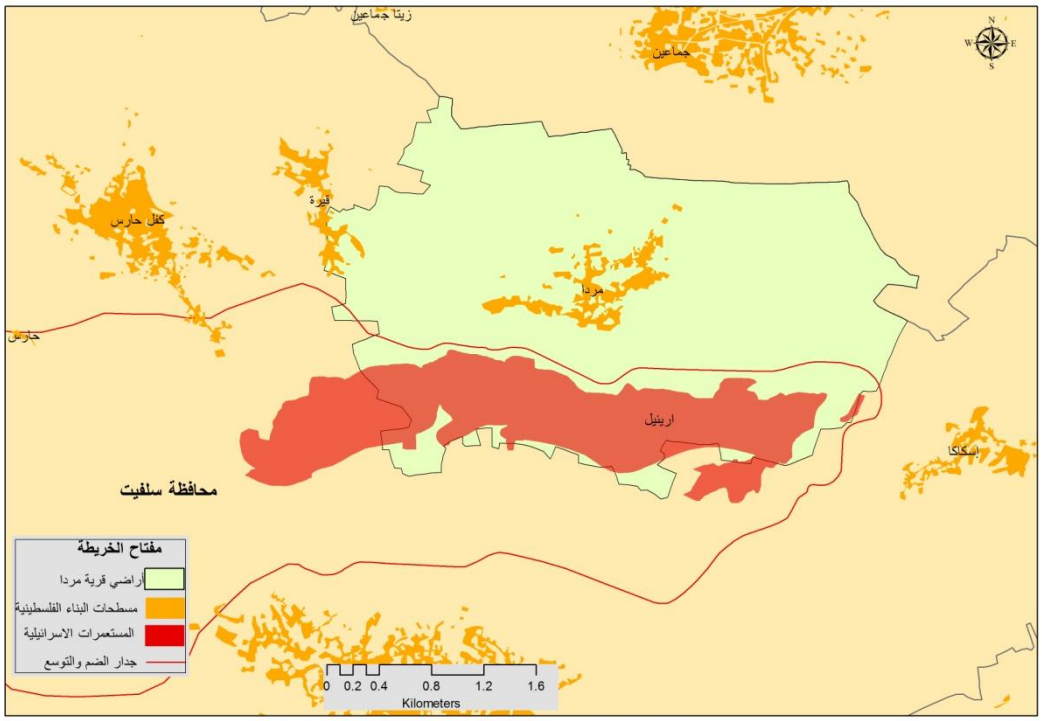

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

وتعتبر قرية مردا من القرى الزراعية حيث تبلغ مساحة الاراضي المزروعة فيها 6656 دونم لعام 1945م، من أهم المحاصل التي تزرع في مردا المحاصيل المروية والحبوب والزيتون والفواكه واللوزيات.

بلغ عدد سكان مردا عام 1922م (290) نسمة وفي 1931م (356) نسمة . في 1945 قدر عدد السكان ب(470) نسمة وعام 1981 بلغ عدد السكان (852) نسمة ويبلغ عدد السكان فيها حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2010 ، 2112 نسمة . تعتبر عائلة "ال خفش" أكبر عائلة في مردا .

وكانت هذه القرية من اهم مراكز العلم في فلسطين و التي اشتهرت بعلمائها ومساجدها(الدباغ 2006).

تقع على اراضي مردا مستعمرة "ارائيل" وتعد هذه المستعمرة مستعمرة مدنية حيث تم تأسيسها عام 1978م(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000).وهي أكبر مستعمرة في محافظة سلفيت وتبلغ مساحتها 22كم^2 (Moragan and Careccia 2009، 11).

2.7.3 نعلين

تقع غرب رام الله حيث تبعد عنها حوالي 27كم كما هو موضح بالخريطة رقم (5) ، وترتفع عن سطح البحر حوالي 262م و تعود ملكية الأراضي فيها للفلسطنيين و تبلغ مساحة أراضيها"15,868" دونم، وتعد قرية نعلين من القرى الزراعية و تشتهر بالزراعة المروية والزيتون و الحبوب. بلغ عدد سكان نعلين حسب التعداد السكاني لمركز الاحصاء الفلسطيني عام 2007، 4909 نسمة وحسب التقديرات للعام 2010 (4926) نسمة، وقد تم مصادرة والاستيلاء على 90% من أراضيها، ولم يترك للسكان سوى 10%.(موقع ذاكرة فلسطين 2010)، وتتكون هذه المنطقة من تعاقب للصخور الجيرية مع صخور المارل، أما تربتها فهي تربة الرندزينا والتربة الحمراء(عابد والوشاحي 1999).ويبلع معدل الهطول السنوي فيها حوالي 575ملم. (النشرة المناخية 2009).

يوجد في نعلين موقع اثري يدعى القبة .

كما يوجد فيها أربعة مواقع أستعمارية :

- مستعمرة حشمونئيم وتم تأسيسها عام 1985م و تصنف كمستعمرة مدنية.

- مستعمرة متتياهو وتم تأسيسها عام 1979م وتصنف كمستعمرة مدنية.
- مستعمرة منوره تأسست عام1982 وتصنف كمستعمرة سياحية.
- مستعمرة كريات سيفر: أقيمت عام 1991على مساحة 983 دونماً على أراضي نعلين و دير قديس و خربثا بني حارث.(المركز الجغرافي الفلسطيني 1995، ص23).

الخارطة (5) المواقع الجغرافي لقرية نعلين وحدود أراضيها

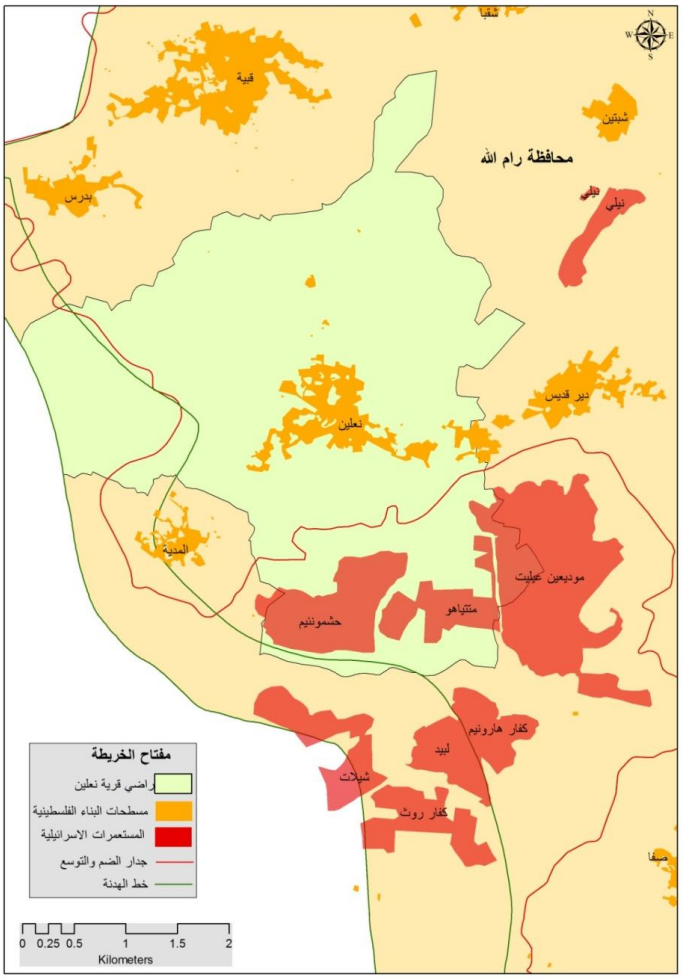

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

2.7.4 بيت أمر

الخارطة (6) الموقع الجغرافي لبلدة بيت أمر وحدود أراضيها

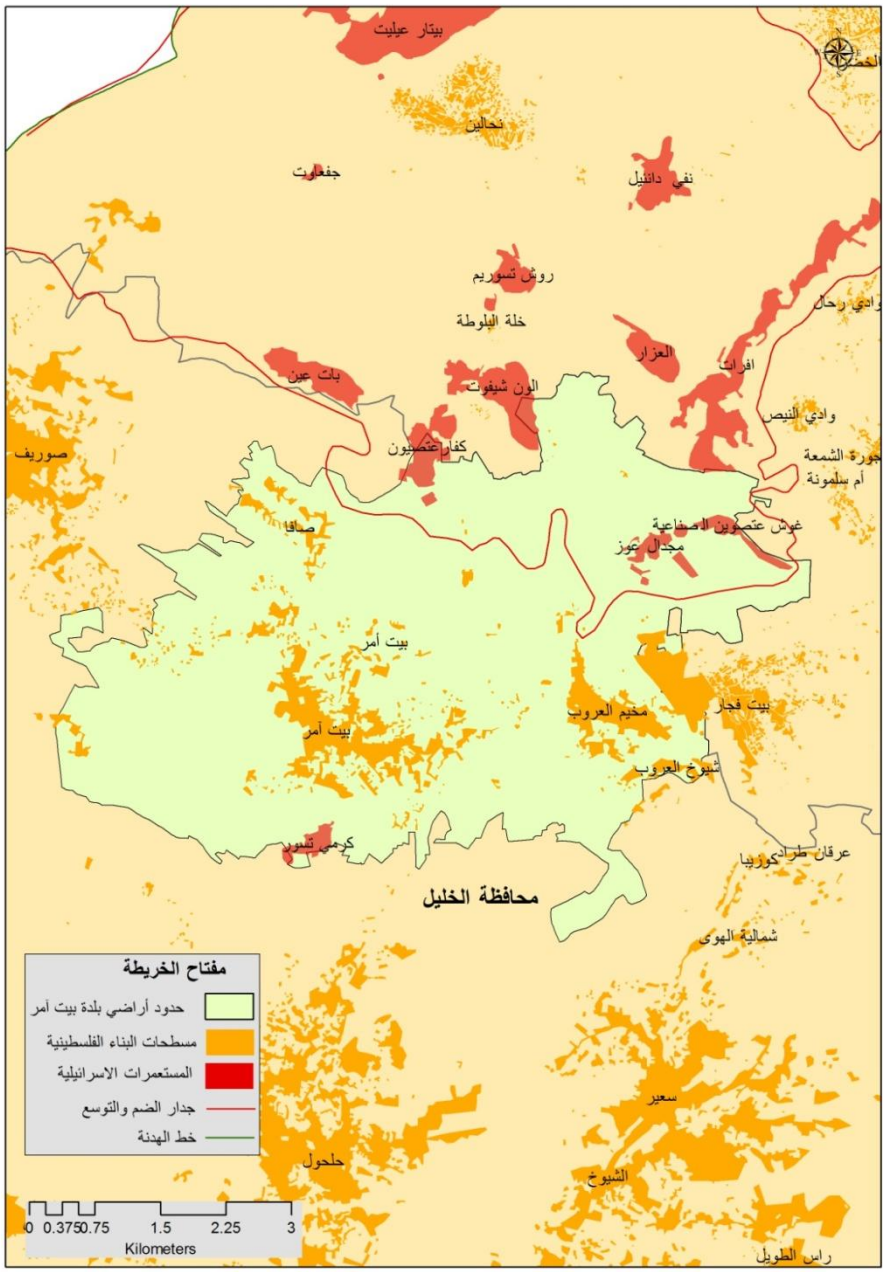

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

تقع بيت أمر في شمال الخليل على بعد 11كم كما هو موضح بالخارطة رقم (6)، و ترتفع عن سطح البحر حوالي 987م، ، وتبلغ مساحة الاراضي التابعة للبلدة 30129 دونم، ومن أهم المزروعات في البلدة الزيتون والعنب والخوخ والبرقوق والتفاح والتين، والخضار . وتجاور بيت أمر قرى نحالين وصوريف وحلحول وسعير وبيت فجار والخضر.

وتتكون منطقة بيت أمر من صخور جيرية صلبة مع الصخور الطباشيرية، تعتبر خزان مائي جيد بسبب مساميته، وتربتها هي التربة الحمراء الى جانب تربة الحُمرة (عابد والوشاحي 1999،ص138).

بلغ عدد سكان بيت أمر عام 1922م (829) نسمة وعام 1931م (1135) نسمة وفي 1945 بلغ عددهم (1600) نسمة في عام 1961م بلغ عدد السكان 2103 نسمة، وتضم بيت أمر كل من الخرب التالية : جدور، صفا، عين حبطان، صافا، قريديس، دير شعا، إبريقوت، وقد تم تقدير عدد سكانها في عام 2010 حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ب 14731 نسمة.

يعتمد السكان لسد حتياجاتهم المائية على الامطار والينابيع المجاورة منها عين كوفين، وعين مرينا وغيرها.

و يوجد في بيت أمر و يجاورها مجموعة من المواقع الاثرية (الدباغ 2006.ج5) وأهمها:

1 - خربة جدور:وتعود للعهد الكنعاني والروماني وتحتوي على جدران متهدمة، ومحراب وعامود وبقايا طريق قديمة .

2 - خربة كوفين :وفيها مزار الأربعين وهو مقام للشهداء في حروب الفرنجة ويحتوي على أنقاض ومباني مهدمة و جامع وخزانات مياه .

3 - خربة فريديس:تقع شرقي بيت أمر بها جدران وخزانات معقودة .

4 - دير الشعار:تقع شمال شرق بيت أمر وتعود للعهد البيزنطي وفيها بقايا كنيسة أرضيتها من الفسيفساء، الى جانب أنقاض لأبنية ومغر وطرق قديمة.

5 - خربة بيت صاوير:تقع في الغرب من طريق بيت لحم – الخليل و تحتوي على أبراج مهدمة، خزان ومغر.

6 - خربة مرينا: فيها نبع مياه ومباني مهدمة ومغر.

7 - خربة زيتا: تقع على طريق القدس الخليل و فيها بقايا جدران مهدمة ومغر وخزان.

8 - خربة بيت زعتا:تحتوي على اساسات وجدران مهدمة وموقد مستدير.

9 - خربة تن ابرن: تقع في الجنوب الشرقي من بيت أمر وفيها أبنية مهدمة ، وبقايا حصن مربع.

10 - خربة الدلبة: تقع جنوب قرية العروب وفيها خزانات مياه وأرض مرصوفة فسيفساء.

11 - خربة كويزبة: وتحتوي على أنقاض مباني و مغر.

12 - ام الميس: فيها معصرة زيتون و اسس جدران.

ويوجد على أراضي بيت أمر ست مستعمرات وهي:

1 - مستعمرة مجدال عوز: وهي مستعمرة زراعية تم تأسيسها عام 1977م.

2 - مستعمرة مسؤات يتسحاق : وهي مستعمرة مدنية تم تأسيسها عام 1967م.

3 - مستعمرة غوش عتصيون الصناعية.

4 - مستعمرة عتصيون وهي أول مستوطنة في الضفة الغربية تم إنشاؤها عام 1964م (Moragan and Careccia 2009).

5 - مستعمرة ألون شيفوت : مستعمرة مدنية تم تأسيسها عام 1971م.(المركز الجغرافي 1995).

6 - مستعمرة كرمي تسور: مستعمرة مدنية تم تأسيسها عام 1984م .(المركز الجغرافي 1995).

الفصل الثالث

العوامل الطبيعية المؤثرة في إختيار مسار الجدار

تعتبر العوامل الطبيعية من أهم العوامل التي ساهمت في تحديد ورسم مسار الجدار، وتضم هذه العوامل كل من المياه والتربة والتنوع النباتي واشكال السطح والتركيب الصخري حيث تم تناولها بشكل مفصل لكل منطقة.

3.1 أم الريحان

تقع أم الريحان غرب مدينة جنين وتبلغ مساحة أرضيها 1.9200كم^2. تصنف ام الريحان ضمن إقليم مناخ البحر المتوسط ، مما يضيف لها خصائص ومميزات تجعل لموقعها اهمية خاصة، تشكل الغابات والنباتات الطبيعية 75% من المساحة الكلية لتجمع أم الريحان (الشكل 1)، ترتفع عن سطح البحر 300 – 400 م ولا يوجد فيها أبار و لا اودية.

الشكل (1) أستخدامات الاراضي في أم الريحان للأعوام (1997-2002-2006-2011)

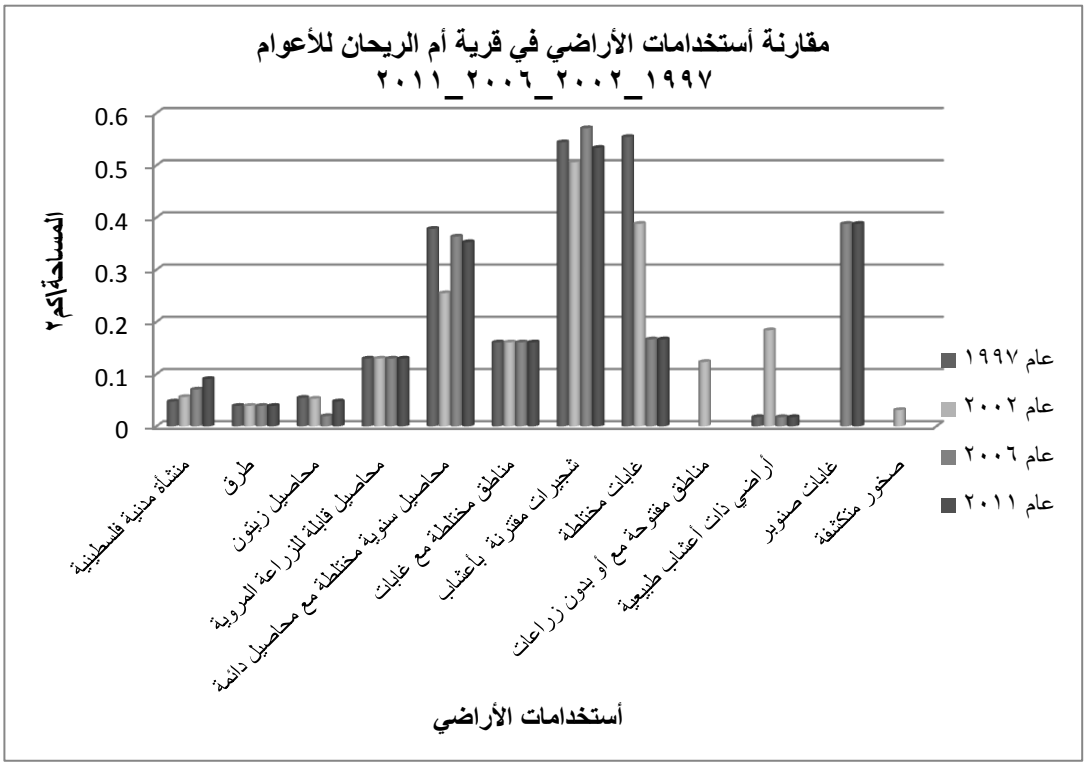

تحتوي أم الريحان على مجموعة كبيرة من الأشجار و النباتات الطبيعية الهامة مثل: الكينيا – السنديان – البطم الفلسطيني – االقيقب – الاجاص البري – الزعرور – السويد – السرديس – البزرة – والعوسج .

كما تحتوي علي طيور الحجل الجبلي – الرقطي – السمن – السرد – الفسفس – أبو زريق – الخضر – أبو الحيات – الحسون حيث تعتبر موقعا لاستراحة الطيور المهاجرة مثل: القطاء – اللقلق. أما من الحيوانات فيوجد الخنزير البري – النيص – ابن آوى – النسناس.(الأطرش 1999).

تقع أم الريحان على الحوض الغربي للمياه الجوفية ، حيث يتكون هذا الحوض من الناحية الجيولوجية من خليط الرواسب الرملية والكركار والحجر الرملي والجيري والمارل والتي تعتبر حاوية للمياه، يمتد من جبل الكرمل شمالاً حتى بئر السبع جنوباً (نصر اللوح2005)، تبلغ مساحته 1600كم^2، ويقع ضمن المناطق عالية المطرية، تبلغ طاقته الإنتاجية حوالي 400 مليون م^3. ويعد الكيان الصهيوني المستفيد الأول من هذا الحوض حيث يستغل 375 مليون م^3 منه، ويحصل الفلسطينون على حوالي 20 مليون م^3، ويتكون من حوضين هما: حوض العوجا، وحوض الخليل (الزغير 2008) الخارطة (7).

أما تربة منطقة أم الريحان فهي تربة التيراروز (التربة الحمراء) التي تتميز بتركيز اكاسيد الحديد والألومنيوم والسليكا التي تعطيها اللون الأحمر، وتعد هذه التربة من أخصب الترب لغناها بالعناصر المعدنية كما أن هذه التربة تربة رطبة تحتفظ بالمياه لفترات طويلة، وهذا يجعلها مصدر مهم لرفد ولتجديد المياه الجوفية في المنطقة، كما توجد تربة الراندزينا البنية، والراندزينا الفاتحة متوسطة الخصوبة.

يتكون التركيب الجيولوجي في أم الريحان من صخور طباشيرية، وصخور جيرية، الى جانب طبقة رقيقة من الصوان(عابد 1999). وتعتبر أراضي أم الريحان أراضي سهلية شبة مستوية ذات تربة خصبة جعل منها لوحة طبيعية ممزوجة باللون الأخضر الغني بتدرجاته، فيه الأخضر الغامق الناتج عن الغابات الصنوبرية الكثيفة لينتقل إلى الأخضر الفاتح في المساحات الواسعة للغابات المختلطة بالنباتات الطبيعية، ثم المساحات المزروعة بالمزروعات الحقلية التي تتغير بتغير الفصول، ثم مساحة البناء الصغيرة للتجمع القروي ذو البيوت التقليدية ذات الألوان القريبة من لون محيطها، مما خلق تناغماً في المشهد الطبيعي للمنطقة كما توضح الخارطة (8).

الخارطة رقم (7) الأحواض المائية في الضفة الغربية

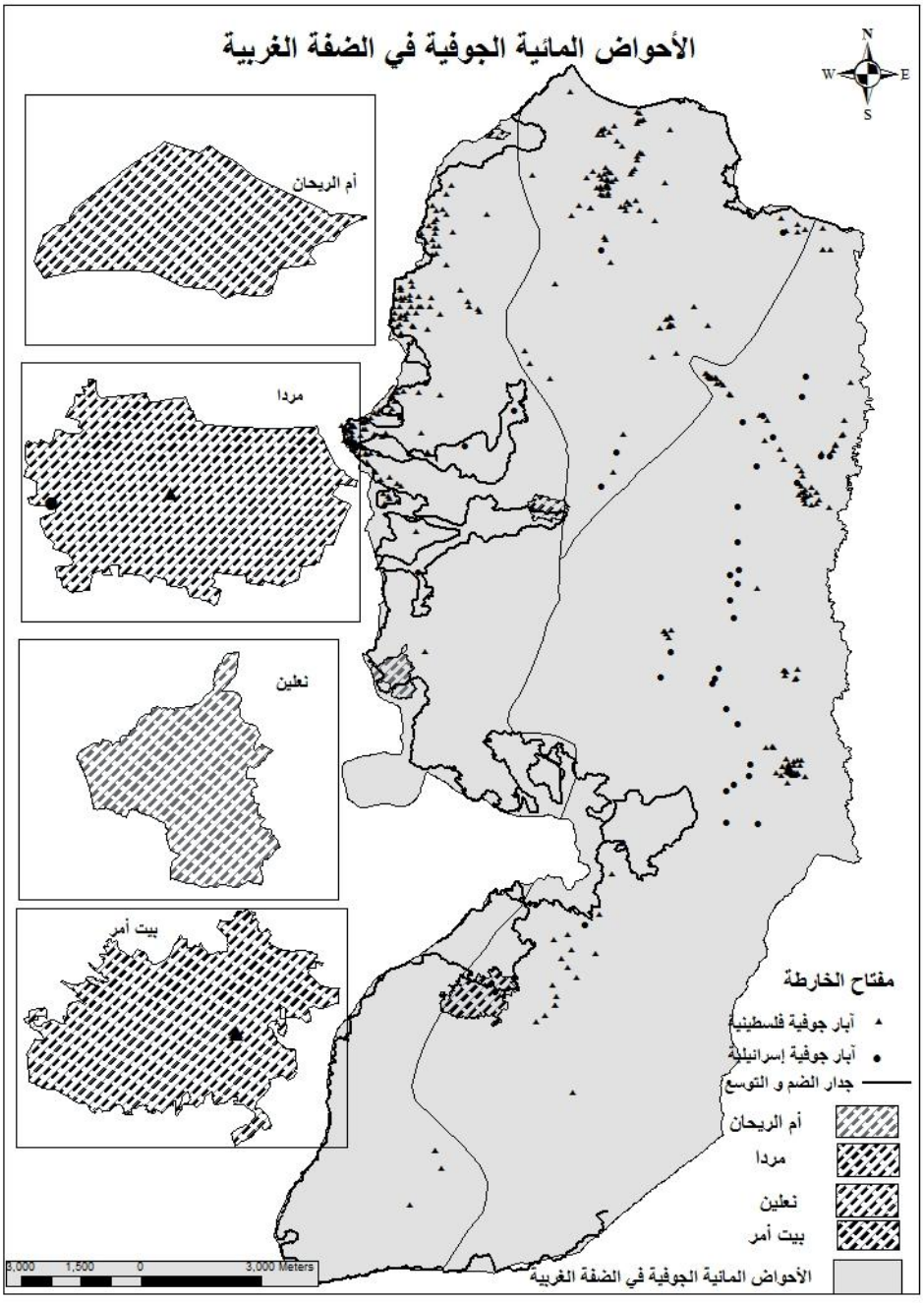

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

من خلال الشكل رقم (1) نلاحظ التغير في أستخدامات الاراضي إذ يمكن ملاحظة التغير والتطور في مساحة منشأة البناء الفلسطينية و ذلك مرتبط بشكل ما بزيادة عدد السكان في التجمع، أيضاً مساحة الغابات المختلطة في الأعوام 2006 و2011 وظهور الغابات الصنوبرية .

خارطة (8) إستخدمات الأراضي في تجمع أم الريحان 2011

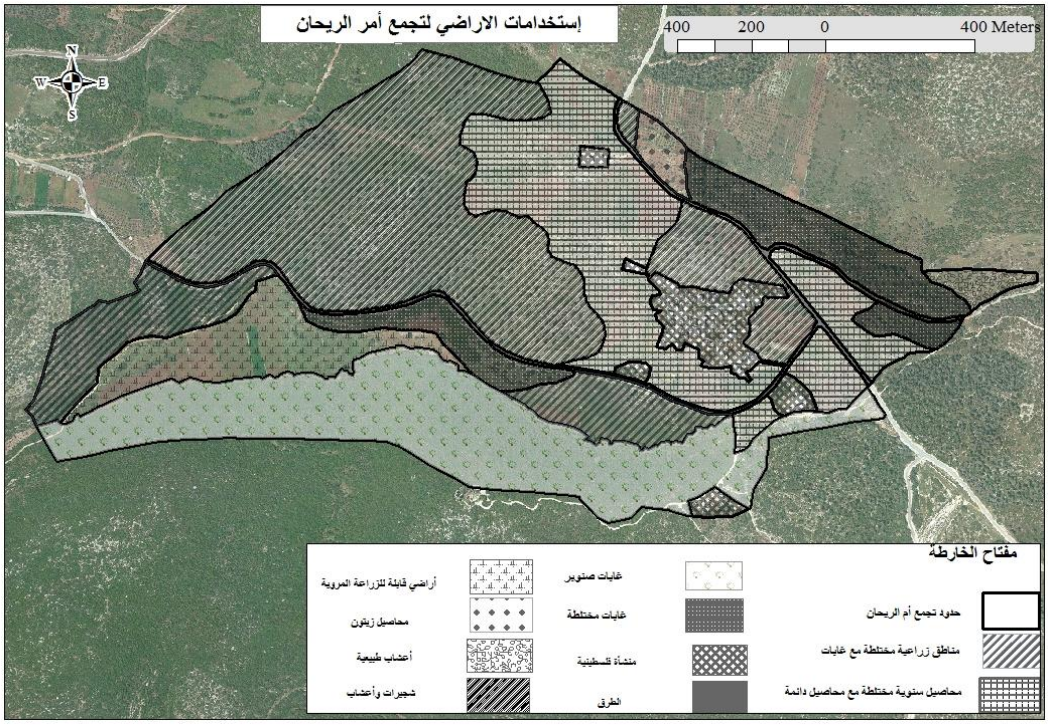

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

كما تمت دراسة وتحليل مدى الرؤية من خلال أخذ مجموعة من النقاط لأعلى أرتفاعات في منطقة الدراسة وبواسطة ARC MAP تم تحليل وتحديد مدى الرؤية ففي قرية أم الريحان التي تم عزلها بالكامل بالجدار ظهر أن منطقة أم الريحان والمناطق المحيطة بها والمعزولة بالجدار تصل فيها مدى الرؤية الى حوالي 13كم شرقاً و6 كم جنوبا و5 كم شمالاً و 5غرباً اي أنها تغطي كل من محافظتي جنين وجزء من طولكرم والتي تضم 24 تجمع سكني فلسطيني(الخارطة 9) والتي يسكنها حوالي 90050 فلسطيني.

الخارطة رقم (9) مدى الرؤية لقرية أم الريحان

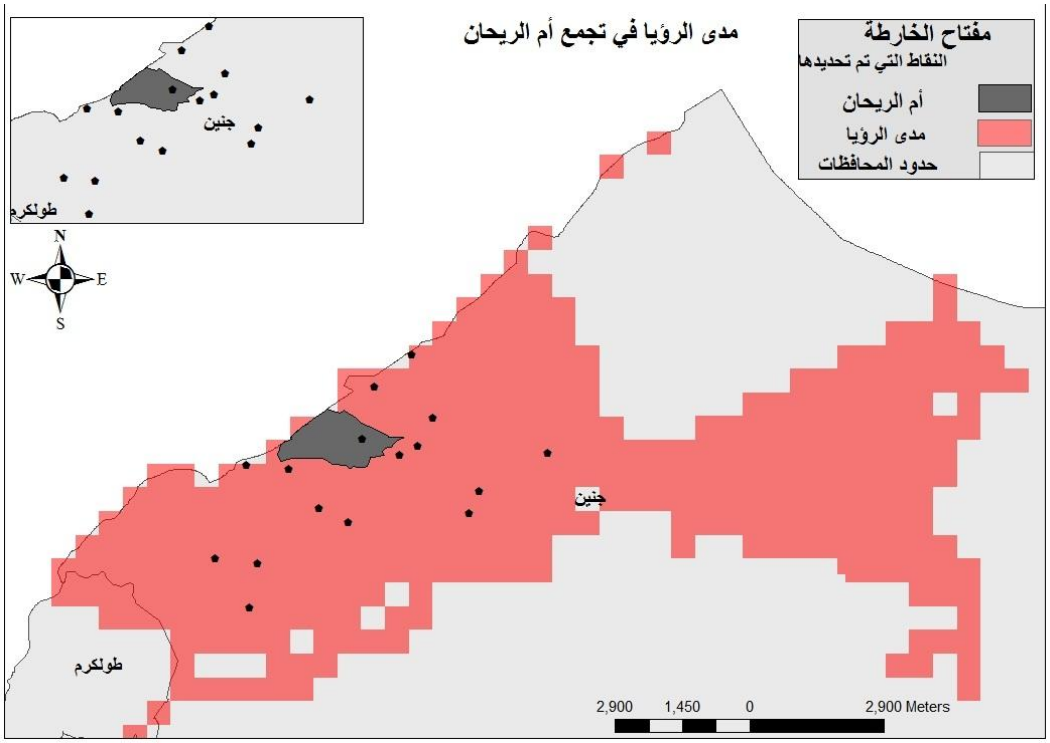

*الخارطة من عمل الباحث

ومن هنا نلاحظ أن أم الريحان تتميز بالتنوع النباتي الطبيعي، الى جانب وقوعها ضمن الحوض المائي الغربي، وهي ذات طبيعة سهلة وتربة راندزينا خصبة ومن خلالها يمكن مراقبة مساحة واسعة أذ يصل مدى الرؤية للنقاط التي تم دراستها 30كم.

3.2 مردا

تبعد مردا عن مدينة سَلْفِيت 7 كم، وترتفع عن سطح البحر 440 م وتبلغ المساحتها الكلية لأراضيها 9021 دونماً، تشكل الأراضي المزورعة بالزيتون النسبة الأكبر كما يوضح الشكل (2).

فمن خلال الشكل السابق يمكن ملاحظة تطور في مساحة المستوطنات هذا يدلل على المحاولة المستمرة من الجانب الإسرانيلي للسيطرة على الأراضي الفلسطينية، كما ان هناك تغير في مساحة الأراضي المزروعة

بالزيتون بين الأعوام التي تم ألتقاط الصور فيها، ويمكن أن يعود ذلك الى مجموعة عوامل منها إنتفاضة الاقصى التي دفعت المزارعين للعمل في أراضيهم بعد إغلاق مجال العمل عند الجانب الإسرائيلي كما أن محصول الزيتون يتأثر بالمناخ و التوسع الإستيطاني، كما يلاحظ ظهور أراضي الأعشاب الطبيعية على حساب الأراضي المزروعة بالزيتون.بالنسبة لنوعية التربة الموجودة في المنطقة فهي تربة الراندزينا البنية، والتي نشأت من الصخور الكلسية و المارل اللينة ، وتتميز بخصوبة متوسطة وعدم القدرة على الإحتفاظ بالماء، وهي تربة صالحة لنمو أشجار الزيتون والبلوط (عابد 1999).

الشكل (2) إستخدامات الأراضي في قرية مردا (1997-2002-2006-2011)

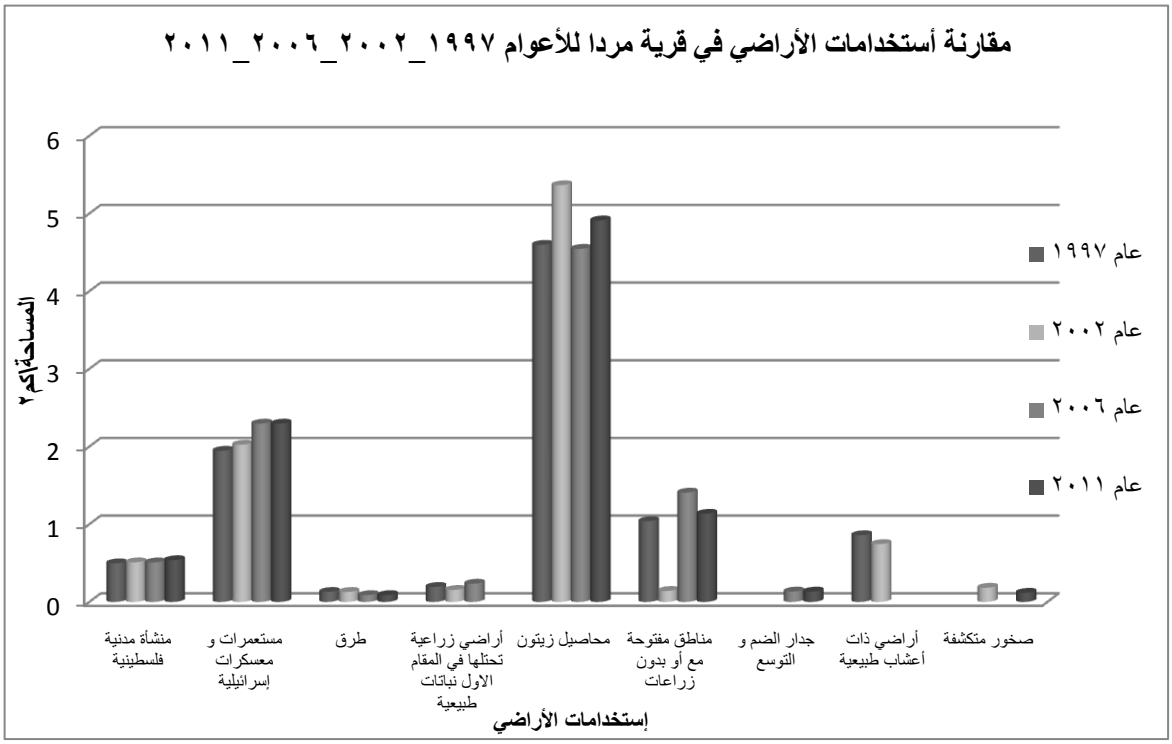

يتكون التركيب الجيولوجي في مردا من صخور جيرية ودولومايتية مع مارل بشكل عام ، وهي مكون مهم في القطاع الإقتصادي و مصدر دخل للمواطن الفلسطيني من خلال صناعة الحجر .

وتقع مردا أيضاً ضمن الحوض الغربي للمياه الجوفية وفيها بئر للمياه الجوفية تابع لسلطة المياه الإسرائيلية، وبئر آخر تابع للسلطة الفلسطينة . ويخضع السحب منهما لإتفاقيات بين الطرفين الإسرائيليي والفلسطيني لتحديد كمية السحب وآليته .كما ويوجد فيها خزانان للمياه تابعان للإسرائيليين، وخزانان تابعان للسلطة الفلسطينية تحت الإشراف الاسرائيلي .

خارطة رقم(10) توضح إستخدامات الأراضي في قرية مردا 2011

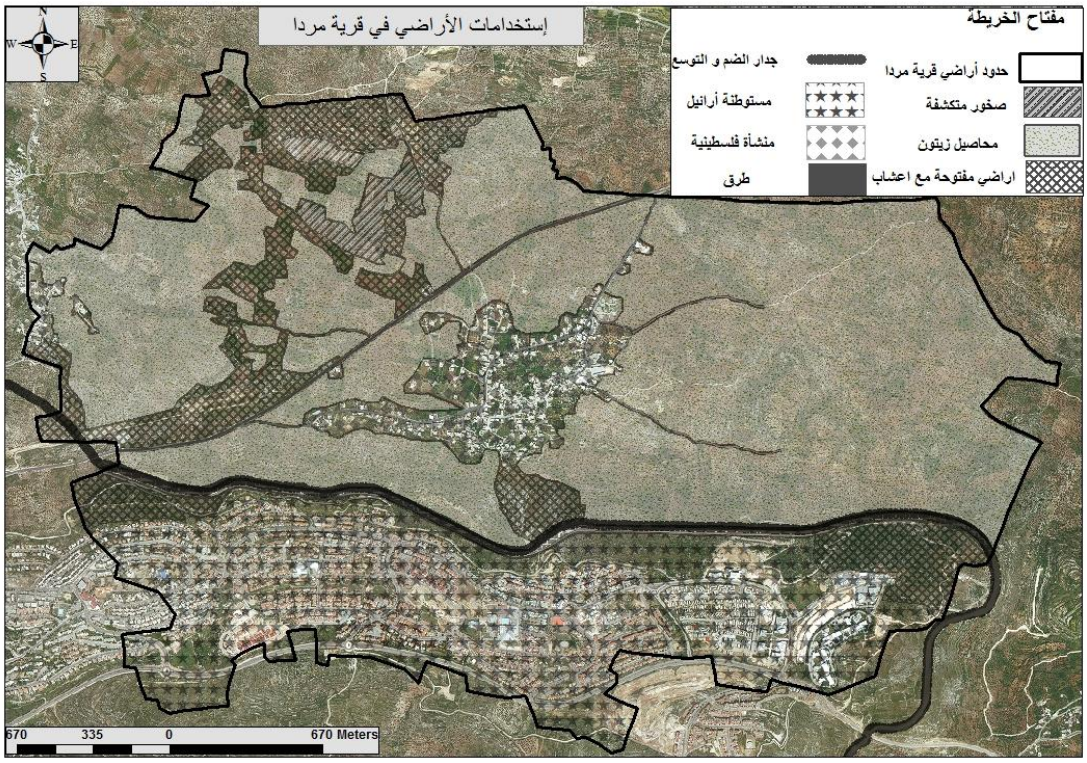

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

أما من ناحية المشهد الطبيعي فتتميز منطقة مردا بالتناقض الذي يضفي اليها مشهد جمالي من حيث المساحة الشاسعة المزروعة بشكل عشوائي بأشجار الزيتون الى المساحات ذات الاعشاب الطبيعية. خاصة أن أراضيها منبسطة وقليلة الأرتفاع الخارطة (10).

أما بالنسبة لمدى الرؤية في قرية مردا حيث تم تحديدها لمستوطنة أرائيل فقد بلغت مدى الرؤية لهذه المنطقة حوالي 27 كم شمال، و7 كم جنوب، و20 كم غرب و31 شرق (الخارطة 11) اي تغطي حوالي 26 تجمع في محافظات رام الله ونابلس وسلفيت وجنين وقلقيلية، وتضم هذه التجمعات حوالي 112804 نسمة.

الخارطة (11) مدى الرؤية في مردا

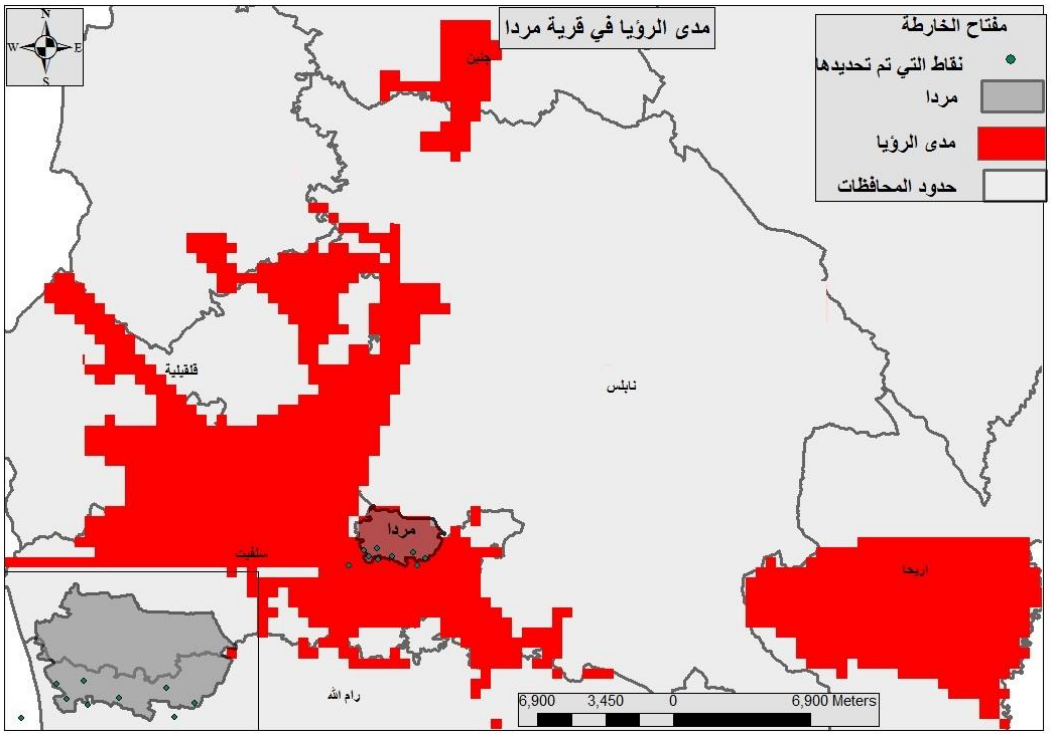

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

يمكن ملاحظة أن أهم العوامل الطبيعية التي أثرت في تحديد مسار الجدار في مردا هو وقوعها ضمن الحوض المائي الغربي وتربتها والتركيب الجيولوجي الصخري الى جانب مدى الرؤية التي تغطيها الاراضي التي ضمت لصالح الجدار.

3.3 نعلين

تقع غرب رام الله حيث تبعد عنها حوالي 27كم، وترتفع عن سطح البحر حوالي 262م. وتعد قرية زراعية بالمقام الأول كما هو موضح بالشكل رقم (3)، تتموضع أراضيها على جبال متوسطة الأرتفاع، تقطعها أودية موسمية، الى جانب وجود أراضي سهلية منبسطة على ضفاف الاودية وعند قواعد الجبال.

الشكل (3) أستخدامات الأراضي في قرية نعلين (1997-2002-2006-2011)

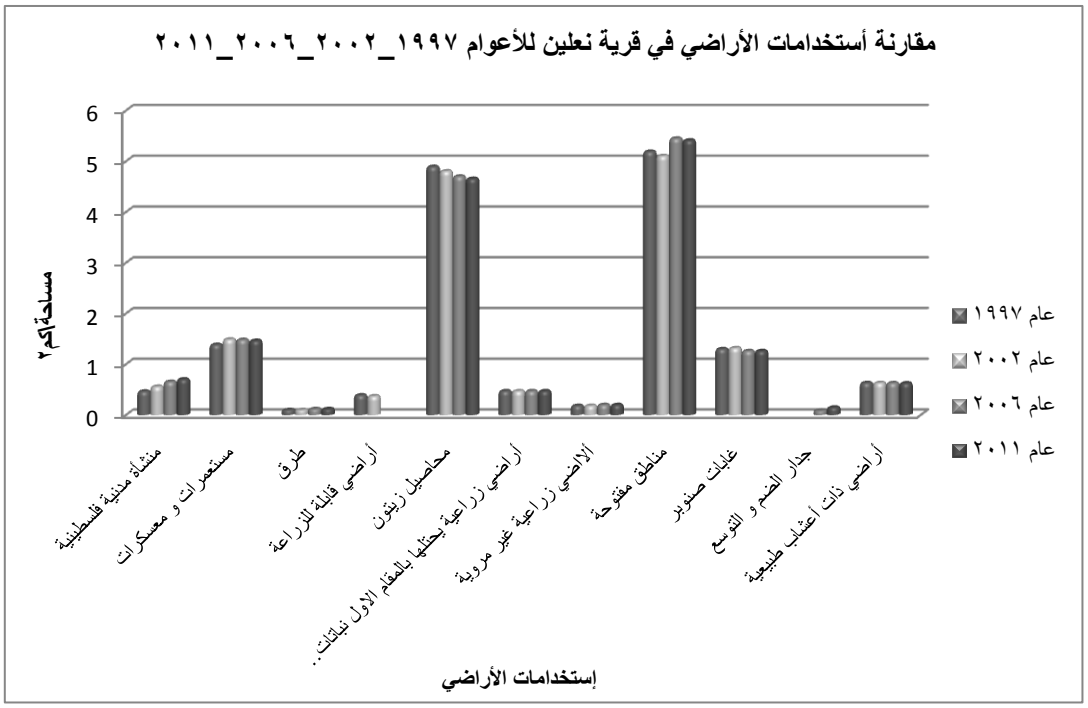

أما تربتها فهي تربة الراندزينا، وهي تربة سميكة نسبياً تتميز باللون البني والبني الفاتح، تنشأ هذه التربة في مناطق البحر المتوسط من الصخور الكلسية التي توجد في منطقة نعلين، وتعد هذه التربة من الترب متوسطة الخصوبة الصالحة لنمو الأشجار الحرجية و الزيتون و اللوزيات، وهي الاشجار المنتشرة في القرية. يتراوح معدل سقوط الأمطار في قرية نعلين بين 450- 700ملم.

كما تقع قرية نعلين ضمن الحوض الغربي للمياه الجوفية . ولا يوجد ضمن حدود أراضيها أي من الآبار الجوفية.

أما بالنسبة للمشهد الطبيعي تتقاطع فيها مجموعة من المتناقضات بين مساحات مزروعة بالزيتون الى جانبها مساحات واسعة من الأراضي المفتوحة ذات الأعشاب الطبيعية لترى بعد ذلك مساحة من غابات الصنوبر الخضراء، وبين كل ذلك اراضي سهلية ذات مزروعات حقلية، وفي فصل الخريف تربة بنية مائلة الى الحمرة مجهزة للزراعة، وبين كل هذا يمتد جدار اسمنتي يقطع هذا التناغم، وضمن هذه الرؤيا هناك مجموعة من المنازل المرتبة بشكل هندسي تتنافر مع المحيط الطبيعي، مستفيدة من المساحة الواقعة عليها من أراضي القرية، تلك هي المستوطنات الإسرائيلية المبينة في الخارطة رقم(13).

وفي قرية نعلين المقام فيها ثلاث مستوطنات ضمت كلها بالجدار، فقد تم تحديد مدى الرؤية لهذه المستوطنات حيث غطت هذه المستوطنات كل من محافظة رام الله ومحافظة أريحا بمسافة 23كم شرقاً 5 كم شمالاً و8 كم جنوباً 11 غرباً (12) والتي تضم 10 تجمعات يعيش فيها 67743 فلسطيني.

الخارطة (12) مدى الرؤية في نعلين

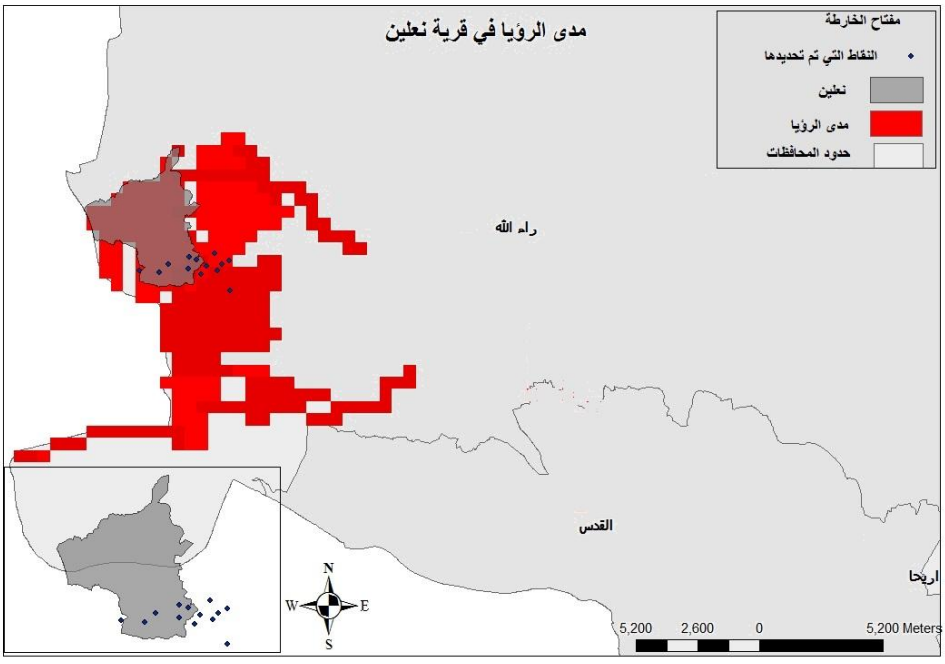

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

تتميز نعلين بوقوعها ضمن الحوض الغربي وهي ذات تربة سميكة وخصبة نسبياً فيها تنوع نباتي ومتعددة أشكال السطح منها يمكن مراقبة جزء من محافظات الوسط في الضفة الغربية.

الخارطة (13) أستخدامات الأراضي في نعلين

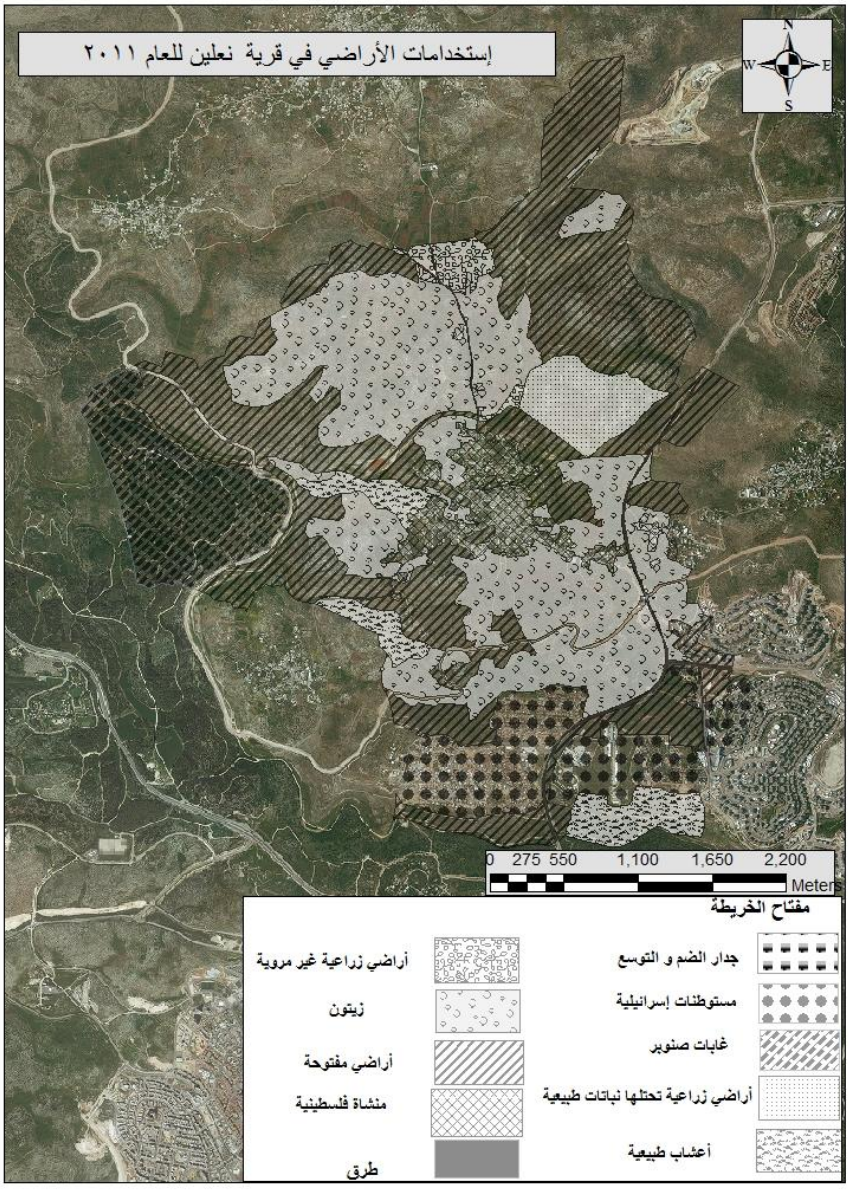

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

3.4 بيت أمر

تقع بيت أمر شمال مدينة الخليل، والى الجنوب من بيت لحم تحيط بها عدد من البلدات والقرى والمخيمات مثل مخيم العروب، وبلدة بيت فجار وسعير وصوريف، وتبلغ مساحة أراضيها حوالي 33 الف دونم .

الشكل رقم 4 إستخدامات الأراضي في بيت أمر (1997-2002-2006-2011)

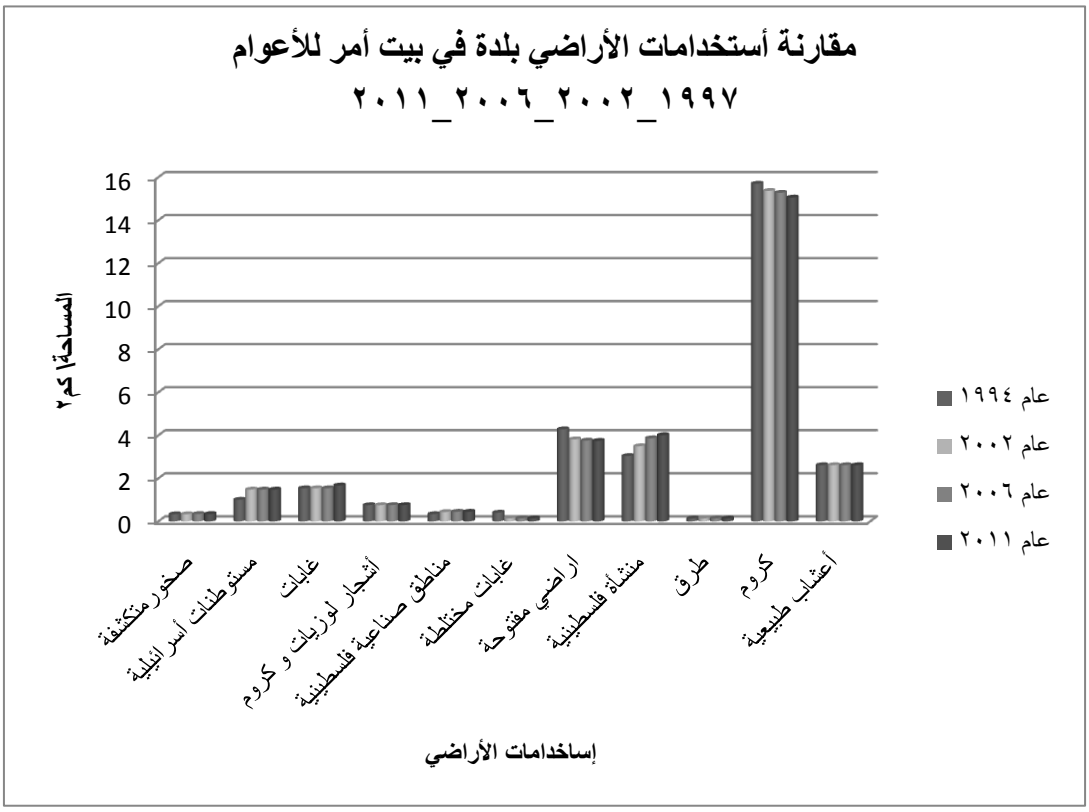

إن التربة الموجودة في بلدة بيت أمر هي تربة الراندزينا والتي تتميز بلونها البني والبني الفاتح، ونشأت هذه التربة من الصخور الطباشيرية و الجيرية وغير منفذة للمياة مما يقلل خصوبتها، ينمو فيها البلوط و الكروم و البرقوق والخضروات وهي ما تشتهر فية المنطقة.

أما التكوين الجيولوجي لبلدة بيت أمر فيتكون من الحجر الجيري الدولوميتي الرمادي الصلب، ويعتبر خزان مائي جيد بسبب سمكه الكبير نسبياً و تجانس تركيبه و مساميته.

كما أن جزء من اراضي بيت أمر تقع ضمن الحوض الغربي للمياه الجوفية والجزء الآخر يقع ضمن الحوض الشرقي . وفيها 3 أبار جوفية تابعة للسلطة الفلسطينية بإشراف أسرائيلي، وبئر أسرائيلي، ص386) .

و تشكل مياه جبال الخليل بما فيها الجبال المحيطة والقريبة من بيت أمر مصدراً لتغذية وادي غزة الذي يصب في البحر الابيض المتوسط (عابد 1999).

إن المشهد الطبيعي في بيت أمر مختلف عن باقي المناطق و ذلك يعود الى أختلاف المساحة المدروسة مقارنة مع مناطق الدراسة فهي اكثر المناطق مساحة و تنوعاً، حيث يظهر فيها مناطق صناعية و توزع في التجمعات السكانية، ولا بد من الإشارة الى جود بعض المساحات من الغابات و المناطق المفتوحة، والباقي أراضي زراعية متنوعة الى جانب المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي كما هو واضح بالخارطة رقم (15).

وفي بيت أمر والتي تضم أراضيها خمس مستوطنات، أظهرت الدراسة أن مدى الرؤية لهذه المستوطنات قد بلغ حوالي 31 كم شمال و13 كم غرب و21كم شرق و33كم جنوب بيت أمر، والتي تضم كل من محافظة رام الله والقدس وبيت لحم و الخليل الخارطة (14) أي أنها تشرف على 45 تجمع فلسطيني يعيش فيها 308522 نسمة.

ومن هنا نجد أن طبوغرافية المناطق التي ضمها الجدار هي من العوامل الهامة التي أخذها الإسرائيليون بعين الإعتبار عند رسم وتنفيذ هذا المخطط لما لهذا العامل من أهمية في مراقبة الأراضي الفلسطينية والمواطن الفلسطيني .

الخارطة رقم (14) مدى الرؤية في بيت أمر

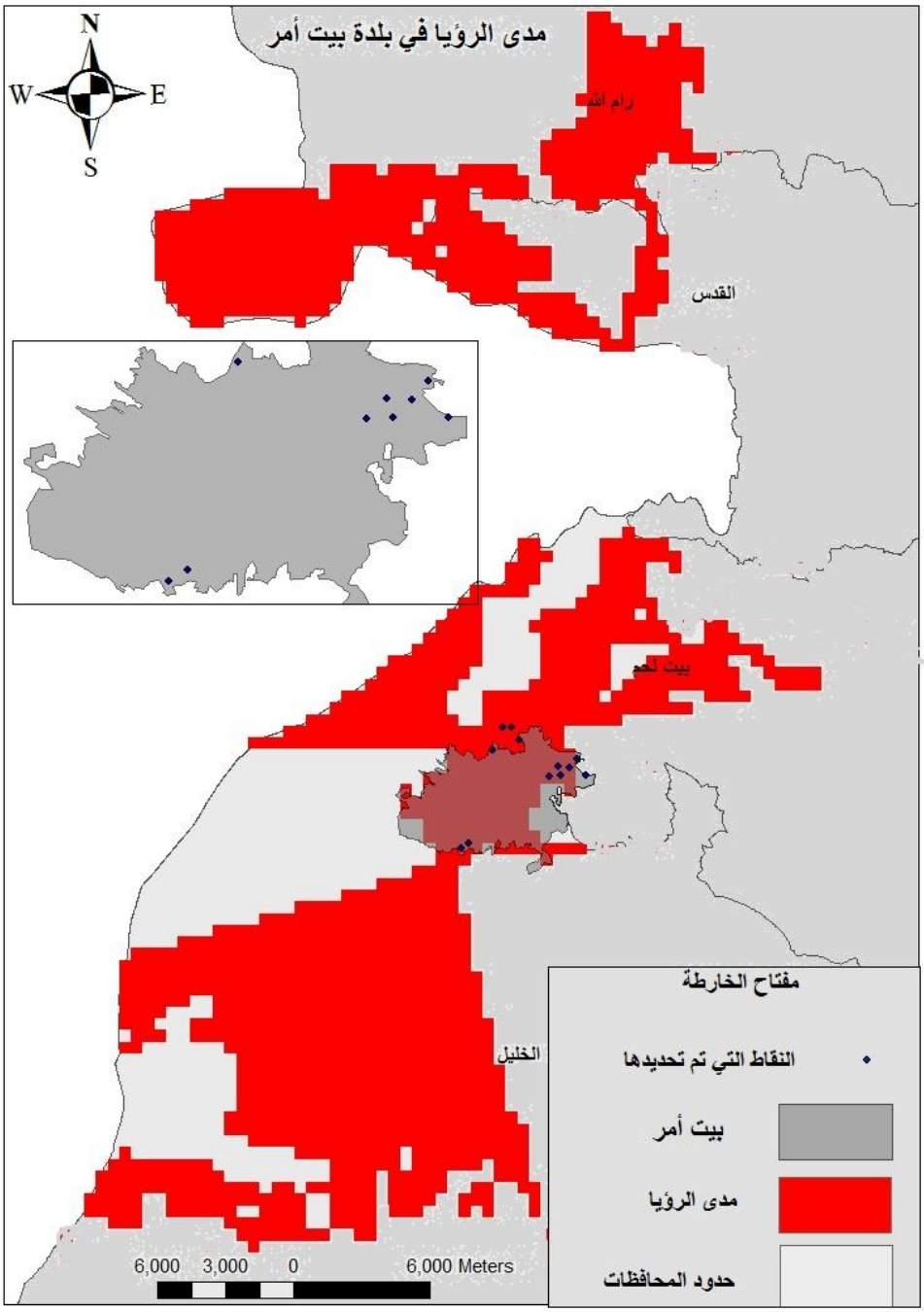

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

خارطة رقم (15) إستخدامات الإراضي في بيت أمر

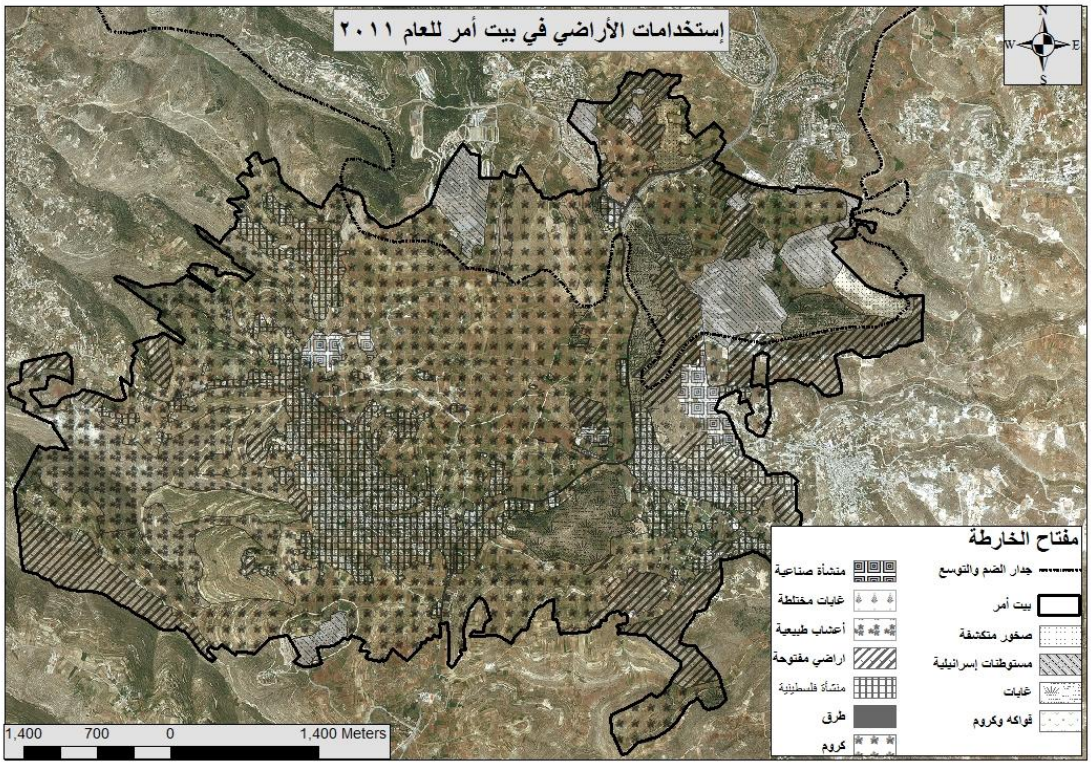

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

من خلال دراسة أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في إختيار مسار الجدار في مناطق الدراسة يمكن ملاحظة وجود تشابه بين هذه المناطق حيث تتميز بنوع تربة واحد تقريباً وهي تربة الراندزينا البنية، وتقع مناطق الدراسة ضمن حدود الحوض الغربي بإستثناء مردا إذ يقع جزء منها ضمن الحوض الشمالي الشرقي، وبيت أمر حيث يقع جزء منها ضمن الحوض الشرقي، أيضاً إلى جانب ذلك فأن كلا من أم الريحان و نعلين وبيت أمر تحتوي على مساحات من الغابات، وتشترك كل من مردا و نعلين في طبيعة أشكال السطح حيث الأراضي شبه المنبسطة وقليلة الأرتفاع، أما أم الريحان فهي أراضي سهلية، بينما أراضي بيت أمر فهي اراضي ذات طبيعة جبلية. والصخور في هذه المناطق تتوزع بين طباشيرية و جيرية في أم الريحان ومارل في مردا وكلسية في نعلين و الحجر الجيري الدولوميتي الرمادي الصلب في بيت أمر. كما نلاحظ انه رغم إختلاف طبوغرافية كل منطقة إلا

أنها تعد عاملاً مهماً للإسرائيلين من حيث مدى الرؤية التي توفرها وذلك لأن كل منطقة لها مدى رؤية يستطيع الإسرائيليون من خلاله مراقبة الأراضي الفلسطينية والمواطن الفلسطيني ومتابعة كافة نشاطاته الحياتية.

الفصل الرابع

العوامل البشرية المؤثرة في تحديد مسار الجدار

4.1 العوامل البشرية المؤثرة في مسار الجدار

تعد العوامل البشرية من العوامل المهمة التي ساهمت في تحيديد مسار الجدار وقد تم تقسيمها الى عوامل بشرية المتعلقة بالجانب الفلسطيني وتشمل :أعداد السكان وتطور مساحات البناء ومساحة الأراضي الزراعية والمواقع الآثرية، و عوامل بشرية متعلقة بالجانب الإسرائيلي وتشمل أعداد السكان وتطور مساحة البناء وطبيعة أستخدام المستوطنة.

تعتبر أم الريحان من التجمعات المعزولة بالكامل بجدار الضم و التوسع حيث لا يمكن التواصل معها إلا من خلال بوابة خاصة، وهذا يهدف الى افراغ المنطقة من السكان لتحقيق مقولة شعب بلا أرض لأرض بلا شعب .على الرغم من ذلك فإن هذا الهدف لم يتحقق في المنطقة ويدلل على ذلك التطور في مسطحات البناء الفلسطينية الذي يمكن ملاحظتة من خلال الخارطة رقم(16) والجدول رقم (1) الذي يبين نسبة الزيادة السكانية التي بلغت بين 3.11% للفترة 1997–2007م .كذلك الحال في قرية مردا حيث بلغت نسبة الزيادة السكانية لتلك الفترة 2.24%، وفي نعلين بلغت 3.24% ، أما في بيت أمرفقد بلغت 4.65% وهي الأعلى بين التجمعات المدروسة . و قد ترافق مع هذه الزيادات في الأعداد السكانية زيادة في مساحة مسطحات البناء لكل تجمع الجدول(2) وكما يظهر في الخرائط (17–18–19) بما يتناسب مع حجم الزيادة و تغير مساحة الاراضي خاصة الزراعية منها.

الخارطة (16) التحليل المكاني لتطور مساحة مسطحات البناء في تجمع أم الريحان

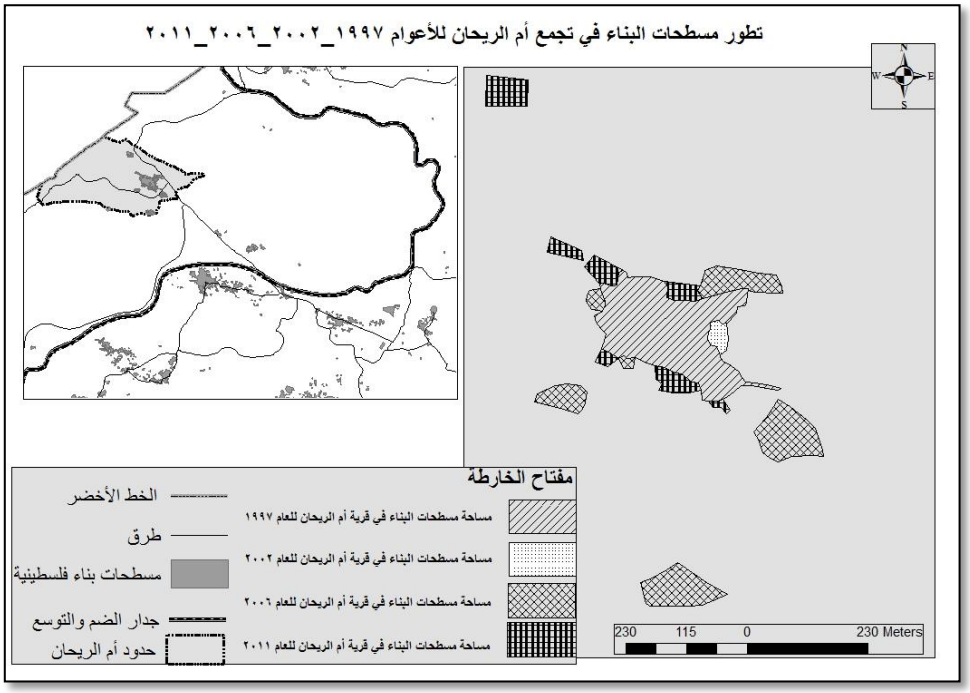

*الأرقام تم حسابها من الباحث بتصرف

خارطة (17) التحليل المكاني لتطور مسطحات البناء في قرية مردا

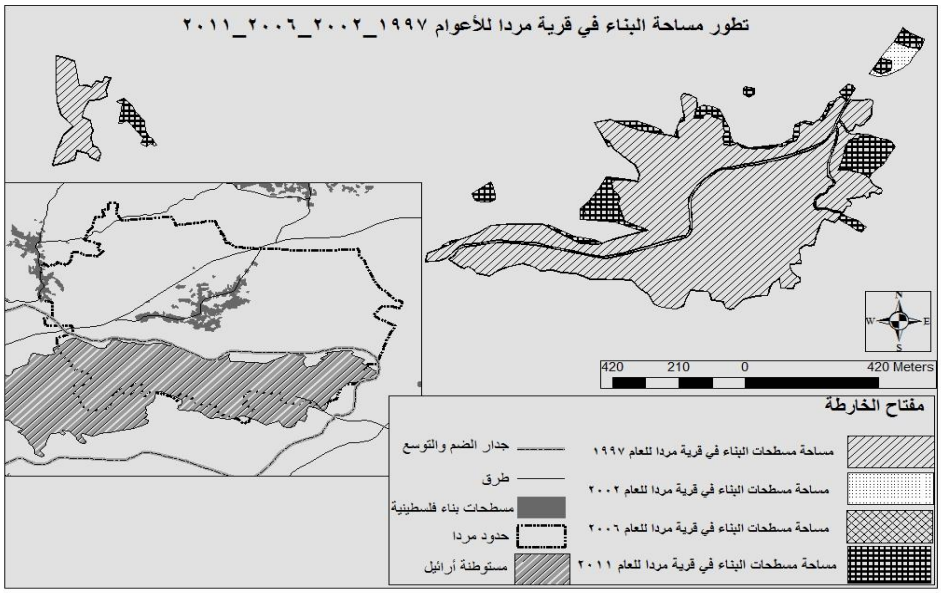

خارطة (18) التحليل المكاني لتطور مسطحات البناء في قرية نعلين

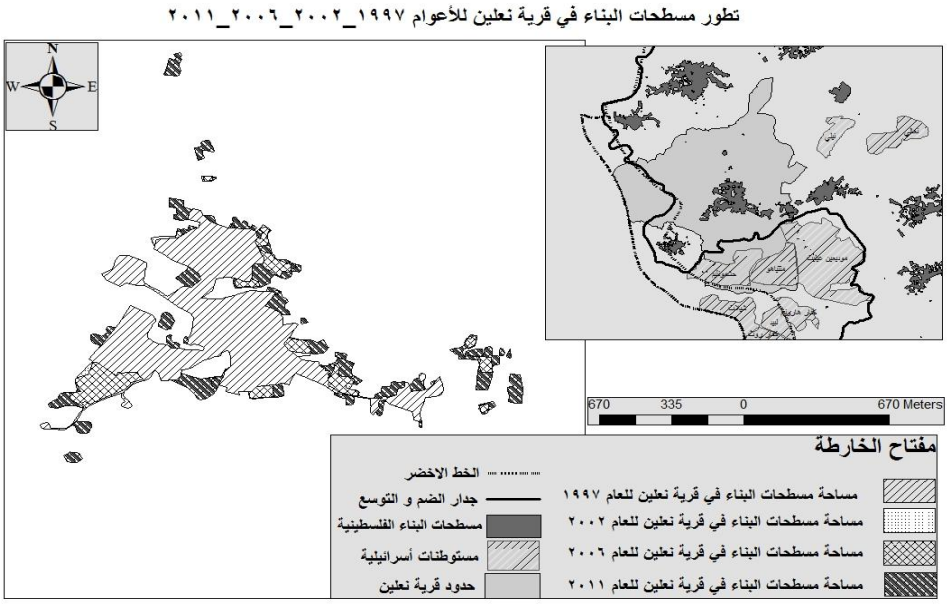

خارطة (19) التحليل المكاني لتطور مسطحات البناء في بلدة بيت أمر

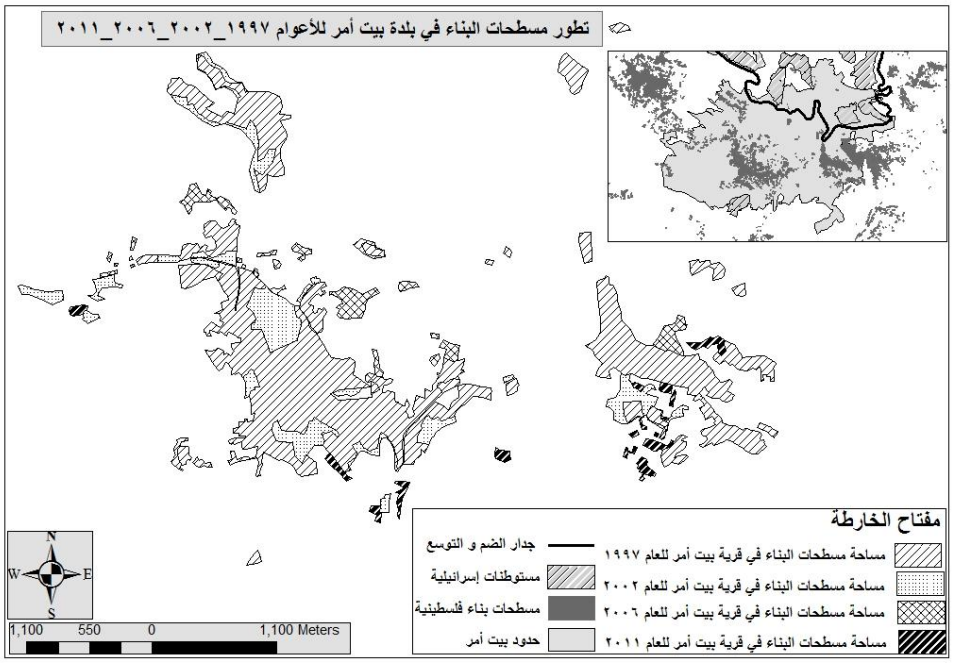

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

جدول رقم (1) تطور أعداد السكان ونسبة الزيادة السكانية في مناطق الدراسة

اسم التجمع	1997	2007	نسبة الزيادة	2007	2009	نسبة الزيادة	2009	2011	نسبة الزيادة	مجموع الزيادة للفترة 1997-2011
أم الريحان	279	366	%3.11	366	385	%2.59	385	405	%2.59	8.29%
مردا	1610	1971	%2.24	1971	2064	%2.35	2064	2161	%2.34	%6.93
نعلين	3361	4512	%3.42	4512	4784	%3	4784	5071	%2.99	%9.41
بيت أمر	9106	13345	%4.65	13345	14254	%3.4	14254	15223	3.39	11.44%

*تم حساب نسبة الزيادة من قبل الباحث بالإعتماد على أحصائياتPCBC (1997_2007).

جدول (2) التحليل الكمي لتغير مساحة البناء في مناطق الدراسة

إسم التجمع	مساحة البناء للعام 1997اكم2	مساحة البناء للعام 2002اكم2	مساحة البناء للعام 2006اكم2	مساحة البناء للعام 2011اكم2
أم الريحان	0.048	0.049	0.071	0.091
مردا	0.497	0.51	100.5	0.538
نعلين	0.465	0.559	0.656	0.704
بيت أمر	3.041	3.596	3.864	3.864

*مساحات البناء للأعوام المختلفة تم حسابها من قبل الباحث بإستخدام الصور الجوية.

يلاحظ أن الجدار سواءً كان مكتملاً أم غير مكتمل لم يمر بالقرب من مسطحات البناء الفلسطينية في مناطق الدراسة إلا في بعض المناطق، والتي تصنف حسب إتفاقية أوسلو كمناطق (ب)، حيث أن معظم الأراضي المقامة عليها مسطحات البناء الفلسطينية تصنف (B) في إتفاقيات أوسلو التي جرت بين الجانب الإسرائيلي و الفلسطيني، أما باقي أراضي التجمعات فهي ضمن التصنيف (C) كما هو موضح في الخارطة (20).

كما وتشترك المناطق الأربعة بكونها بالاساس مناطق زراعية إذ تشكل مساحة الأراضي الزراعية أكثر من نصف المساحة الكلية لأراضي التجمعات كما هو موضح بالأشكال (1-2-3-4) التي توضح إستخدامات الأراضي، ونلاحظ أن الاراضي الزراعية هي الأكبر، وقد عمل جدار الضم و التوسع على قضم و ضم جزء

من هذه الأراضي الزراعية. وفي الخرائط (21-22-23-24) يظهر التغير الذي جرى على الاراضي الزراعية لكل منطقة حيث يمكن مشاهدة التراجع بشكل عام في المساحات المزروعة (الجدول 3). وإرتبط ذلك في الأجواء السياسية المتمثلة بالانتفاضة وإرتفاع نسبة البطالة لدى من كانوا يعملون داخل حدود عام 1948، ومن جانب آخر دخول السلطة وإنتشار العمل المؤسساتي و الوظائف الحكومية والخاصة كما وارتبط هذا النقص بتذبذب وإنخفاض كميات الامطار في المنطقة.

الخارطة (20) تصنيف مناطق الدراسة الأربعة و اراضيها حسب إتفاقية أوسلو

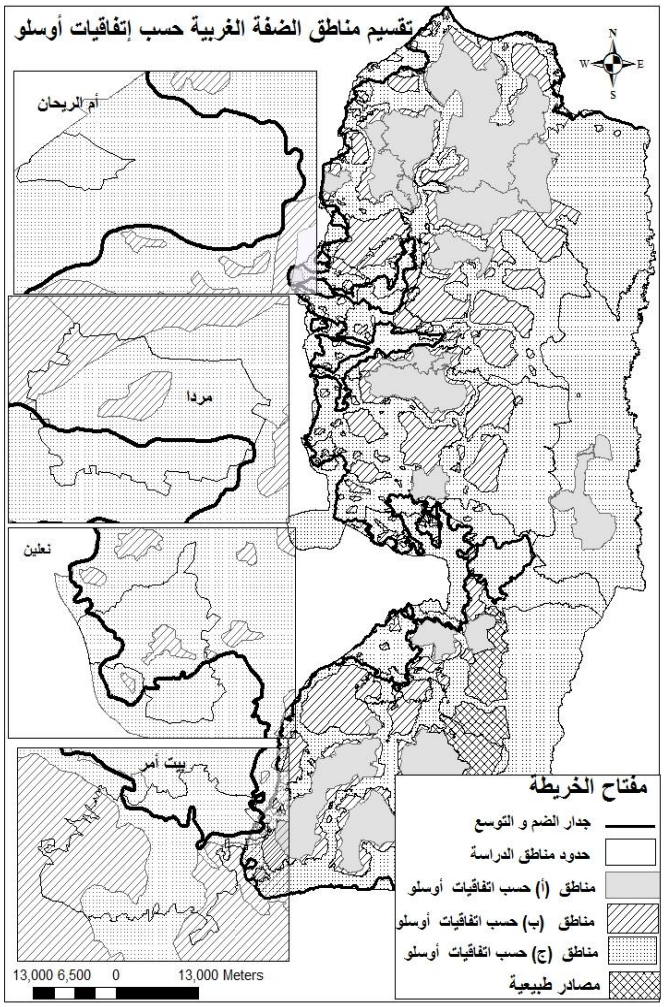

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

جدول (3) التحليل الكمي لتغير مساحات الأراضي الزراعية في مناطق الدراسة

إسم التجمع	مساحة الأراضي الزراعية للعام 1997\كم**2**	مساحة الأراضي الزراعية للعام 2002\كم**2**	مساحة الأراضي الزراعية للعام 2006\كم**2**	مساحة الأراضي الزراعية للعام 2011\كم**2**
أم الريحان	0.724	0.59	0.675	0.692
مردا	4.79	4.79	4.781	4.742
نعلين	5.549	5.461	5.375	5.329
بيت أمر	16.455	16.122	16.036	15.814

*تم حساب التغير في مساحة الأراضي الزراعية من قبل الباحث بناءً على الصور الجوية

خارطة رقم(21) التحليل المكاني لتغير مساحة الأراضي الزراعية في أم الريحان

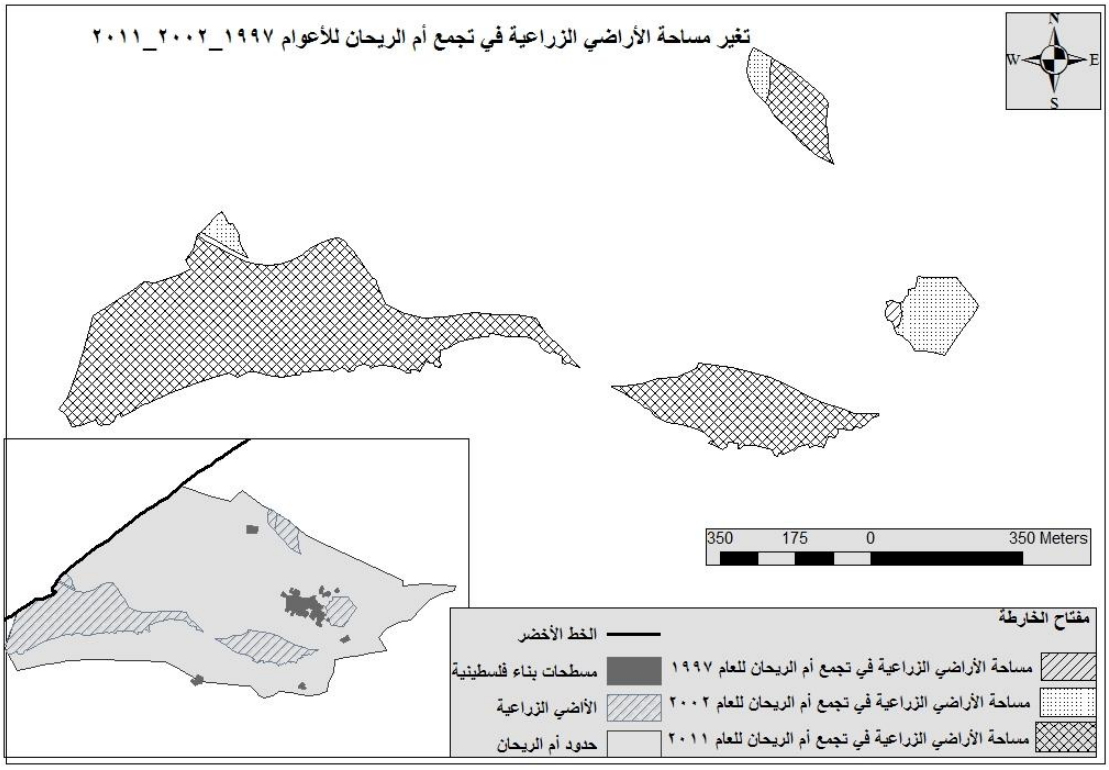

*مساحة الأراضي الزراعية للعام 2006 لم تظهر في الخارطة لعدم حدوث تغير يذكر مقارنة بالعام 2002

خارطة (22) التحليل المكاني لتغير مساحة الأراضي الزراعية في مردا

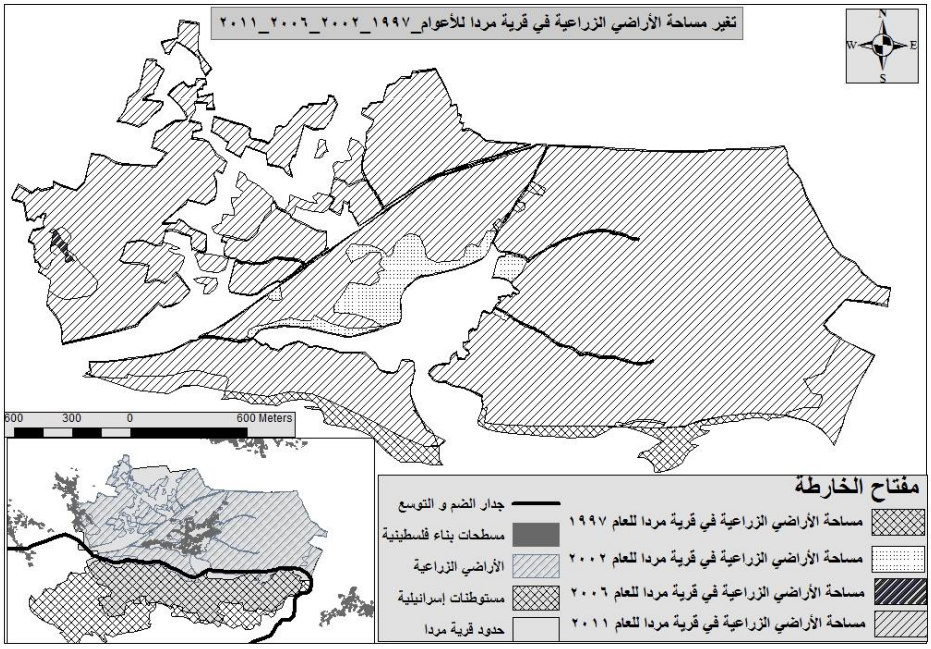

خارطة (23) التحليل المكاني لتغير مساحة الأراضي الزراعية في نعلين

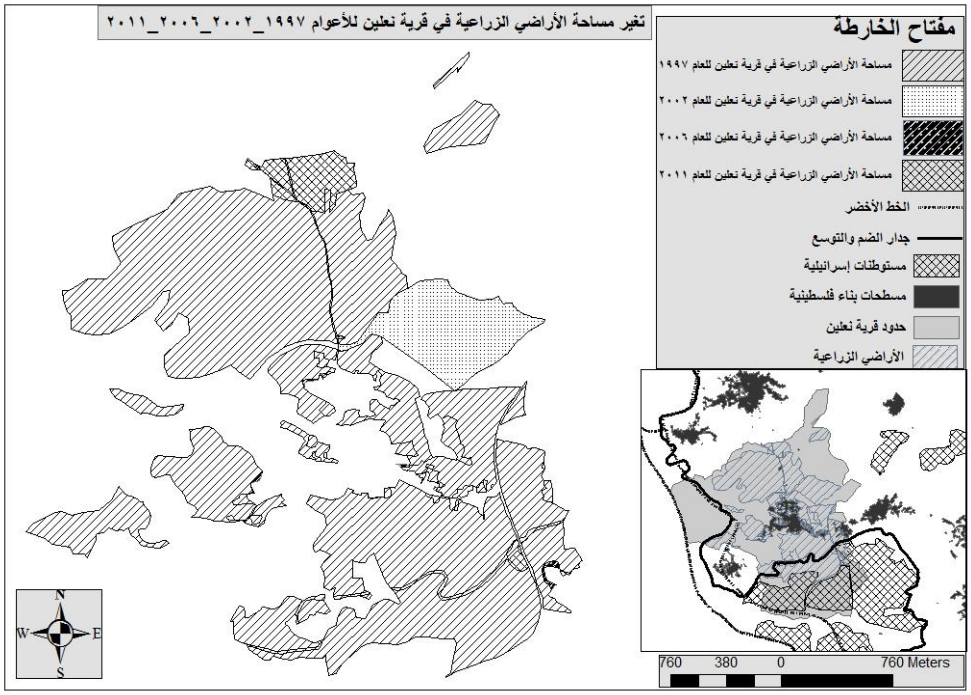

خارطة (24) التحليل المكاني لتغيير مساحة الأراضي الزراعية في بيت أمر

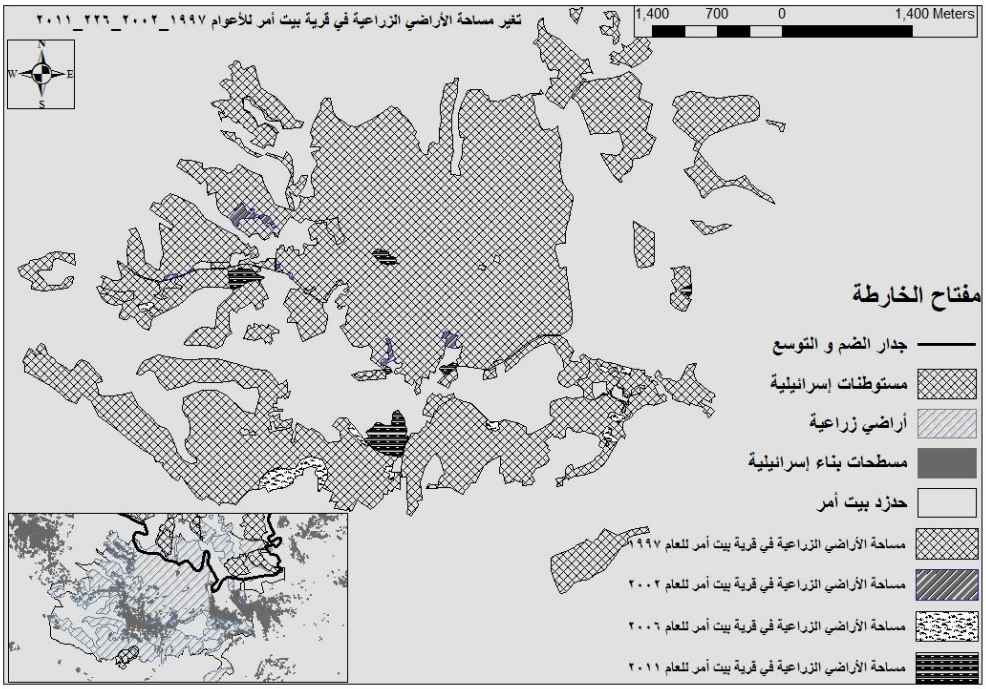

*الخرائط من عمل الباحث

شكل (5) التغير في مساحة الأراضي الزراعية في مناطق الدراسة

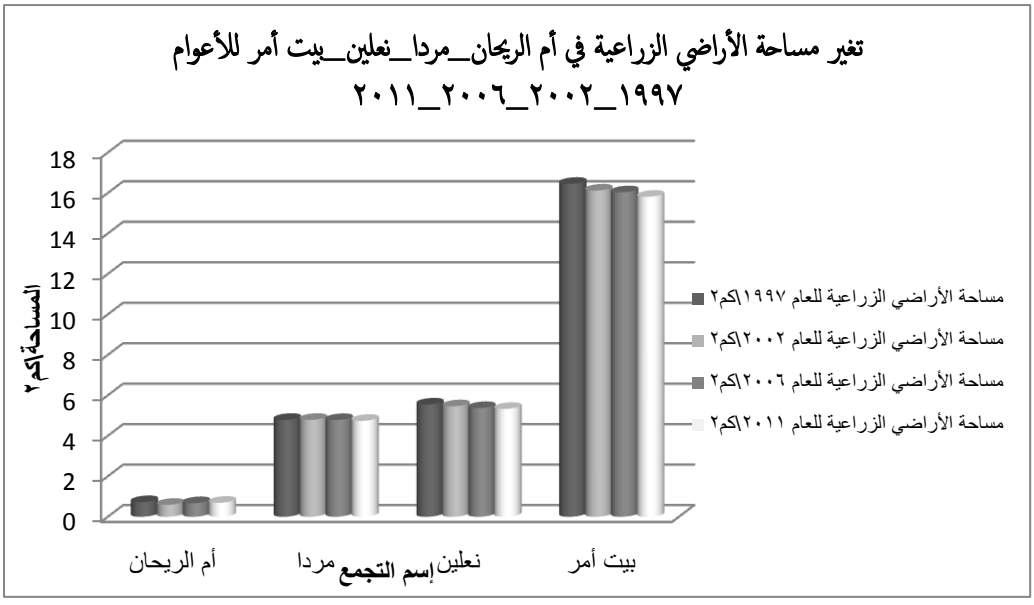

اما الجانب الإستيطاني والذي يعد من أهم العوامل التي ساهمت في تحديد مسار الجدار، حيث ضم الجدار مساحات شاسعة غنية بالتربة الزراعية والمياه (Backmann 2010, 61)، فقد إشتركت كل من مردا و نعلين و بيت امر في هذا الجانب ، ففي قرية نعلين التي أنشئت عليها مستوطنة أرئيل، عزل الجدار الأراضي التابعة للقرية لصالح مستوطنة أرئيل حيث بلغت مساحة الاراضي التي عزلها الجدار مع المستوطنة 2.726000كم^2 (الخارطة رقم 25) .

خارطة رقم (25) الأراضي المغلقة بالجدار في مردا

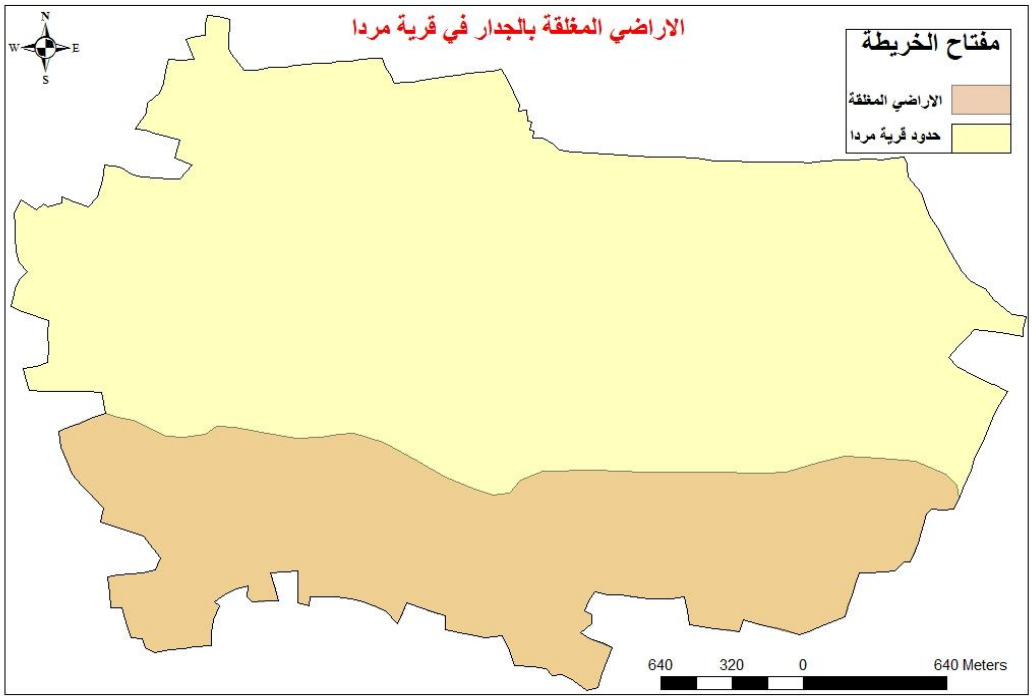

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

(الأراضي المغلقة: هي الأراضي التي تمت أغلاقها و الاستيلاء وضمها بشكل كامل داخل الجدار)

لقد تطورت مستوطنة أرائيل بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة كما هو موضح في الخريطة رقم (26) على حساب اراضي القرية، و يربط الإسرائيليون ذلك التوسع بالحاجة الى التوسع الطبيعي بسبب زيادة عدد السكان،

رغم انه في بعض الأعوام يقل عدد السكان أو يرتفع بنسبة بسيطة لا تتناسب مع مساحة الزيادة في مسطحات البناء في المستوطنة، مثال ذلك الفترة الواقعة بين 2006– 2002 حيث أن الزيادة السكانية كانت بسيطة جداً (الجدول 5) .

الجدول(4) التحليل الكمي لتغير مساحة البناء في مستوطنة أرائيل و عدد السكان

إسم المستوطنة	مساحة مسطحات البناء للعام 1997/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2002/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2006/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2011/كم^2
آرائيل	1.462	1.732	1.842	1.950
	السكان للعام 1997	السكان للعام 2002	السكان للعام 2006	السكان للعام 2010
عدد السكان	14300	16300	16432	17559

الخارطة (26) التحليل المكاني لتطور مساحة البناء في مستوطنة أرائيل

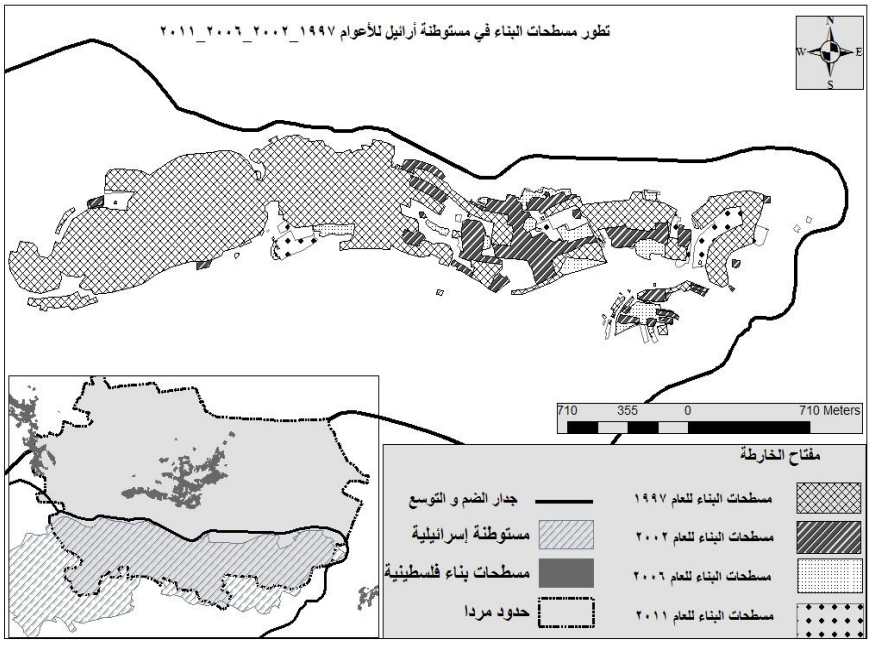

*الخارطة من عمل الباحث

أما في منطقة نعلين فقد عمل الجدار على إغلاق جزئين من أراضيه: الجزء الاول كما هو موضح في (الخارطة رقم 27) يضم المستوطنات القائمة على اراضي القرية وهي حشمونئيم ومتتياهو ومورديعين ومنوره، حيث عمل الجدار على إقتطاع جزء كبير من اراضي القرية لصالح المستوطنات رغم انها لا تحتوي على اي من المنشأت الاستيطانية وذلك بهدف التوسع المستقبلي لتلك المستوطنات على حساب أراضي االفلسطينين ليتناسب مع الزيادة السكانية لتلك المستوطنات حسب إدعائهم (الجدول الرقم 5) وذلك في محاولة لتفريغ الارض من سكانها و تحديد حدود دولتهم من جانب واحد.

الخارطة (27) التحليل المكاني لتطور مسطحات البناء في المستوطنات المقامة على اراضي نعلين

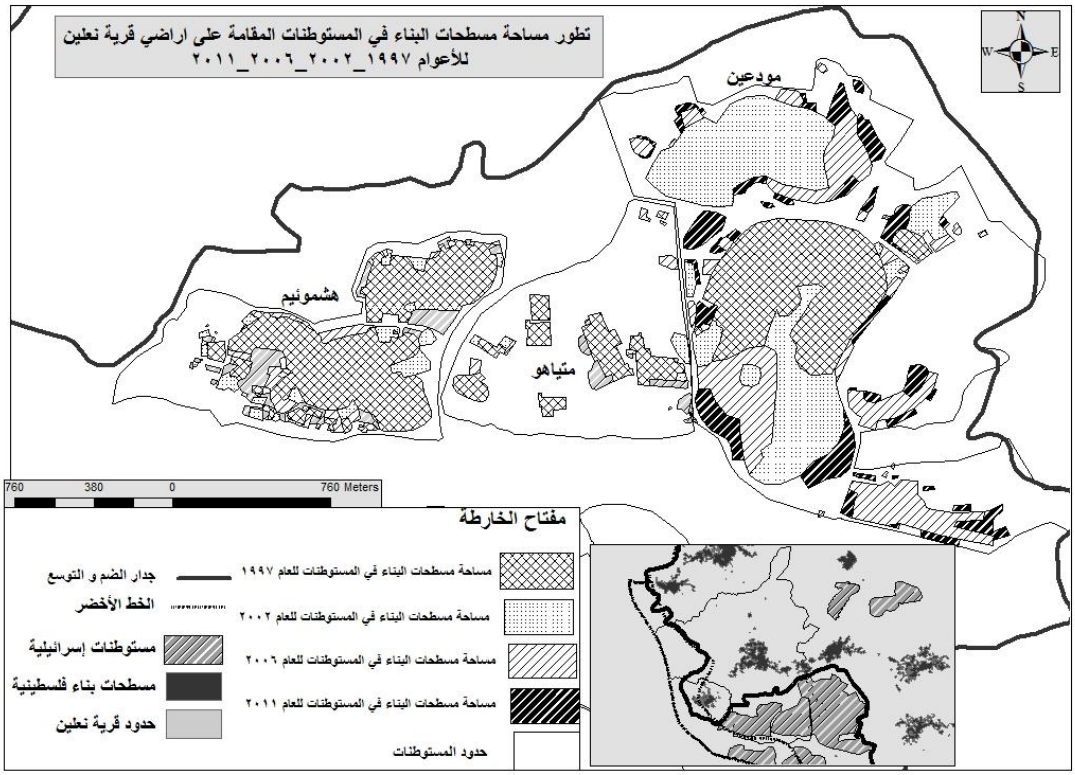

*الخارطة من عمل الباحث

جدول (5) التحليل الكمي لتطور في مساحة البناء وأعداد المستوطنين في المستوطنات المقامة على أراضي قرية نعلين

إسم المستوطنة	مساحة مسطحات البناء للعام 1997/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2002/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2006/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2011/كم^2
هشموئيم	0.49	0.55	0.603	0.653
متياهو	0.13	0.144	0.158	0.184
مودعين	0.963	0.993	1.413	1.621
عدد السكان	**السكان للعام 1997**	**السكان للعام 2002**	**السكان للعام 2006**	**السكان للعام 2010**
هشموئيم	1410	1950	2359	2610
متياهو	*	1380	1355	465
مودعين	6090	22000	34482	48639

*لا يوجد إحصائيات للسكان للعام 1997

**عدد السكان من الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي

أما الجزء الثاني الذي يعزله الجدار فهو عبارة عن منطقة غابات (الخارطة رقم 28) وأشجار طبيعية وتتشابه في هذا العامل مع منطقة امر الريحان، فهي عبارة عن غابات طبيعية يتوجب الحفاظ عليها وتنميتها بدلاً من إستنزافها كما يفعل الإسرائيليون الذين يستثمرون هذه البيئات و المحميات الطبيعية بما فيها من نباتات و حيوانات .

الخارطة رقم(28) المناطق المعزولة بالجدار في نعلين

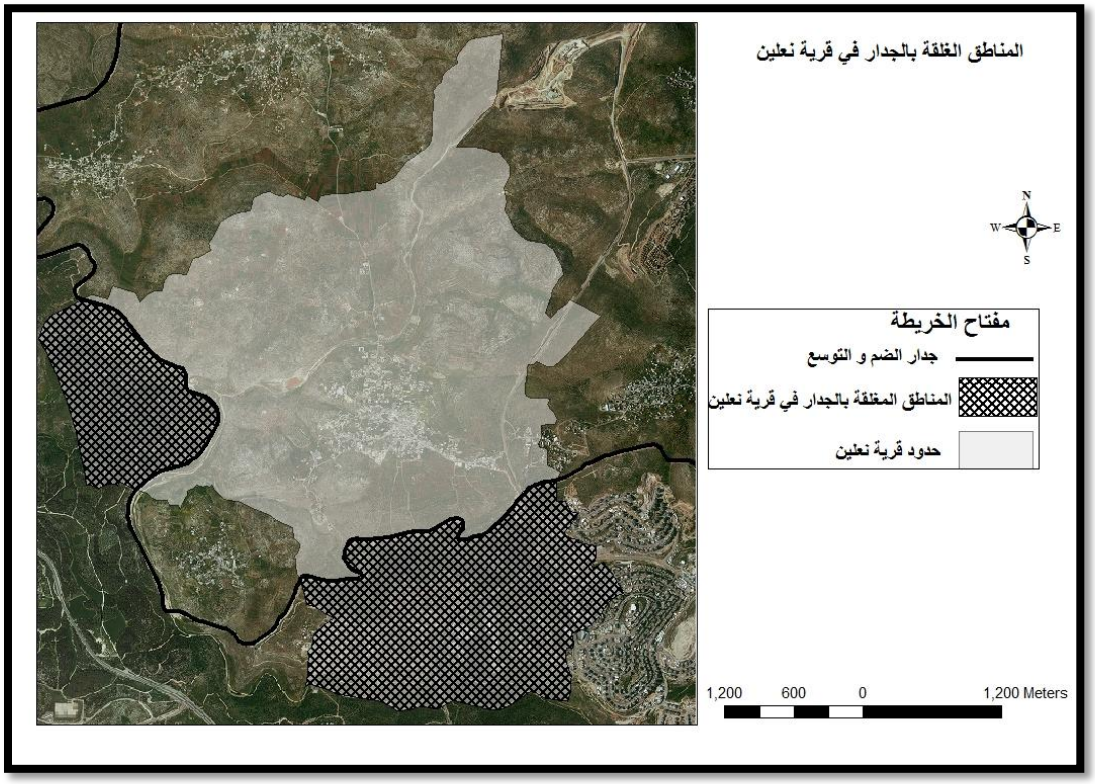

*الخارطة من عمل الباحث بتصرف

أما في أراضي بيت أمر (الخرائط رقم29-30) يظهر تغير في مساحة المستوطنات على اراضي البلدة و من خلال مسار الجدار المخطط له نلاحظ أن حجم الأراضي التي تم قضمها أكبر بكثير من مساحة تلك المستوطنات، و يلاحظ ايضا أن معظم هذه الأراضي التي سيتم الاستيلاء عليها هي أراضي زراعية كما هو واضح في الصورة رقم (1) والتي تظهر أرض تمت مصادرتها والاستيلاء عليها من قبل المستوطنين.

صورة(1) أراضي مصادرة من قرية بيت أمر

خارطة (29) التحليل المكاني لتغير في مساحة المستوطنات المقامة على أراضي بيت أمر

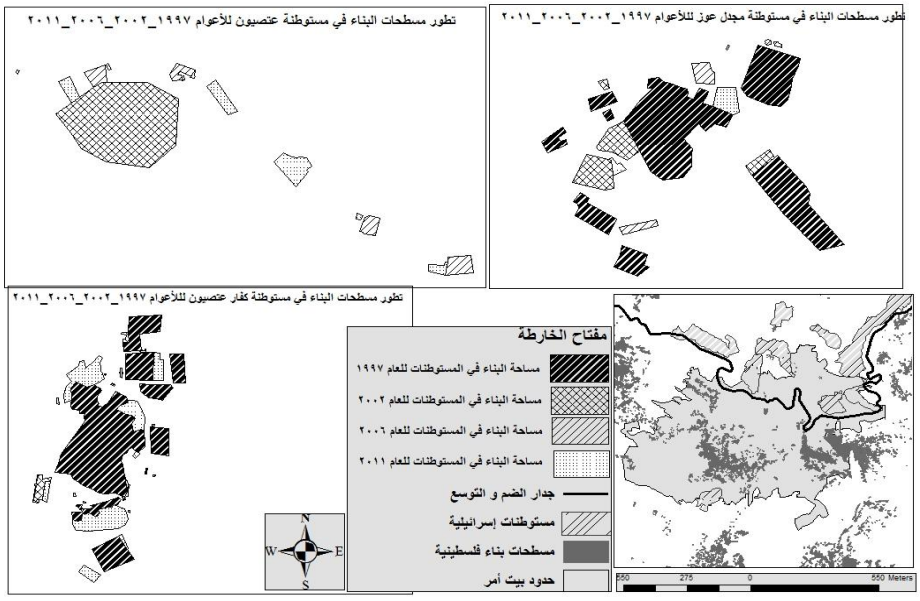

*الخارطة من عمل الباحث

الجدول رقم (6) التحليل الكمي لتغير في مساحة مسطحات البناء في المستوطنات المقامة على أراضي بيت امر

إسم المستوطنة	مساحة مسطحات البناء للعام 1997/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2002/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2006/كم^2	مساحة مسطحات البناء للعام 2011/كم^2
مجدل عوز	0.119	0.140	0.146	0.152
عتصيون	000	0.050	0.057	0.067
كفار عتصيون	0.194	0.198	0.198	0.254
الون شيفوت	0.419	0.427	0.450	0.458
كرمي تسور	0.057	0.083	0.088	0.104

الجدول رقم (7) التحليل الكمي لتغير في اعداد السكان في المستوطنات المقامة على أراضي بيت امر

إسم المستوطنة	السكان للعام 1997	السكان للعام 2002	السكان للعام 2006	السكان للعام 2010
مجدل عوز	281	268	345	412
كفار عتصيون	400	408	448	804
عتصون	*			
الون شيفوت	1030	1060	3300	2951 (2009)
كرمي تسور	398	579	696	725

*مصدر المعلومات لعدد السكان في المستوطنات من الجهاز الإحصاء المركزي الإسرائيلي

*لا يوجد بيانات بخصوص هذه المستوطنة

*مساحة مسطحات البناء تم حسابها من قبل الباحث .

خارطة رقم (30) التحليل المكاني لتغير في مساحة المستوطنات المقامة على أراضي بيت أمر

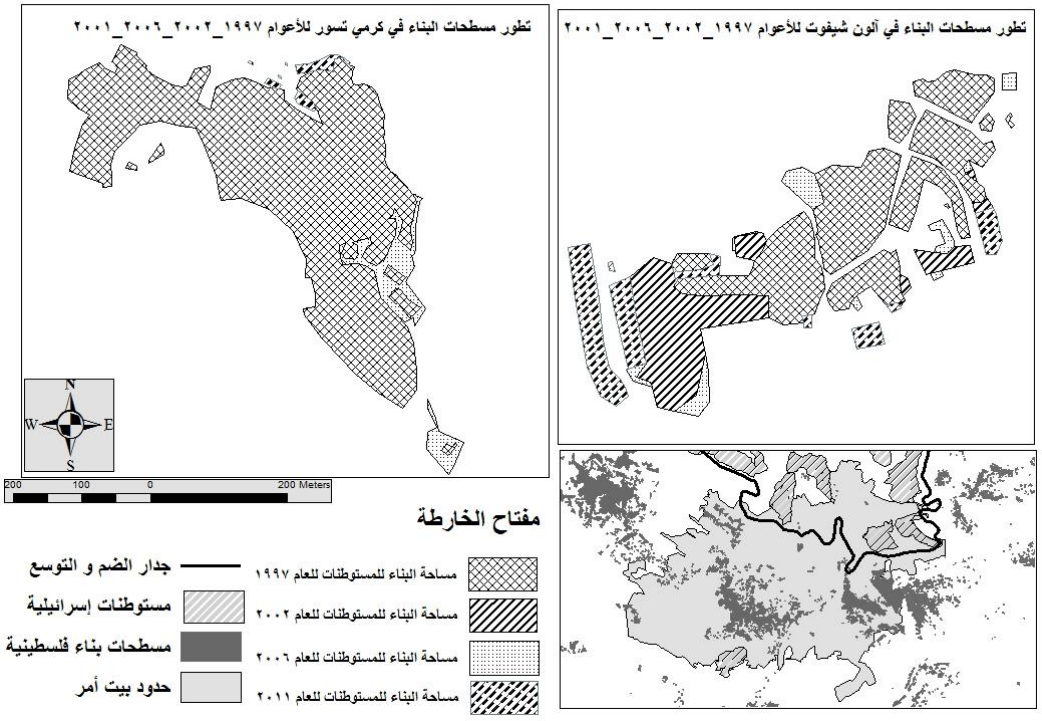

*الخارطة من عمل الباحث

وعلى أراضي بيت أمر خمس مستوطنات هي مجدال عوز وعتصيون وكفارعتصيون وكرمي تسور وألون شيفوت، وحسب الإحصاء الإسرائيلي فإن عدد سكان هذه المناطق في زيادة كما هو موضح في الجداول رقم (7).

يظهر من السرد السابق أن من العوامل الهامة في تحديد مسار الجدار هو تحديد حدود الدولة اليهودية بعيداً عن الخط الأخضر، فكل من نعلين وام الريحان تقعان على خط الهدنة، أما الجدار فتجاوز ذلك ليتغلغل بإتجاه الاراضي في الضفة الغربية مستولياً على مساحات شاسعة من الاراضي الفلسطينية وكانت كل من نعلين وأم الريحان خير مثال على ذلك .

من هنا نلاحظ أن بعض العوامل تختلف من منطقة لأخرى وتتشابه عوامل أخرى ايضا، فالعامل الطبيعي المتمثل بالتنوع الحيوي النباتي يظهر جليا في تجمع أم الريحان ويظهر بشكل أقل في نعلين، فمثلاً التربة متشابهة في كل المناطق رغم إختلاف المزروعات و تقع كل من أم الريحان ونعلين وجزء من مردا وبيت أمر ضمن نفس الحوض المائي وهو الحوض الغربي .

وتتشابه كل من نعلين ومردا في نوعية الصخور، اما العامل البشري فقد فتجلى في التوسع الإستيطاني حيث ظهر جليا في كل من مردا و نعلين و بيت أمر.

وتشابهت كل من ام الريحان و نعلين في وقوعهما بالقرب من الخط الأخضر او خط الهدنة.

ويمكن ملاحظة دور العامل الديمغرافي وتاثيره الواضح وبشكل أساسي في عملية تحديد مسار الجدار في كل من مردا و نعلين و بيت أمر حيث تم ربط كل من مسار الجدار مع مساحة المستوطنات بالعامل السكاني.

الفصل الخامس

التحليل المكاني للعوامل الطبيعة و البشرية المؤثرة في إختيار مسار الجدار

5.1 العوامل الطبيعية

تعد العوامل الطبيعية المتمثلة في التربة والأحواض الجوفية والمياه والتنوع الحيوي وأشكال السطح من أهم المعايير التي تعطي أهمية وقدرة على الإستمرارية للدول، وبناءً عليه فقد تم دراسة هذه العوامل لتحديد مدى تأثيرها على مسار الجدار، وذلك من خلال إعطاء هذه العوامل أوزان في هذه الدراسة لتحديد مدى الأهمية لكل عامل بشكل منفصل ودور ومجموع العوامل في مسار الجدار (الجدول رقم 8).

جدول (8) الأوزان للعوامل الطبيعية المختلفة في مناطق الدراسة

الرقم	أسم التجمع	التربة 0-10	الحوض الجوفي	الينابيع و الآبار	التنوع الحيوي (الغابات والمحميات)	أشكال السطح (سهول، جبال، جيولوجيا...الخ)	مدى الرؤية	المجموع من (60)	المجموع من (10)
1	أم الريحان	0.3	10	0	7	4	6	27.3	4.5
2	مردا	1.7	10	5	0	7	7	30.7	5
3	نعلين	2	10	0	2	7	5	26	4.3
4	بيت أمر	6	6	5	1	8	8	32	5.3
المجموع		**10**	**36**	**10**	**10**	**26**	**26**	**19.6**	**3.3**

من خلال الجدول السابق، يمكن ملاحظة أن العوامل الطبيعية ساهمت بشكل اساسي وكبير عند المخططين الإسرائيليين خلال تحديدهم مسار الجدار في الضفة الغربية. فقد اشتركت مناطق الدراسة في مجموعة من العوامل، وإختلفت في بعضها.

أما أبرز العوامل الطبيعية المشتركة بين مناطق الدراسة فقد كانت التربة رغم إختلاف الحيز الذي تشغله التربة من تجمع لآخر ومساحة الإستخدام الزراعي، إلا أن نوع التربة في هذه المناطق هو واحد (الراندزينا)، ومن خلال الجدول رقم(8) نجد أن عامل التربة برز بشكل واضح في بيت أمر، وذلك لقيمتها الزراعية للمستوطنين المقيمين في المستوطنات المقامة على أراضي بيت امر والتي يعمل الجدار المخطط له بالاستيلاء على هذه الاراضي لمصلحتها. وتظهر الصورة رقم (2) مثالاً على اراضي تم الاستيلاء عليها وزراعتها من قبل المستوطني

صورة (2) أراضي تم الإستيلاء عليها ومصادرتها من قرية بيت أمر

ومن العوامل الهامة التي ساهمت بشكل كبير في تحديد مسار الجدار في مناطق الدراسة المياه حيث أن الجدار يمر في منطقة الطبقة الصخرية المائية للأحواض الجوفية (ميسرشيد 2004، ص163) التي تقع عليها مناطق الدراسة، فمناطق الدراسة تقع على ثلاثة أحواض جوفية، وهي الحوض الغربي وهو الأهم في الأحواض الجوفية في الضفة الغربية، وتستولي أسرائيل على أكثر من 85% من مياه هذا الحوض(أبو الهيجاء2004، ص202)، وهنا تأتي أهمية مناطق الدراسة إذ تقع على هذا الحوض إما بشكل كامل مثل أم الريحان ونعلين أو بشكل جزئي مثل مردا، ويقع جزء صغير منها ضمن الحوض الشمالي الشرقي، أما بيت أمر فالجزء الاكبر من أراضيها يقع ضمن الحوض الغربي والباقي ضمن الحوض الشرقي . أما بالنسبة لعامل وجود الآبار الجوفية والينابيع فلم يكن له أهمية مباشرة في تحديد مسار الجدار في مناطق الدراسة، وذلك لأن الآبار وجدت في منطقتين وهما مردا وبيت أمر وتخضع هذه الآبار للإشراف الإسرائيلي.

فقد أظهرت الدراسة أن عامل المياه المتمثل بالاحواض المائية من أهم العوامل التي ساهمت في رسم مسار الجدار حيث حصلت على أعلى وزن.

من خلال ربط عامل أشكال السطح مع مدى الرؤيا يظهر هنا العامل الأمني والذي يعد من العوامل التي ساهمت في تحديد مسار الجدار خاصة في حالة ربطها ايضاُ في استخدام المستوطنة .

ومن العوامل الهامة التي ساهمت بشكل رئيسي في تحديد مسار الجدار هو التنوع الحيوي والغابات، حيث أستولى الجدار على مساحات واسعة من الأراضي الحرجية في كل من أم الريحان ونعلين وبيت أمر، وهذه الأراضي تعد مصدراً إقتصادياً هاماً للإستثمار بالقطاع السياحي والتعليم البيئي وغيرها من القطاعات (الصورة رقم 3).

صورة (3) أحراش سيتم عزلها والاستيلاء عليها بالجدار في بيت أمر

وتتفاوت مناطق الدراسة من حيث إحتوائها على اشكال سطح متنوعة بين مناطق تحتوي على مظهرين ومناطق تحتوي اكثر، ففي كل من نعلين ومردا وبيت أمر ظهر فيها كل من الجبال والوديان والأراضي شبه السهلية، أما

في أم الريحان فقد كانت الاراضي سهلية بشكل عام. وهنا يمكن ربط هذا العامل بموقع المستوطنات المقامة على أراضي كل تجمع وإستخدامها سواءً كان زراعياً أو سياحياً أو عسكرياً، ويؤكد على ذلك كل من مستوطنة منورة السياحية في نعلين والتي تتميز بطبيعة خلابة، ومستوطنة مجدل عوز الزراعية في بيت أمر والتي أقيمت على الأراضي الزراعية الخصبة المنطقة (المركز الجغرافي الفلسطيني 1995)، ومستوطنة عتصون الصناعية في بيت أمر، أما باقي المستوطنات في مناطق الدراسة فهي مستوطنات مدنية .

وتظهر الخارطة (31) أن العوامل بمجموعها تفاوتت من منطقة لأخرى، ومن خلال الجدول رقم (8) نجد أن الوزن في كل منطقة إختلف عن المنطقة الأخرى بناءً على خصائصها الطبيعية وبناءً على التصنيفات التي تم إعتمادها بالدارسة، إلا أن العامل الطبيعي كان له دور مباشر في كل المناطق في عملية تحديد مسار الجدار لدى الإسرائيليين.

ويمكن الإستنتاج من الجدول (8) بأن عامل المياه كات له الاثر الأكبر في تحديد مسار الجدار، حيث إحتل الثقل الأكبر(36 نقطة للمياه الجوفية و10 نقاط للينابيع والآبار)، ويلي هذا العامل عاملي أشكال السطح ومدى الرؤية واللذان إحتلا نفس التأثير بمجموع 26 لكل منهما. وقد يؤكد هذا بأن العامل الأمني لم يكن وحه المبرر الوحيد لتحديد مسار الجدار كما تدعي دولة الإحتلال، ولكن هنالك عوامل أخرى حددت ورسمت مسار الجدار كالمياه وأشكال السطح، لكن هذا لا يدحض بأن العامل الأمني موجود، حيث أن مدى الرؤية دوراً مهماً في مراقبة التجمعات الفلسطينية والسيطرة عليها وعلى نشاطاتها المختلفة في أي وقت.

الخارطة (31) مقارنة تأثير العوامل الطبيعية على تحديد مسار الجدار على مناطق الدراسة

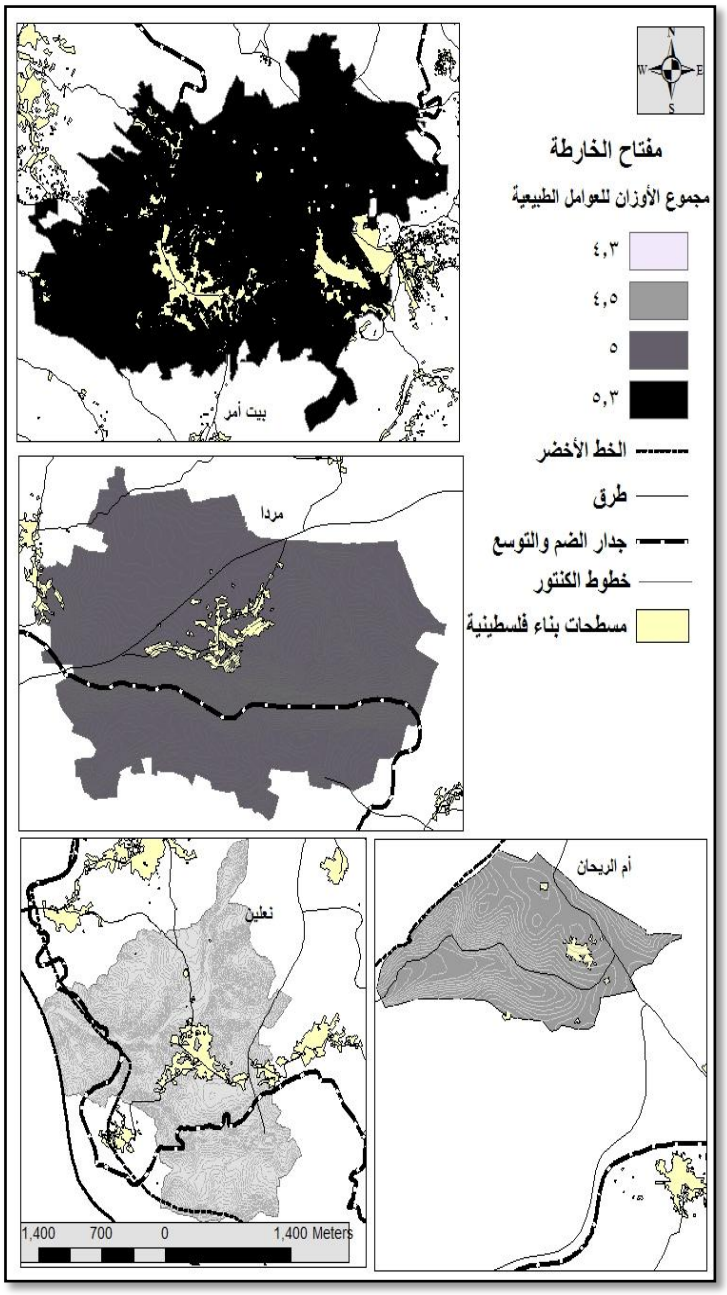

*الخارطة من عمل الباحث

5.2 العوامل البشرية

يعتبر العامل البشري عاملاً مهماً في تحديد مدى قوة اي دولة، حيث يساهم بشكل أساس في طريقة وفعالية إستثمار مواردها، وفي الوضع الفلسطيني فإن الزيادة في السكان ومسطحات البناء هو جانب سلبي ومعيق لتحقيق السيطرة على الارض الفلسطينية من قبل الجانب الإسرائيلي، أما العامل السكاني للمستوطنين فإنه يعتبر ورقة ضغط إسرائيلية للسيطرة على أراضي الفلسطينيين. ولتحديد اهمية العوامل البشرية، سواءً كانت فلسطينية أو إسرائيلية، في تحديد مسار الجدار، فقد تم إعتماد مجموعة من العوامل البشرية لتحليلها وتحديد مدى تأثيرها على رسم مسار الجدار(الجدول رقم 9).

جدول(9) أوزان العوامل البشرية المؤثرة في تحديد مسار الجدار

الرقم	أسم التجمع	السكان		مساحة البناء– دونم		الأراضي الزراعية %	المواقع الأثرية %	إستخدامات المستوطنة %	المجموع 10
		معدل النمو السكاني الفلسطيني % من1997– 2011	معدل النمو السكاني الإسرائيلي % من1997– 2011	معدل الزياة في مساحة البناء الفلسطينية من 1997– 2011 %	معدل الزياة في مساحة البناء الإسرائيلية من 1997– 2011 %				
1	أم الريحان	%2.8		3.2	*	2.6	%14	0	0.31
2	مردا	%2.16	%1.45	2.7	34.4	17.8	%23	40	1.73
3	نعلين	%3.1	%22.4	17.6	100.8	19.9	%18	60	3.45
4	بيت أمر	%4	%9.62	4	59.3	59.95	%45	80	3.74
المجموع		**12.06**	**33.47**	**27.5**	**194.1**	**100.2**	**100**	**180**	**2.19**

- تم حساب معدلات النو السكاني ومعدل الزيادة السكانية من قبل الباحث لعدم توفرها للسنوات المدروسة
- تم الحصول على المجموع عن طريق جمع (معدل النمو السكاني الفلسطيني و الإسرائيلي، معدل الزيادة في مساحة البناء الفلسطينية و الإسرائيلية، الاراضي الزراعية، المواقع الأثرية، إستخدامات المستوطنات)
- تم إحتساب مجموع الأوزان من خلال جمع الصفوف ثم قسمتها على 7 لتحويل الى 100 ثم قسمت المجموع على 10.
- تم حساب معدل الزيادة في مساحة البناء من خلال المساحة للعام 2011 – المساحة للعام 1997 /عدد السنوات

لعب العامل البشري دوراً مهماً في تحديد مسار الجدار. وقد تم تحديد مجموعة من العوامل ضمن العوامل لبشرية لتسهيل عملية حساب الأوزان، وذلك بناءً على عمليات إحصائية وحسابية، وكان العامل السكاني من

العوامل التي أثرت بشكل واضح في تحديد مسار الجدار، لذلك تم إعتماد معدلات النمو السكاني للتجمعات الفلسطينية المدروسة حيث كان هناك تقارباً في معدلات نمو السكان في مناطق الدراسة المختلفة بين الأعوام 1997_2011 إذ تتراوح بين 2- 4% (الجدول رقم 9). ومن جهة أخرى يظهر الجدول تفاوت بشكل كبير بين المستوطنات الإسرائيلية حيث بلغ معدل النمو السكاني في مستوطنة أرائيل المقامة على أراضي قرية مردا 1.45% و إرتفعت بشكل كبير في المستوطنات المقامة على اراضي قرية نعلين لتصل 22.4%، ووصلت في المستوطنات المقامة على اراضي بيت أمر 9.62% ، ويعود ذلك الى حركة الهجرة التي تشجع عليها الدولة اليهودية في هذه المستوطنات وللسياسة التي تنتهجها هذه الدولة لإجبار المواطن الفلسطيني على الهجرة القسرية من أرضه وفرض واقع جديد بإسكان المستوطنين مكانهم في محاولة لعكس العامل الديمغرافي لصالح الكيان الإسرائيلي (القاسم 2004، ص130).وتم ربط هذا العامل بعامل أخر وهو معدل الزيادة في مساحة مسطحات البناء للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، فتراوح معدل الزيادة في مساحة البناء للتجمعات الفلسطينية بين 2.7% في مردا الى 17.6 في نعلين .أما المستوطنات فكان التطور في معدل مساحة مسطحات البناء كبيراً جداً ولا يتناسب مع الزيادة السكانية حيث نلاحظ ان معدل الزيادة السكانية في أرائيل المقامة على أراضي قرية مردا هو 1.45 للأعوام بين 1997- 2011 بينما معدل الزيادة في مساحة مسطحات البناء لنفس الأعوام بلغ 34.4% اي بمعدل 9.28م^2\ للفرد (الجدول رقم11). وفي المستوطنات المقامة على أراضي قرية نعلين بلغ معدل نمو السكان 22.4% بينما الزيادة في مساحة مسطحات البناء بلغ 101.8% اي بمعدل 15.2م^2\ فرد (الجدول رقم 12). وفي المستوطنات المقامة على اراضي بلدة بيت أمر بلغ معدل النمو السكاني 9.62% وبلغت معدلات الزيادة في مساحة مسطحات البناء للمستوطنات 59.3% أي بمعدل 4.08 م^2 \ فرد (الجدول رقم 13) أما في الجانب الفلسطيني في بلدة بيت أمر فبلغ معدل النمو السكاني4% ومعدل الزيادة في مساحة مسطحات البناء 4% اي بمعدل 3.25م^2\ فرد . يمكن ملاحظة أن معدل الزيادة السكانية في التجمعات الفلسطينية يتناسب مع معدلات الزيادة في مساحة البناء، وكذلك يتناسب مع حصة الفرد، أما في المستوطنات

فإن معدلات الزيادة في مساحة البناء كبيرة ومتفاوتة، وذلك يعود الى إختلاف العوامل التي تساهم في الزيادة الطبيعية إذ تعتبر الهجرة العامل الأساسي في الزيادة السكانية والتي لا تتناسب مع معدلات الزيادة في مساحة البناء، إذ نجد أن معدلات الزيادة في مساحة البناء أعلى بكثير من معدلات الزيادة في سكان المستوطنات ونلاحظ الفارق في المساحة للفرد الفلسطيني والتي تراوحت بين 3.3م^2 \ للفرد في بيت أمر الى 7.7م^2 \ للفرد في نعلين (الجداول رقم 10_11_12_13)، أما حصة المستوطنين فقد تراوحت بين 4.08م2 \ للفرد في المستوطنات المقامة على أراضي بيت أمر و15.2 م2 \ للفرد في المستوطنات المقامة على أراضي قرية نعلين (الجداول 11_12_13) ، وهذا الفارق عادةً يكون على حساب أراضي المواطن الفلسطيني التي تم مصادرتها، وهنا نجد أن الإدعاءات الإسرائيلية لشرعنة التوسع الإستيطاني بأنه تطور طبيعي ناتج عن الزيادة السكانية هو ادعاء واهي ويثبت أن العامل الأساسي من إقامة الجدار هو الإستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي .

الجدول رقم(10)حصة الفرد الفلسطيني من مساحة البناء في أم الريحان

إسم التجمع	السنة	عدد السكان	مساحة البناء ام^2	حصة الفرد من المساحة م^2 \ فرد
أم الريحان	1997	279	48	5.7
	2002	324	49	6.6
	2006	360	71	5
	2011	405	91	4.5
المتوسط الحسابي			**5.45**	

الجدول رقم (11) مقارنة لحصة الفرد من مساحة البناء ما بين مردا و مستوطنة أرائيل

إسم التجمع اوالمستوطنة	السنة	عدد السكان	مساحة البناء ام^2	حصة الفرد من المساحة م^2 \ فرد
مردا	1997	1610	467	3.4
	2002	1760	510	3.5
	2006	1934	510	3.8
	2011	2161	538	4
المتوسط الحسابي			**3.68**	
أرائيل	1997	14300	1462	9.8
	2002	16300	1732	9.4
	2006	16332	1842	8.9
	2011	17559	1950	9
المتوسط الحسابي			**9.2**	

الجدول رقم (12) مقارنة لحصة الفرد من مساحة البناء ما بين نعلين والمستوطنات المقامة على أراضيها

إسم التجمع او المستوطنة	السنة	عدد السكان	مساحة البناء ام^2	حصة الفرد من المساحة م^2 \ فرد
نعلين	1997	3361	462	7.3
	2002	3936	559	7.7
	2006	4396	656	8.6
	2011	5071	704	7.2

المتوسط الحسابي	**7.7**			
هشموئيم	1997	1410	49	28.8
	2002	1950	55	35.5
	2006	2359	603	3.9
	2011	2610	653	4
المتوسط الحسابي	**18**			
متياهو	1997		13	
	2002	1380	144	9.6
	2006	1355	158	8.6
	2011	465	184	2.5
المتوسط الحسابي	**6.9**			
مودعين	1997	6090	963	6.3
	2002	22000	993	22.2
	2006	34482	1413	24.4
	2011	48639	1621	30
المتوسط الحسابي	**20.7**			
المتوسط الحسابي الكلي المستوطنات= 15.2				

الجدول رقم (13) مقارنة لحصة الفرد من مساحة البناء ما بين بيت أمر والمستوطنات المقامة على أراضيها

إسم التجمع	السنة	عدد السكان	مساحة البناء ام^2	حصة الفرد من المساحة م^2 افرد
بيت أمر	1997	9106	3041	3
	2002	11226	3596	3

	2006	12922	3864	3.3
	2011	15223	3864	3.93
المتوسط الحسابي	**3.3**			
مجدل عوز	1997	281	199	1.4
	2002	268	140	1.9
	2006	345	146	2.36
	2011	412	152	2.7
المتوسط الحسابي	**2.09**			
كفار عتصيون	1997	400	194	2
	2002	408	198	2
	2006	448	198	2.26
	2011	804	254	3.16
المتوسط الحسابي	**2.35**			
كرمي تسور	1997	1030	419	2.45
	2002	1060	427	2.48
	2006	3300	450	7.3
	2011	2951	458	6.44
المتوسط الحسابي	**4.67**			

الون شيفوت	1997	398	57	7
	2002	579	83	7
	2006	696	88	7.9
	2011	725	104	7
المتوسط الحسابي	**7.22**			
المتوسط الحسابي الكلي للمستوطنات= 4.08				

*عدد السكان في التجمعات الفلسطينية للأعوام 2002- 2006 تم حسابه بناءً على معدل الزيادة السنوية وذلك لعدم توفر إحصائيات سكانية لهذه الأعوام

* بعض المستوطنات لا يتوفر لها إحصائيات سكانية .

* لا يوجد أحصاءات سكانية لمستوطنة عتصيون.

إن مسار الجدار يدعم بشكل أساس العامل الإستيطاني حيث ان الجدار ضم داخله عدد كبير من المستوطنات في المناطق التي يمر بها ومن بينها مناطق الدراسة (القاسم 2004،ص128) وقد ظهر ذلك بشكل واضح في الدراسة حيث أخذ عامل الإستيطان من حيث تطور مساحة البناء وزيادة الكثافة السكانية واستخدام المستوطنات أعلى وزن وهذا يدلل على أهمية عامل الأستيطان في تحديد مسار الجدار .

إن مسار هذا الجدار يعمل على توطيد وتأكيد وجود المستوطنات غير القانونية وغير الشرعية (Moragan and Careccia 2009، 9).

أما بالنسبة للأراضي الزراعية فهي من العوامل المهمة التي ساهمت في تحديد مسار الجدار حيث أستولى الجدار على مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية في مناطق الدراسة خاصة في بيت أمر، إذ سيعمل الجدار على قضم مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية التي تزرع بالكروم واللوزيات (الصورة 5)، كما عمل الجدار على قضم مساحة كبيرة أيضاً من الأراضي المزروعة بالزيتون في نعلين ومردا(جبر 2005، ص80).

الصورة(4) تظهر الأراضي التي تم الإستيلاء عليها لصالح الجدار ومستوطنة عتصيون في بيت أمر

صورة (5) تظهر طبيعة الاراضي المقام عليها الجدار

بالرغم من عدم وجود مواقع اثرية دينية إسرائيلية داخل حدود مناطق الدراسة، الا انه تبين من خلال الاستمارة أن هناك اجماع كبير بين أفراد مجتمع الدراسة على ان المواقع الاثرية الدينية الاسرائيلية احد العوامل الهامة في عملية تحديد الجدار، حيث وصلت نسبة الاجماع على هذا العامل في أم الريحان 14% وفي نعلين 18% وفي مردا 23%، أما في بيت امر فبلغت 45%، وذلك لوجود اماكن أثرية قريبة من تجمعاتهم. ومن خلال التحليل نلاحظ أن العوامل البشرية التي أثرت على تحديد مسار الجدار تقسم الى قسمين: الأول العوامل البشرية والتي تضم العوامل البشرية الفلسطينية المشتملة للسكان الفلسطينيين و مسطحات البناء والأراضي الزراعية والمواقع الأثرية(الخارطة 32).

الخارطة (32) مقارنة لتأثير التجمعات الفلسطينية على تحديد مسار الجدار في مناطق الدراسة

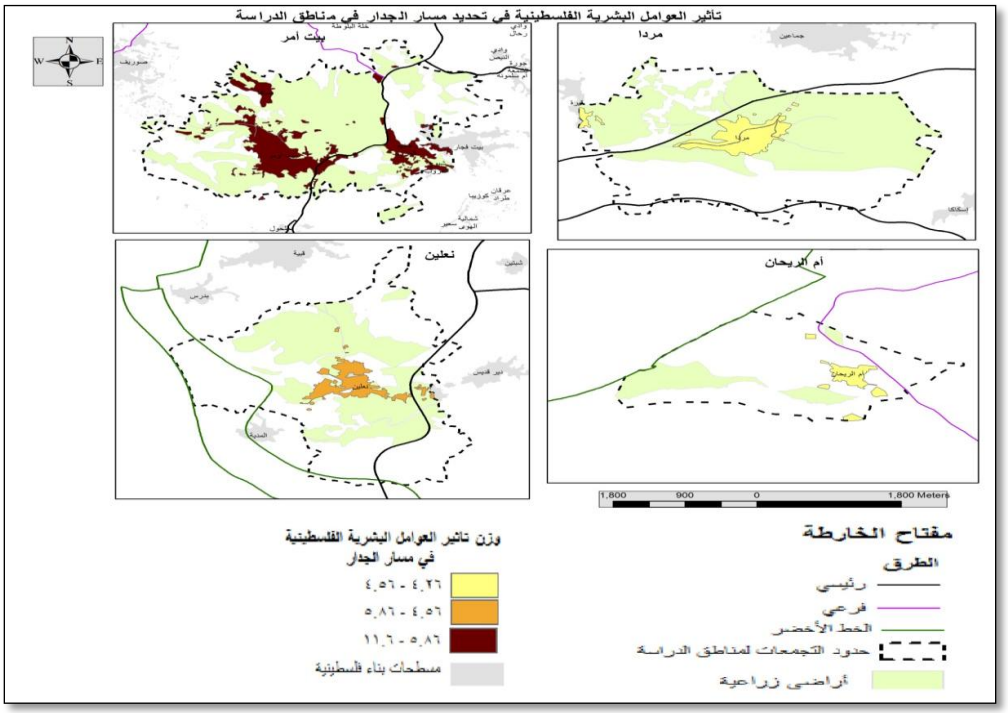

*تم حساب الأوزان في هذه الخارطة بجمع معدل النمو السكاني للمستوطنات ومعدل الزيادة في مساحة المستوطنات وإستخدام المستوطنة ثم قسمتها على 3 ثم القسمة على 10 .

*الخارطة من عمل الباحث

أما القسم الثاني فد شمل العوامل البشرية المتعلقة بالمستوطنات والتي تضم عدد المستوطنات والمستوطنين ومعدل الزيادة في مساحات البناء وإستخدام المستوطنات (الخارطة 33). هذه العوامل بمجموعها ساهمت بشكل كبير في تحديد مسار الجدار لدى الإسرائيليين

ويجدر الذكر بأن إستخدام المستوطنة شّكل أهم عامل في العوامل البشرية الإسرائيلية تأثيراً على مسار الجدار ، حيث كان له الوزن الأكبرر (الجدول رقم 9)، وهذا يؤكد بأن العامل الأمني قد يكون له دور في تحديد مسار الجدار كما تدعي دولة الإحتلال لكن يأتي دور العامل الأمني هنا من ناحية إنشاء المعسكرات والقواعد العسكرية داخل حدود الضفة الغربية للسيطرة على السكلن الفلسطينيين وليست لمنع العمليات العسكرية ضد مواطني دولة الاحتلال.

ومن هنا نجد أن العامل البشري المتعلق بالمستوطنات هو الاقوى في العوامل البشرية.

الخارطة (33) مقارنة لتأثير المستوطنات على تحديد مسار الجدار في مناطق الدراسة

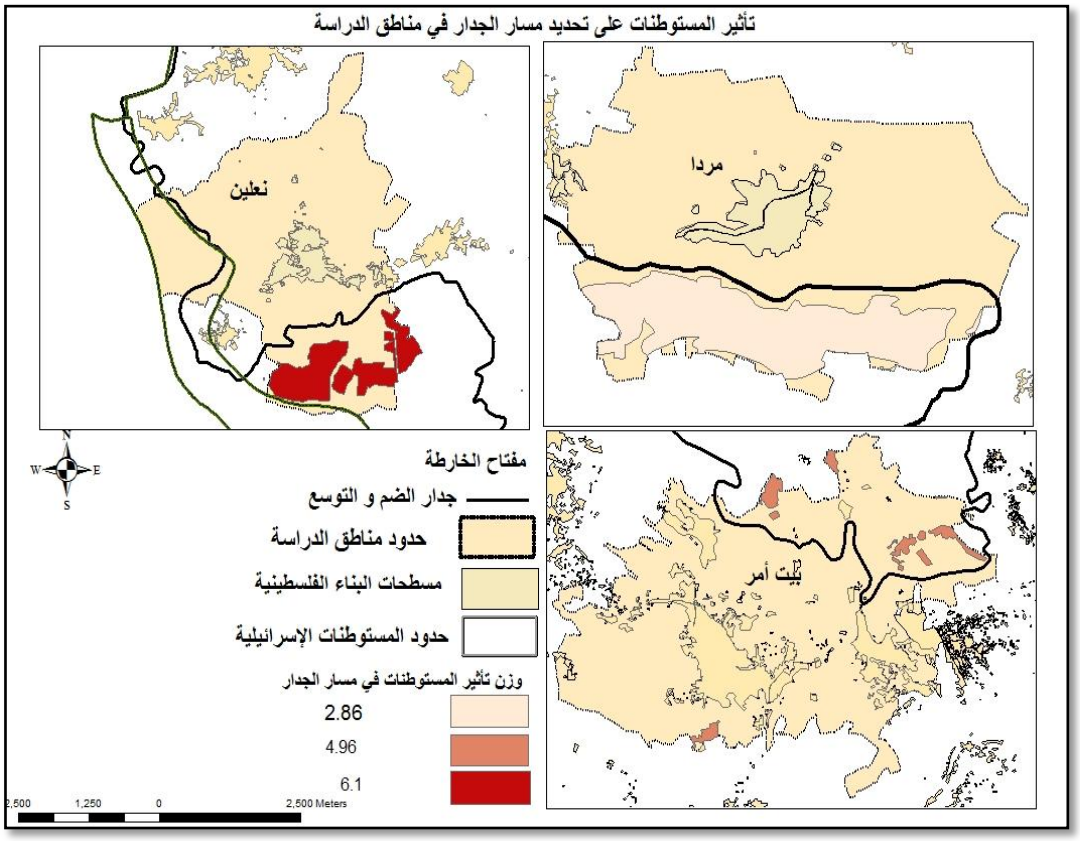

**تم إستثناء أم الريحان لعدم وجود مستوطنات داخل حدود أراضيها.

- *الخارطة من عمل الباحث

الفصل السادس

الآثار الطبيعية و البشرية للجدار على مناطق الدراسة

6.1 الآثار الإقتصادية

من خلال تحليل الجانب الإقتصادي في الإستمارة والذي شمل قطاع العمل، تبين أن النسبة الأعلى من العمال يعملون في القطاع الزراعي حيث بلغت نسبة العاملين في هذا القطاع في بيت أمر 51.6% تلتها نعلين بنسة 32.3% .كما بلغت نسبة العاملين في هذا القطاع في مردا 16% . أي أن مجتمعات الدراسة هي مجتمعات زراعية بالاساس، ولأن الجدار قام بسلب الأراضي الزرعية، وعمل في إحداث عزل جغرافي بين الأراضي المزروعة وأصحابها هذا خلف دماراً إقتصادياً على المزارع والمزروعات.

وتوزعت نسبة العاملين في قطاع الحكومة والقطاع الخاص في مناطق الدراسة على النحو التالي: بلغت نسبة العاملين في القطاع الحكومي في بيت أمر 33.3% أما في القطاع الخاص فكانت 53.6% تلتها مردا بنسة 24.1% في قطاعع الحكومة و 39.3% في القطاع الخاص، وقد عمل الجدار على عزل الموظفين و الحد من تحركاتهم وخلق واقع جديد في الحركة من خلال البوابات للجدار التي منعت هؤلاء الموظفين من الوصول الى أمان عملهم .

أما بالنسبة للعاملين في المستوطنات فقد أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة عاملين في المستوطنات تركزت في كل من مردا وأم الريحان بنسبة 33.3% تلتهما بيت أمر بنسبة 26.7%. لقد عمل الجدار على زيادة نسبة العاطلين عن العمل في هذا القطاع بسب صعوبة الوصول الى أماكن عملهم داخل الخط الأخضر او حتى داخل المستوطنات التي تم ضمها داخل حدود الجدار لصعوبة الحصول على تصاريح العمل.

وأظهر التحليل أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بمقدار $\infty=0$ وقيمة chi_square=17.98 بين المستوى الإقتصادي في تجمعات الدراسة والجدار.

وأظهرت الدراسة أن أعلى نسبة بطالة تركزت في نعلين بنسبة 60.7% تلتها أم الريحان بنسبة 54.5% ثم مردا 33.9% وكانت النسبة في بيت أمر 9.7%، وهذا يدل على تأثير الجدار الواضح على قطاع العمل في مناطق الدراسة حيث ساهم في رفع نسبة البطالة في المناطق التي تم الإنتهاء من بناء الجدار فيها مقارنة بالمناطق

التي لم يكتمل الجدار فيها بعد. وفي دراسة للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للعامين 1998_2001 بلغت نسبة العاطلين عن العمل في محافظة جنين 36.6%.(خضراء والبرغوثي 2004،ص61).

وأظهر التحليل أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بمقدار∞=0.029 وقيمة 9 =chi_square بين إرتفاع البطالة في تجمعات الدراسة والجدار.

وفي نفس السياق أظهرت الدراسة إرتفاع في نسبة العاملين داخل التجمع فقد بلغت 90% من العمال في نعلين الذين يعملون داخل التجمع لتفضيلهم العمل داخل التجمع بسب حصار الجدار للتجمع، فالجدار يعمل على منع وصول الموطنين الى أماكن عملهم (Moragan and Careccia 2009، 11)، والدليل على ذلك أن 74.3% من العمال داخل نعلين أفادوا بأنهم يصلون الى اماكن عملهم مشياً على الأقدام . وفي بيت أمر بلغت نسبة العمال الذين يعملون داخلها 50.7%. وبلغت نسبة العاملين خارج المحافظة في بيت امر 44.4%و في مردا بلغت نسبة العاملين في محافظة سلفيت36.1%.أما العاملين خارج المحافظة فبلغت نسبتهم 33.3% في مردا، وفي أم الريحان تبين أن 22.2% من العمال يعملون خارج المحافظة.

إن كل ما تقدم يؤكد على التأثير السلبي للجدار على المستوى الإقتصادي للأسر فقد بلغت في بيت أمر نسبة التأثير حوالي 36% وذلك بسبب المصادرة المستمرة للاراضي الزراعية التي يعملون بها.وكذلك في نعلين بلغت 31% وهي نسب مرتفعة خاصة لان مجتمعنا بشكل عام هو مجتمع محدود الدخل.

وأظهر التحليل الإحصائي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بمقدار∞=0.020 وقيمة 9.87 =chi_square بين مصادرة الأراضي الزراعية في تجمعات الدراسة والجدار.

ومن أهم الآثار التي ساهمت بشكل رئيسي في إنخفاض المستوى الإقتصادي لفلسطين والمواطن الفلسطيني هو المنع أو الحد من حركة التنقل للبضائع و المنتجات الفلسطينية خاصة الزراعية، كما منعت دخول المواد الزراعية التي يحتاجها خاصة المزارع الفلسطيني، والمواد الخام لاصحاب الصناعات الخفيفة والمصانع(عيشة 2004،ص293)، قد بلغت نسبة تأكيد المبحوثين على هذا السؤال في بيت أمر 39% رغم عدم البدء في بناء

الجدار فيها، الا انه يوجد على مدخلها برج للمراقبة مع تواجد مستمرة لقوات الاحتلال. وبلغت النسبة في نعلين 24% وفي مردا 23% ، أما بالنسبة لأم الريحان فقد بلغت 13%، وهذا يؤكد م اتم ذكره في كتاب "جدار الخوف" (أبو الهيجاء 2004) حيث أرود الكاتب أن من الأهداف الاساسية لإقامة الجدار هو السيطرة على المداخل و المعابر والسيطرة على حركة الأشخاص في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية من خلال معابر خاصة للسيطرة للإسرائيلين (عيشة 2004،ص297).

وأظهر التحليل الإحصائي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بمقدار ∞=0 وقيمة 18 =chi_square بين حركة التنقل للبضائع والمنتجات الزراعية في تجمعات الدراسة والجدار.

وبما أن الجدار أُقيم على أراضي فلسطينية بالاساس فقد تم الإستيلاء على اراضي المواطنين الفلسطينيين لغرض بناء الجدار، حيث أكد 72.7% من مجتمع الدراسة في أم الريحان بأنه تم الإستيلاء على أراضيهم ومصادرتها لصالح الجدار وبلغت هذه الاجابة 74.5% في مردا و65.2% في نعلين، و52.1% في بيت امر، وهذا يدلل على حجم الضرر الذي لحق بسكان هذه المناطق بسبب الاستيلاء و المصادرة لأراضيهم خاصة انها مجتمعات زراعية بالاساس.

ومن جانب آخر فقد خلق الجدار واقعاً جديداً للأراضي التي لم يتم الاستيلاء عليها إذ عمل على عزلها و إخراجها من حدود التجمع(أبراهيم 2005، ص189)، واصبحت عملية الوصول اليها معاناة كبيرة تتم من خلال بوابات حيث أن السكان في أم الريحان وبيت أمر يصلون الى أراضيهم من خلال بوبات تفتح يوميا. وقد أفاد 94.4% من المبحوثين في مردا بأنهم يصلون الى اراضيهم من خلال بوابات تفتح موسمياً و34.5% يحتاجون الى تصاريح لدخول اراضيهم. كما بلغت نسبة من يحتاجون تصاريح للوصول الى اراضيهم 29.3% في بيت أمر و21% في مردا و16% في ام الريحان.

كل هذا عمل بشكل كبير على التأثير في مساحة الأراضي الزراعية والإنتاج الزراعي حسب رأي مجتمع الدراسة و الذي تراوحت موافقته على التأثير بين 93%-100% في كل التجمعات.

أن عملية المصادرة والإستيلاء على الأراضي الفلسطينية لم تكن فقط لغرض بناء الجدار وإنما لصالح التوسع الإستيطاني، فقد أكد بين 93% – 100% من المبحوثين في مناطق انه تم الاستيلاء على أراضي التجمع لصالح التوسع الإستيطاني.

وأظهر التحليل الإحصائي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بمقدار ∞=0.02 وقيمة chi_square=9.8 بين مصادرة الأراضي في تجمعات الدراسة والإستيطان.

6.2 الآثار الإجتماعية

يؤثر الجدار على عملية التواصل الإجتماعي بكافة جوانبه(أبراهيم 2005، 186)، فقد ظهرت آثار الجدار بشكل واضح على مناطق الدارسة والمتمثلة في عملية التواصل الإجتماعي داخل التجمع نفسه، فقد كانت نسبة الذين أجابوا بنعم على سؤال "هل هناك آثار على عملية التواصل الاجتماعي داخل التجمع؟" . في قرية أم الريحان 97% وفي مردا 76.8% أما في نعلين فكانت اقل تأثراً حيث بلغت 39.4%، وفي بيت أمر بلغت 32.9%.(الشكل 6) ويعود ذلك ربما لعدم إكتمال الجدار في منطقة بيت أمر، أما في نعلين فالجدار لم يغلق المنطقة بشكل كامل وبقيت هناك نقاط للتواصل، على عكس ما حصل في أم الريحان التي تم إغلاقها تقريباً بشكل كلي.أما في مردا فقد أجبر الجدار المواطنين على تغيير طرقهم الاساسية وأغلق الشارع الرئيسي للتواصل معها.

الشكل (6) أثر الجدار على عملية التواصل الإجتماعي داخل التجمع

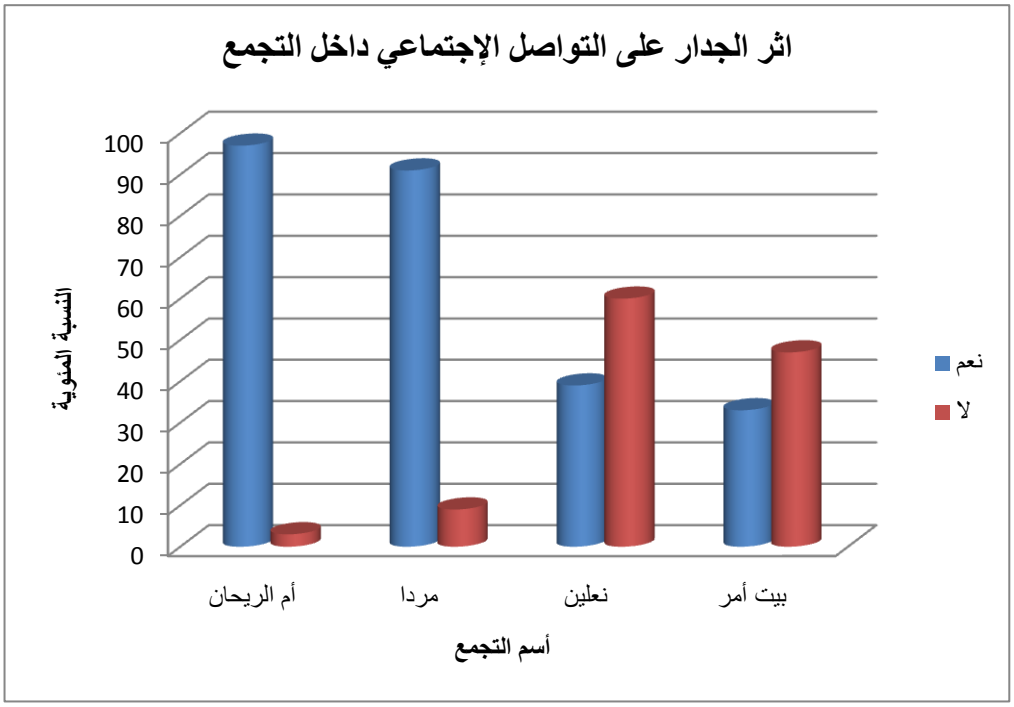

كما أثر الجدار أيضاً على عملية التواصل بين التجمع والجوار(أبراهيم 2005) خاصة في أم الريحان وذلك كونها معزولة كلياً بجدار الضم والتوسع، حيث أكد ما نسبته 97% من المبحوثين في أم الريحان و91% في مردا على هذا التأثير، ويقل تاثير الجدار على عملية التواصل الإجتماعي بين التجمعات في كل من نعلين، وبيت امر، فقد بلغت نسبة الإجابة بـ (لا) في بيت أمر 67% وفي نعلين 61% وذلك لأن الجدار لم يتم الإنتهاء من بنائه خاصة في بيت أمر، أما في نعلين فإن الجدار لم يعزلها بشكل كامل.

وقد أثر الجدار ايضا على حالات الزواج والطلاق (أبراهيم 2005)، في مناطق الدراسة، فقد أظهرت الإستمارة تأثير واضح على عملية التعارف و التواصل بهدف الزواج بين الاقارب في التجمع الواحد وكذلك بين التجمعات المختلفة، حيث أكد هذا التأثير 43.3% من المبحوثين في مردا و24.7 % في أم الريحان

الشكل(7) أثر الجدار على قطع وتقليل العلاقات الإجتماعية بين الجيران والاقارب في منطقة أم الريحان

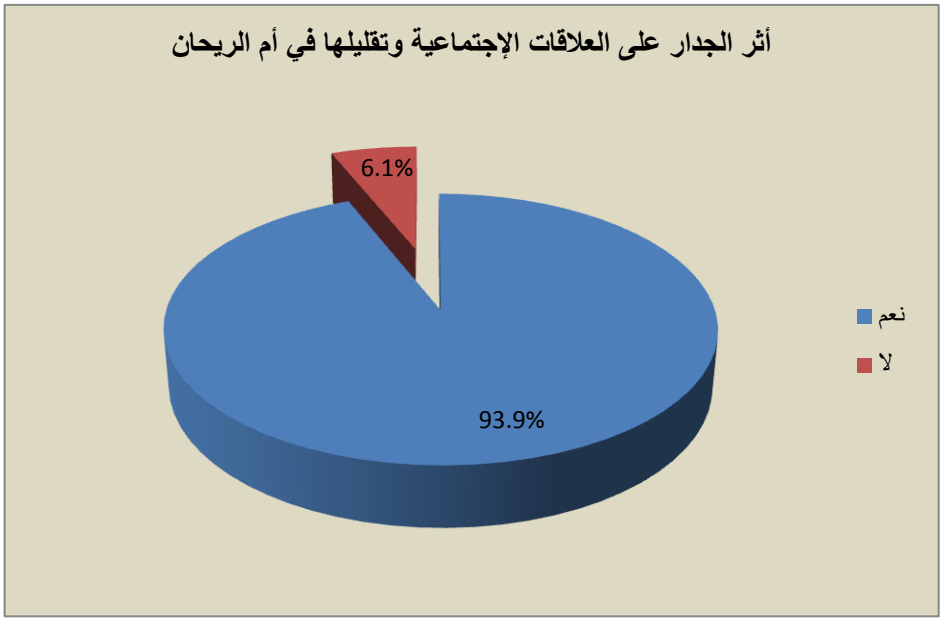

وفي حالات الطلاق بلغت نسبة الاجابة بنعم40.9% في مردا وهي الأعلى على الإطلاق بين مناطق الدراسة (الشكل 8).

الشكل (8) اثر الجدارعلى حالات الطلاق في مجتمعات الدراسة

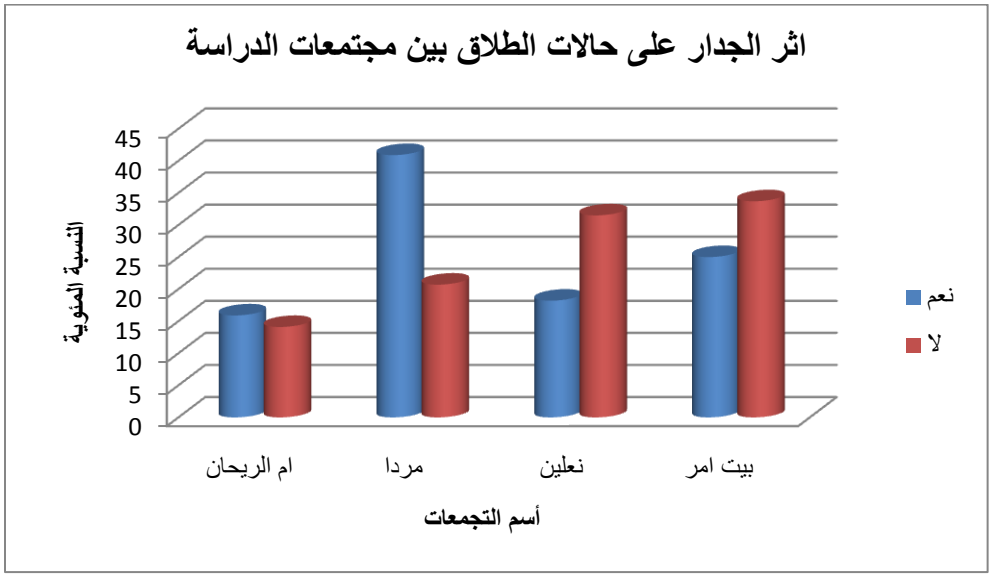

كما أثر الجدار بشكل سلبي على قطاع التعليم في المجتمع الفلسطيني ككل ومجتمع الدراسة كونه جزء من هذا المجتمع (القاسم 2004)، خاصة ان الجدار ساهم بشكل كبير في ظاهرة التسرب من المدارس حيث تبين من خلال الدراسة أن 69.7% من مجتمع الدراسة في ام الريحان أكدت هذا الأثر، ووصلت النسبة في مردا الى 66% من العينة الممثلة للدراسة فيها، وفي نعلين و بيت أمر كانت النسبة 38% وهي نسب مرتفعة وتدل بشكل لا يدعو للشك أن الجدار كان ذا تأثير سلبي على الطلاب في المدارس في مجتمع الدراسة سواءً من خلال خلق صعوبات للوصول لمدارسهم أو من خلال الاعتقالات المتكررة للطلاب أو نتيجة خوف الأهالي على أبنائهم وبناتهم وغيرها من المعيقات التي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في ظاهرة التسرب.

وقد تركزت ظاهرة التسرب بشكل أعلى بين الذكور حيث أكد 100% من المبحوثين في مردا و93.8% في أم الريحان و83% في نعلين و57.5% في بيت أمر على هذه الظاهرة.أي ان شريحة الذكور هي الاكثر تأثراً بالجدار والذي يمكن أن يكون بسبب المواجهات المستمرة مع جيش الاحتلال و الإعتقال المتكررة للشباب من طلاب المدارس.

وقد أظهر التحليل الإحصائي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بمقدار∞=0 وقيمة chi_square=84 بين الجدار والأثر على المؤسسات التعليمية.

أخر فقد أثر الجدار بسلباً على ال قطاع الصحي، حيث عمل الجدار على خلق صعوبات لمنع وصول المواطنين الى مؤسسات الرعاية الصحية (إبراهيم 2005)، حيث أكد 38.2% من مجتمع الدراسة في مردا هذا التأثير تلتها أم الريحان بنسبة 23.5% وذلك لأن الجدار مكتمل فيها. وقد عمل الجدار أيضا على منع وصول الكوادر الطبية الى هذه التجمعات خاصة في أم الريحان التي بلغت نسبة التأكيد على هذا التأثير 94% من مجتمع الدراسة و98% في مردا.

وقد بين التحليل الإحصائي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بمقدار∞=0 وقيمة chi_square=83 بين الجدار ومؤسسات الرعاية الصحية من حيث وصول الكوادر الطبية أو إمكانية وصول المواطن الفلسطيني الى هذه المؤسسات وهذا ما أكدته دراسة جبران بعنوان "الصحة والفصل العنصري 2006 " في فصلها الأول.

6.3 الأثار البئية

وقد عمل الجدار على تدمير و تخريب البيئة الفلسطينية حيث تم إقتلاع الألاف من الأشجار المثمرة وأشجار الزيتون في عملية بناء الجدار، وعمل على تخريب البيئة الطبيعية والحياة البرية والغابات، كما وعمل الجدار على تلويث الهواء، الى جانب تدمير أماكن التغذية للأبار الجوفية، و تفكيك وتدهور التربة، و تغير الشكل الطبيعي لأشكال سطح الأرض (Environment Quality Authority 2010,28-44).

من هنا يمكن ملاحظة الآثار السلبية التي أنتجها هذا الكيان الغريب المسمى بالجدار على الشعب والأرض الفلسطينية، حيث أثر الجدار على كافة النواحي الإقتصادية من حيث إرتفاع نسبة البطالة وأنخفاض مستوى الدخل الفردي والجماعي، والإضرار بشكل مباشر في القطاع الزراعي والإنتاجي.

الى جانب الآثار الإجتماعية المتمثلة بقطع التواصل بين الاقارب وكذلك قطع التواصل بين السكان داخل التجمع ومع التجمعات المجاورة.

كما أثر الجدار سلباً على القطاع التعليمي ورفع نسبة التسرب بين الطلاب من المدراس، كما أثر على القطاع الصحي، حيث تعتبر هذه القطاعات من اهم القطاعات الخدماتية التي يحتاجها المواطن بشكل أساسي لإستمراريته وصموده في أرضه.

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

7.1 النتائج:

من خلال عملية التحليل والدراسة تم التوصل الى مجموعة من النتائج من أهمها مايلي:

1 – أظهرت الدراسة أن الجانب الإسرائيلي اعتمد على مجموعة من العوامل الطبيعية أهمها: المياه والتنوع الحيوي النباتي واشكال السطح، والعوامل البشرية وأهمها: السكان ومساحة مسطحات البناء والزراعة والمواقع الأثرية في تحديد مسار الجدار.

2 – بينت الدراسة أن العامل السكاني الفلسطيني كان له دور مهم في تحديد مسارالجدار

3 – كان لخصوبة تربة الأراضي الزراعية دوراً مهماً في تحديد مسار الجدار خاصة في بيت أمر.

4 – بينت الدراسة أن المياه الجوفية عامل مهم في تحديد مسار الجدار عند الإسرائيليين في كل مناطق الدراسة.

5 – العامل الطبيعي المتمثل في التنوع الحيوي من أهم العوامل التي اخذها الإسرائيلين بعين الإعتبار في تحديد مسار الجدار، وظهر ذلك في كل من أم الريحان ونعلين وبيت أمر.

6 – إن للاشكال الطبيعية دور مهم في تحديد مسار الجدار خاصة بعد ربطها بمواقع المستوطنات ومدى الرؤيا لها.

7 – التوسع الإستيطاني أحد أهم العوامل التي ساهمت في تشكيل وتحديد مسار الجدار في كل من نعلين وبيت أمر ومردا.

8 – نفت الدراسة وبشكل واضح بأن الزيادة السكانية للمستوطنات، كما يدعي الإسرائيليون، هي سبب التوسع فيها.

9 – أظهرت الدراسة أن السياسة الأسرائيلية تهدف الى فرض واقع جديد، وتثبيت الحدود وفق رؤيتها هي، وليس حسب إتفاقيات أوسلو أو اي إتفاقيات أخرى.

10 – ظهر من خلال الدراسة أن هناك عوامل مشتركة تجمع بين المناطق المدروسة وجاءت كالآتي العوامل الطبيعية المتمثل في عامل التربة و الاراضي الزراعية حيث إشتركت فيها كل المناطق المدروسة حتى لو إختلفت النسب، كذلك عامل المياه الجوفية، خاصة أن كل مناطق الدراسة تقع بشكل كامل أو جزئي ضمن الحوض الغربي، وإنفردت بعض المناطق بعوامل خاصة بها كالآبار الجوفية فقد وجدت في كل من مردا وبيت أمر ولم تكن ذات تأثير مباشر على مسار الجدار، ومن ناحية الأشكال الطبيعية فقد تميزت كل منطقة بأشكالها ما بين سهلية مثل أم الريحان وشبه سهلية كمردا وذات طبيعة جبلية تتخللها بعض السهول مثل نعلين ومردا، أما التنوع الحيوي فإشتركت فيه كل من أم الريحان ونعلين وبيت أمر.

11 – شكلت المياه الجوفية وطبيعة أشكال السطح أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في رسم الجدار في جميع مناطق الدراسة.

12 – شكل كل من أستخدامات المستوطنات ومساحات البناء فيها أهم العوامل البشرية الإسرائيلية التي ساهمت بشكل كبير في رسم الجدار.

13 – قد يكون للعامل الأمني أهمية في تحديد مسار الجدار والذي تمثل بمدى الرؤية، وكذلك في إستخدامات المستوطنات داخل الضفة الغربية.

14 – أظهرت الدراسة أن لأشكال السطح خاصة الإرتفاع لها دور مهم في تحديد مسار الجدار لدى الإسرائيليين، وذلك لمراقبة أكبر مساحة ممكنة من خلال مدى الرؤية للمناطق التي تم الإستيلاء عليها وهو ما يؤكد وجود جانب أمني في تحديد مسار الجدار.

أما بالنسبة للعوامل البشرية الخاصة بالمستوطنين فقد أثبتت الدراسة أن عامل الأستيطان المتمثل في معدل النمو السكاني و معدل الزيادة في مساحة البناء في المستوطنات و استخدامها كان له دور أساسي في كل من مردا و نعلين وبيت أمر في تحديد مسار الجدار. كما أظهرت الدراسة، حسب رأي مجتمع الدراسة، أن المواقع الأثرية والتي لها أهمية عند اليهود، كان لها دور في تحديد مسار الجدار.

15 – اثبتت الدراسة أن الجدار اثر بشكل سلبي على القطاع الإقتصادي للمواطن الفلسطيني من حيث إرتفاع نسبة البطالة، وإنخفاض مستوى الدخل الفردي والجماعي .وقد أظهر التحليل الإحصائي علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الجدار والتأثير على الأوضاع الإقتصادية .

16 – كان للجدار تأثير ذو دلالة إحصائية على القطاع الزراعي وبشكل مباشر، حيث أن الجدار استولى على مساحات واسعة من الاراضي الزراعية ودمر ألاف الدونمات المزروعة بالزيتون والكروم ، ومنع اصحاب هذه الأراضي من الوصول اليها لإستصلاحها والعناية بها وقطف ثمارها، كما منع خروج المنتجات الزراعية من التجمع مما أدى الى تلفها، وهذا أدى لخسائر مادية كبيرة لا يسطيع المزارع الفلسطيني تحملها.

17 – اثبتت الدراسة أن الجدار عمل على الحد من حركة البضائع والافراد بين التجمعات .

18 – أثبتت الدراسة وبدلالة إحصائية ان الجدار عمل على قطع التواصل الإجتماعي وعزل المواطنين الفلسطينين داخل تجمعاتهم، وحقق الهدف الذي يسعى الإسرائيليون له وهوقطع التواصل الإجتماعي بين المواطنين الفلسطينيين، وخلق واقع جديد ومعازل يعيش فيها المواطن الفلسطيني، مما يجبره على الهجرة وإفراغ الارض من السكان.

19 – اثبتت الدراسة وبدلالة إحصائية ان الجدار أثر سلباً على قطاعي الصحة والتعليم، حيث عمل الجدار على منع كوادر هذين القطاعين من الوصول الى أماكن عملهم ، كما عمل على إضافة صعوبة لوصول المواطن الى المؤسسات الصحية والتعليمية.

20 – اثبتت الدراسة أن الجدار ساهم في إرتفاع ظاهرة التسرب من المداس خاصة عند الذكور في التجمعات المدروسة.

7.2 التوصيات:

بعد العمل على هذه الدراسة أرى العمل على تحقيق التوصيات التالية:

1 - العمل على دراسة جدار الضم والتوسع دراسة تحليلة شاملة تعتمد على أسس علمية .

2 - اوصي بأخذ كل عامل من العوامل المؤثرة في تحديد مسار الجدار ودراستها على حده، وإعطائها وزن ضمن معايير علمية حتى نستطيع مواجهة هذا الجدار بالإعتماد على أسس علمية.

3 - دراسة دور المستوطنات وعلاقة الجدار بكل مستوطنة وعلاقة المستوطنات ببعضها مثل دراسة مدى الرؤية التي توفرها كل مستوطنة وربطها بالمستوطنات المجاورة لتوفير تغطية كاملة للضفة الغربية أو دراسة أستخدام كل مستوطنة وعلاقتها بالمستوطنات المجاورة من حيث العلاقات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية.

4 - عمل دراسات مستفيضة للفكر الإسرائيلي حول الجدار والسياسة التي تقوم عليها هذه الدولة وفكرها حتى يتسنى لنا مواجهة الجدار وآثاره.

5 - دعوة المؤسسات الحكومية والخاصة للعمل على دعم مشاريع للمناطق المهددة بالمصادرة لصالح الجدار لمنع الإستيلاء عليها.

6 - دعوة المؤسسات الحكومية لدراسة فكرة الجدار من وجهة نظر إسرائيلية حتى يتم مقاومته بالطرق المناسبة.

7 - في هذه الدراسة لم يتم تغطية كافة العوامل المؤثرة بالجدار، فهناك عوامل أخرى مثل ملكية الأراضي وإستخدامات الأرض التي تم الإستيلاء عليها لذلك أوصي بدراسة هذه العوامل وأثرها في تحديد مسار الجدار.

8 - بعض الآثار يمكن أن تأخذ وزن أعلى في حالة ربطها مع بعضها البعض (مثل الأراضي الزراعية مع المياه) لذلك من الجدير دراسة كل عامل مع ربطه بالعوامل الأخرى.

9 - دعوة الحكومة والمواطنين الى الإستثمار في الأراضي المهددة بالمصادرة في القطاع الزراعي والسياحي خاصة في المناطق التي تتميز بالتنوع البيئي.

7.3 الخاتمة

تعد الأراضي الفلسطينة منبعاً ومصدراً أساسياً للثروة الطبيعية، لذلك حاول الإسرائيليون السيطرة عليها وسرقة مواردها في محاولة لتطبيق مقولتهم بأنها أرضهم، وأنهم شعب الله المختار، لذلك حاولوا بكل الوسائل والطرق غير المشروعة سلب ونهب هذه الأرض، فبعد إحتلالهم لجزء من أراضي فلسطين عام 1948م وسيطرتهم عليها، ثم إحتلالهم لبقية فلسطين عام 1967م، وما تبع ذلك من محاولات الشعب الفلسطيني للحفاظ على أرضه وجذوره بإنتفاضاتهم وقتالهم المتواصل بأبسط الوسائل المتاحة لديهم، والتي افرزت فيما بعد ما يسمى إتفاقيات السلام في أوسلو بإقامة دولة فلسطين على حدود عام 1967م أو ما يسمى الخط الاخضر.

لكن هذه الإتفاقية لم تعني للجانب الإسرائيلي أي إلتزام ، بل على العكس من ذلك، هذه الإتفاقية زادت من عمليات السلب والنهب للأراضي الفلسطينية بأساليب جديد حيث زادت وتيرة البناء في المستوطنات، وتم الإستيلاء على مساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية بهدف التوسع الإستيطاني.

ومن ناحية آخرى قامت الحكومة الإسرائيلية ببناء جدارالضم والتوسع عام 2002م لتأمين دولة إسرائيل كما يدعون، لكن هذا لم يكن الهدف الأساسي من بناء الجدار، فللجدار أهداف أخرى تسعى إسرائيل لتحقيقها. وهذا ما ركزت عليه هذه الدراسة التي هدفت لدراسة أهم العوامل المتوقعة والتي أخذها الإسرائيليون بعين الإعتبار لتحديد مسار الجدار.

من خلال دراسة العوامل الطبيعية والبشرية المختلفة ، فقد خلصت الدراسة الى أن الإسرائيلين إعتمدوا في بناء الجدار على مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية لتحديد مساره، فمن أهم العوامل التى تقوم عليها أي دولة عامل المياه، وبما أن الضفة الغربية تقع على الحوض المائي الغربي الذي يعد أكبر حوض مائي، لذلك حاولت إسرائيل السيطرة على أكبر مساحة من هذا الحوض.

وتعد التربة كذلك عاملاً مهماً في الزراعة ونوع النشاط الاقتصادي التنموي في اي دولة، ولأن فلسطين أرض نابضة بالخصوبة إستولى الجدار على هذه الأراضي، وتتميزالأراضي المدروسة أيضاً بطبوغرافية متنوعة ساهمت في السيطرة على الأراضي الفلسطينة والمواطن الفلسطيني من خلال مراقبته المستمرة من المناطق التي تم الإستيلاء عليها وعزلها بالجدار، الى جانب التنوع الحيوي النباتي الذي تتميز بها المناطق المعزولة بالجدار والتي تعتبر مصدر ثروة إقتصادي وجمالي.

وفي هذا السياق لا يمكن فصل العوامل الطبيعية عن العوامل البشرية، فالعامل البشري المتمثل بالديمغرافية الفلسطينية يشكل هاجساً وكابوساً لدى الإسرائيلين، فهم في سعي مستمر لدفع المواطن الفلسطيني للهجرة لتفريغ هذه الأرض من سكانها، ففي عملية البناء للجدار تم الإستيلاء على الأراضي للحد من التوسع العمراني الفلسطيني، وضيق هذا الجدار الخناق إقتصادياً وإجتماعياً على الفلسطينيين بالإغلاق المستمر للطرق ومنع الحركة والتواصل الإجتماعي ومحاربتهم في لقمة العيش. وبالمقابل تقوم إسرائيل بالتوسع في المستوطنات بحجة

زيادة عدد سكان مستوطنات بل و تدعم الهجرة الى هذه المستوطنات وكل ذلك بهدف الإستيلاء على ثروة فلسطين.

المصادر والمراجع

1 - ابحيص، حسن، و خالد عايد.(تحرير محسن صالح). 2010. **الجدار العازل في الضفة الغربية**. بيروت : مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات.

2 - إبراهيم ، يوسف كامل .2005.**جدار الفصل العنصري و الدولة الفلسطينية العتيدة**. دراسة جغرافية في الآثار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية.لبنان: باحث للدراسات.

3 - إبن خضراء، ظافر، و رولايوسف البرغوثي،. 2004. **جدار الفصل العنصري**.دمشق: دار كنعان.

4 - أبو الهيجاء ,إبراهيم .2004. **جدار الخوف** .مصر :مركز الأعلام العربي.

5 - أبو عيشة، سمير .2004. تأثير جدار الفصل العنصري على استدامة أنظمة النقل و المواصلات و خدماتها في فلسطين . فلسطين: **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الطبيعية)** .المجلد . 18 ص.309-281

6 - أريئيلي، شاؤول و ميخائيل سفارد .2010. **الجدار الفاصل أمن أم جشع.** ترجمة عليان الهندي فلسطين :دار الماجد للنشر و التوزيع.

7 - الأطرش، عماد.1999. **مشروع المناطق المهمة للطيور في فلسطين**. فلسطين: المجلس العالمي لحماية الطيور مكتب الشرق الأوسط.

8 - التقرير الإستراتيجي. 2004. **تداعيات المشروع الإسرائيلي في الفصل الأحادي الجانب**. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.

9 - التميمي، عبد الرحمن.2003.الجدار العنصري -آمن أم غير ذلك . القدس : **مجلة شؤون تنموية**. العدد 28. . ص66-61 .

10 - العساف، أحمد عارف والوادي، محمود.2011. **منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإدارية.** عمان .دار الصفاء.ط1.

11 - المغربي، كامل محمد .2007. **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية**. عمان. دار الثقافة.

12 - جابوتنسكي، زئيف. 2010. عن الجدار الحديدي. ترجمة نبيل صالح . فلسطين: **مجلة مدار** (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية). العدد37-38.ص 31-37.

13 - جبر، بلال عبد الرحيم عثمان. 2005. **تأثير الجدار على التنيمة السياسية في الضفة الغربية** . فلسطين: جامعة النجاح.(رسالة ماجستير).

14 - جبران، جوان.2006. **الصحة والفصل العنصري تأثير جدار الفصل على حرية الوصول الى الخدمات الصحية** .فلسطين: معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنموية.

15 - الجعبري، جواد سليمان.2005.**خطة الفصل الأسرائيلية**.القدس:الجمعية الفلسطينية للشؤون الدولية.

16 - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . 2012. **المستعمرات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية التقرير الإحصائي السنوي 2011**. فلسطين: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

17 - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. آذار2004 .**المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية و جدار الضم و التوسع تقرير إحصائي** .فلسطين :الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

18 - عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد. 2008. **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العلمي**.عمان: دار الصفاء

19 - الدباغ، مصطفى. 2003. **بلادنا فلسطين**. فلسطين: دار الهدى.

20 - دراسة البنك الدولي و المؤسسات الأوروبية في فلسطين .2003. **جدار الفصل العنصري الأحادي الجانب** .عمان: مركز جنين للدراسات الإستراتيجية .

21 - الزغير، رهام . 2008**. الجدار الفاصل :وتأثيره على النسيج الإجتماعي والبيئي والمائي في منطقة الرام وضاحية البريد شمال القدس.** فلسطين:جامعة بيرزيت. (رسالة ماجستير).

22 - سعدي، أحمد. 2009. الحدود في مواجهة الإمبريالية نموذج الجدار الإسرائيلي. فلسطين: **مدار** (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية). العدد 35.ص54-62.

23 - سلمان، مازن ابراهيم حسن.2005. **تقييم الأثر البيئي المترتب على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية**. فلسطين: جامعة النجاح.(رسالة ماجستير)

24 - شبكة المنظمات البيئية الفلسطيني . 2003 .**جدار الفصل العنصري في فلسطين :حقائق و شهادات تحليل و دعوة عمل**. القدس :شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية .

25 - عابد، عبد القادر، و صايل خضر الوشاحي.1999. **جيولوجيا فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة**. القدس: مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينين.

26 - العارضة، ريم تيسير خليل. 2007. **جدار الفصل الإسرائيلي في القانون الدولي**. فلسطين: جامعة النجاح. (رسالة ماجستير).

27 - العشاوي، عبد العزيز . 2007. الجدل القائم حول الجدار الأمني العازل في فلسطين المحتلة. **مجلة الباحث،** العدد 5 ص 147-158.

28 - علي، عمر أحمد .2005 . **جدار الفصل في فلسطين : فكرته و مراحله و أثاره... وضعه القانوني** (ط1).الإمارات العربية :مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية.

29 - عودة، يونس. 2004. جدار الفصل العنصري. مجلة الجيش، العدد225.

30 - قبها، بكير نعيم محمود . 2007. **التطور العمراني للمناطق الفلسطينية داخل الجدار الفاصل حالة دراسية شمال غرب جنين**. فلسطين: جامعة النجاح.(رسالة ماجستير).

31 - قضايا فلسطينية .2004.**جدار الفصل العنصري : حقيقته... أخطاره و تحدياته .قضايا فلسطينية** "نشرة خاصة غير دورية ."رام الله: مركز البراق للبحوث و الثقافة.

32 - المركز الجعرافي الفلسطيني. 1995. **مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة أرقام وتحليل** (ط1).فلسطين: المركز الجعرافي الفلسطيني.

33 - معهد الأبحاث التطبيقية أريج . 2007. **تقيم الوضع البيئي في قرية نعلين** . فلسطين: معهد الأبحاث التطبيقية أريج.

34 - مؤسسة لجان العمل الصحي . 2008. **الجدار – رصاصة على الأرض وأخرى على الإنسان تحقيقات صحفية حول جدار الفصل العنصري** (ط1). رام الله: مؤسسة لجان العمل الصحي.

35 - ميسرشميد، كليمنس. 2004. جدار إسرائيل الفاصل ومصادر المياه. (ترجمة نسرين منصور). فلسطين: **مجلة صامد**. العدد 135.ص163-171.

36 - نصر اللوح، منصور.2005. العلاقة بين الأمطار ومنسوب المياه الجوفية في الضفة الغربية. **مجلة الجامعة الإسلامية**. مج 13 .العدد1. ص93-122.

37 - الهندي، عليان .2002.**سياسة الفصل و العزل قراءة في المخطط الإسرائيلي** . فلسطين :هيئة شؤون المنظمات الأهلية .

38 - الهندي، عليان.2004.**الجدار الفاصل وجهات نظر إسرائيلية في الفصل أحادي الجانب** .رام الله :الحملة الشعبية للسلام و الديمقراطية.

39 - هير، دافيد. 2009.الجدار حوار من طرف واحد (ترجمة عادل فتحي). **مجلة الكتب وجهات نظر**. العدد 125.ص6-11.

40 - وزارة النقل والمواصلات - هيئة الآرصاد الجوية .2009. النشرة **المناخية للعام 2009**. رام الله: وزارة النقل والمواصلات هيئة الآرصاد الجوية .

41 - يحيى، عادل.2008. اثار فلسطين بين النهب و الإنقاذ : كيف يستبيح جدار الفصل التنقيب غير المشروع و تجارة الاثار، التراث الفلسطيني . **مجلة الدراسات الفلسطينية .** عدد76 . ص.148-128 .

References

1-Backmann,Ren. 2010**.A WALL IN PALESTINE**. (Translation by A.Kaiser). New York: Picador.

2-Cypel, Sylvain.2006.**WALLED ISRAELI SOCIETY AT AN IMPASSE**.New York: Other Press

3-Sorkn, Michael.2005. **Against the Wall**. New York: the new press.

4- Nasrallah, Rami, and Rassem Khamaisi. 2007. **The Wall Fragmenting the Palestinian Fabric in Jerusalem. Jerusalem**: A Publication of the International Peace and Cooperation Center Jerusalem.

5- Palestinan Grassroots Apartheid Wall Campaign. 2007**. Palestinian Towns and Villages Between Isolation and Expulsion. Palestine**: Palestinan Grassroots Apartheid Wall Campaign and MA'AN Development Center.

6-Wadi Nazer, Samar.2008**. Hortus Conclusus: chang, perception and meaning in Artas Valley\ Pslestine.** Nowegian University of life sciences.(Ph.D.thesis).

10- Benvenisti, Meron, and Shloml Khayat.1988.**The West Bank and Gaza Atlas. Jerusalem**: The Jerusalem Post.

11- Environmental Quality Authority. 2010. **THW IMPACT OF ANNEXATION AND EXPANSION WALL ON THE PALESTINIAN ENVIRONMENT**.Ramallah: Environment Quality A uthority.

12- Hareuveni, Eyal. 2012. **ARRESTED DEVELOPMEN The Long Term of Israel's Separation Barrier in the West Bank**. Jerusalem. B'TSELEM.

13- Monaghan, Lisa, and Grazia Careccia. 2009.**The Annexation Wall and Associated Regeme**. Palestine: AL-HAQ.

14- Al-Ahmad, Rima Tahayneh. 2012.**The Impacy of The Apartheid – Expansion Wall on The Educational Process.** Palestaine. MINISTRY OF EDUCATION

المواقع الالكترونية

1- www.pcbs.gov.ps

التجمعات السكانية في محافظة الخليل حسب نوع التجمع وتقديرات أعداد السكان 2007- 2016.

التجمعات السكانية في محافظة سلفيت حسب نوع التجمع وتقديرات أعداد السكان 2007- 2016

التجمعات السكانية في محافظة رام الله حسب نوع التجمع وتقديرات أعداد السكان 2007- 2016

التجمعات السكانية في محافظة جنين حسب نوع التجمع وتقديرات أعداد السكان 2007- 2016

تم الدخول في 13-4-2011

2- www.betselem.org

معطيات عن المستوطنات وعدد سكانها. 2011. تم الدخول بتاريخ 15-3-2011.

الملاحق

تهدف هذه الإستبانة الى دراسة العوامل الطبيعية و البشرية المؤثرة في مسار الجدارالفاصل وآثاره، كدراسة مقارنة بين ام الريحان، مردا، نعلين، وبيت أمر، حيث تعتبر هذه المعلومات مهمة لإستكمال متطلبات إتمام رسالة ماجستير في الجغرافيا تختص بهذا الموضوع للباحثة.

الرجاء الإجابة على الأسئلة بدقة ووضوح علماً بأن المعلومات و الإجابات ستستخدم فقط لغرض تحقيق أهداف الدراسة و لن يتم إستخدامها لأي غرض أخر.

مع شكر الباحثة الجزيل

معلومات عامة:

ID2	المحافظة	**1 - جنين 2- سلفيت 3- رام الله 4- الخليل**
ID3	التجمع السكاني	1 – ام الريحان 2- مردا 3- نعلين 4 بيت أمر

1.1	العمر	1 - أقل من 16 2-(16-24) 2- (25- 39) 3- (40-49) 4- (50-59) 5- (أكثر من 60) ☐
1.2	الجنس	☐ ذكر أنثى
1.3	الوظيفة	1 - (مزارع) 2- (موظف حكومي) 3- (موظف قطاع خاص) 4- (عامل في أراضي السلطة) ☐ 5 – (عامل في المستوطنات) 6- (عاطل عن العمل)
1.4	مكان العمل	1. داخل التجمع 2. خارج التجمع في المحافظة 3. خارج المحافظة ☐
1.5	طريقة الوصول الى العمل	1 – مواصلات عامة 2– سيارة خاصة 3– مشياً على الأقدام

العلاقات الإجتماعية

2.1	هل أثر الجدار على عملية تواصل السكان في التجمع	1. نعم 2. لا ☐
2.2	هل أثر الجدار عي عملية التواصل بين التجمع و التجمعات المجاور	1– نعم 2– لا ☐
2.3	هل أدى الجدار في قطع علاقتك أو تقليلها مع الجيران و الأقارب	1– نعم 2– لا ☐
2.4	هل قلل الجدار من حالات الزواج بين الجيران و الاقارب والتجمعات المجاورة	1– نعم 2– لا ☐
2.5	هل أدى الجدار الى إرتفاع عدد حالات الطلاق في التجمع	– نعم 2– لا ☐

3- الخدمات الاجتماعية:

3.1	**المؤسسة التعليمية / التربوية**	**نعم**	**لا**	**طرق الوصول للمؤسسات التعليمية**		
				بواسطة بوابة	**مباشرة**	**عبر حواجز**
3.1.1	دور حضانة					
3.1.2	رياض أطفال					
3.1.3	مدارس للمرحلة الاساسية					
3.1.4	مدرسة ثانوية (أدبي)					
3.1.5	مدرسة ثانوية (علمي)					
3.1.6	مؤسسات تعليم عالي					
3.1.7	هل أدى الجدار الى تسرب الطلاب من المدارس			– نعم 2– لا ☐		
3.1.8	تعتبر ظاهرة التسرب أعلى في مدارس المنطقة عندك			1 – الذكور 2– إناث		

3.2	مؤسسات الرعاية الصحية	طرق الوصول للمؤسسات الصحية		
		بواسطة بوابة	مباشرة	عبر حواجز
3.2.1	مستشفى			
3.2.2	عيادات صحية حكومية			
3.2.3	عيادات صحية خاصة			
3.2.4	عيادات صحية أهلية			
3.2.5	عيادة بيطرية			
3.2.6	صيدليات			
3.2.7	ل اثر الجدار على الوصول الى مؤسسات الرعاية الصحية	1 – نعم	2– لا	☐
3.2.8	هل يؤثر الجدار في عملية وصول الكوادر الطبية للتجمع	1 – نعم	2– لا	☐

4 – المنشآت الاقتصادية التي يؤثر فيها و عليها الجدار:				
اذا كنت تملك منشأة تجارية ضع اشارة عند المنشاة				
4.1	يعة المنشآت الاقتصادية، وعددها:	☐ محاجر ..... ☐ كسارة..... ☐ مصنع باطون ..... ☐ مطاحن وأفران..... ☐ مصانع ألبان..... ☐ معامل بلاط وطوب ..... ☐ مشاغل خياطة..... ☐ مشاغل حدادة..... ☐ مناشير حجر..... ☐ مشاغل نجارة..... ☐ تعبئة وتغليف..... ☐ محلات بقالة / مول		
4.2	هل اثر الجدار على أرتفاع نسبة البطالة في التجمع	1– نعم	2– لا	☐
4.3	هل أثر الجدار على المستوى الإقتصادي للأسرة	1– نعم	2– لا	☐
4.4	هل أثر الجدار على حركة و تنقل البضائع	1– نعم	2– لا	☐
4.5	هل أثر الجدار على حركة المنتجات الزراعية في النمطقة	1– نعم	2– لا	☐

5	اثر الجدار على القطاع الزراعي			
5.1	هل تملك أراضي تم الأستيلاء عليها او مصادرتها لصالح بناء الجدار	1– نعم	2– لا	☐
5.2	**اذا كانت الاجابة نعم اجب عما يلي** ما استخدام تلك الارض 1- زراعي 2- مراعي 3- احراش و محميات طبيعية 4- تجاري 5- صناعي 6- سكني 7- بور			☐
5.3	ما مساحة الأرض : 1– (أقل من دونم) 2– (1 – 3دونم) 3– (4 – 6دونم) 4– (7– 9 دونم) 5– (أكثر من 10)			☐
5.4	ما هي المحاصل التي تزرع فيها: 1- زيتون 2- لوزيات 3- حمضيات 4- خضروات 5- قمح و بقوليات 6- أخرى حدد.....			☐
5.7	يتم الوصول الى الاراضي داخل الجدار بواسطة	– بوابات تفتح يومياً 2– بوابات تفتح موسمياً 3– تنسيق مع الاحتلال تصريح 4– غير ذلك حدد		☐
5.8	هل أثر الجدار على مساحة الأراضي المزروعة	1– نعم	2– لا	☐
5.9	هل أثر الجدار على الإنتاج الزراعي	1– نعم	2– لا	☐

5.10	أثر الجدار على القدرة في الحصول على مدخلات الإنتاج	1 – أوافق بشدة 2– أوافق 3 – لا أوافق
5.11	أثر الجدار على القدرة في الحصول على مياه الري	1– أوافق بشدة 2– أوافق 3 – لا أوافق
5.12	هل يوجد في منطقتك أبار و عيون مياه	1– نعم 2– لا ☐
5.13	كم عدد الأبار.....	كم عدد العيون.....

6	المستوطنات الإسرائيلية و الأماكن الاثرية و الدينية		
6.1	هل تم مصادر اراضي من التجمع لصالح المستوطنات	1– نعم 2– لا	☐
6.2	هل يقع في أراضي التجمع اماكن اثرية	1– نعم 2– لا	☐
6.3	هل تقع في اراضي التجمع أماكن دينية	1– نعم 2– لا	☐
6.4	هل يحاول اليهود زيارة بعض الأماكن الدينية والأثرية في منطقتك	1– نعم 2– لا	☐

خطة شارون

المصدر : Benvenisti and Khayat.1988. The West Bank and Gaza Atlas. Pag 104